يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الخميس ١٥ حزيران ١٩٩٥ الصفحة ١٦

الجبهة تطالب بوقف سياسة هدم البيوت وتعويض المتضررين

* القدس – لمراسلنا البرلماني – ابرق النائب الجبهوي هاشم محاميد الى رئيس الحكومة يتسحاق رابين محتجا على هدم ثلاثة بيوت لمواطنين عرب في النقب، يوم الاثنين. وقال محاميد ان عملية الهدم الاخيرة تشكل انتهاكا للالتزامات المكتوبة والشفوية التي ستتخذ الحكومة بموجبها سياسة الامتناع عن هدم البيوت، التي بنيت في السابق.

هذا وطالب محاميد رئيس الحكومة بتعويض اصحاب البيوت التي هدمت والعمل لضمان مساكن بديلة لهم. كما طالبه بالامتناع عن هدم اية بيوت اخرى في المستقبل.

المصادقة على اقامة مدرسة شاملة في البعنة

* عكا – مكتب «الاتحاد» – صادقت وزارة المعارف، على اقامة مدرسة شاملة لطلاب قرية البعنة.

جاء ذلك في لقاء عقد امس الاربعاء، في مكتب مدير عام وزارة المعارف، د. شمشوم شوشاني، وحضره رئيس مجلس البعنة المحلي د. محمد بكري، ووفد من مجلس البعنة، ومفتش المعارف علي أسدي، ومدير لواء الشمال في وزارة المعارف دورون مور.

وبحثت في الاجتماع، احتياجات جهاز التعليم في البعنة، وتقرر في نهايته بناء ثلاث وحدات بساتين وتطوير المدرسة الاعدادية لتصبح مدرسة شاملة.

وقال د. بكري لمراسلنا، ان المجلس المحلي سيبدأ فورا باعداد التخطيط وتقديمه للوزارة، لرصد الميزانيات اللازمة.

نعي

آل عبود واقرباؤهم وأنسباؤهم في شفاعمرو وحيفا ويافا والناصرة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

فيروز داوود عبود

(ام عبود)

عن عمر يناهز الـ (٧٣) عاماً. متممة واجباتها الدينية. وسيشيع جثمانها الطاهر اليوم الخميس ١٩٩٥/٦/١٥ الساعة الـ ٥,٠٠ مساءً من كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو ومن ثم الى مثواه الاخير

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية والسياسية

شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ – حيفا

يدعوكم لحضور الندوة التي ستعقد اليوم الخميس (٩٥/٦/١٥) الساعة السابعة مساء في دار المعهد وموضوعها:

قضية المساواة للجماهير العربية في اسرائيل

باشتراك:
الدكتور حنا سويد – رئيس مجلس عيلبون المحلي
الدكتور ماجد الحاج – رئيس مركز الدراسات التربوية في جامعة حيفا
راضي كركبي – الباحث في المعهد.

الدعوة عامة

خلال جولة في سخنين ودير حنا وكوكب

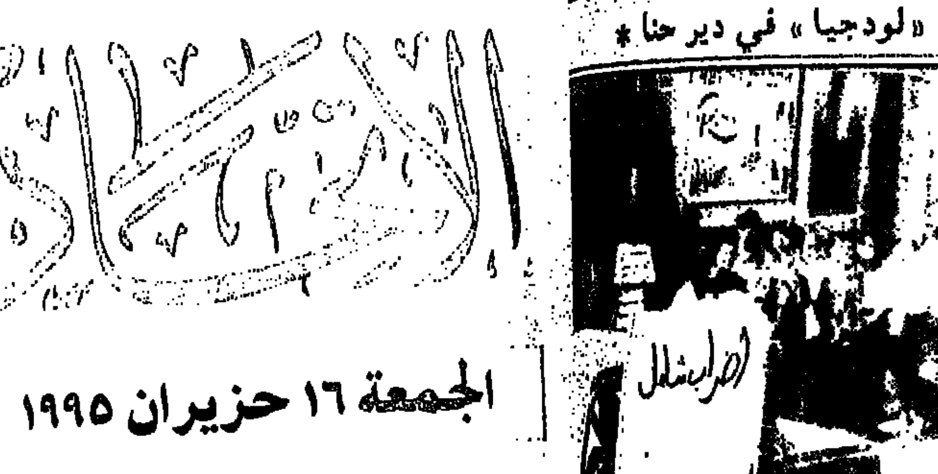
* وفد من جنوب افريقيا يزور قريبا عاملات «لودجيا» في دير حنا *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – علم مراسلنا ان وفدا عن نقابة عمال النسيج في جنوب افريقيا سيقوم قريبا بزيارة لعاملات مصنع «لودجيا» في دير حنا، للتعرف على نضالاتهن النقابية والمكاسب التي حققنها بفضل وعيهن ووحدتهن.

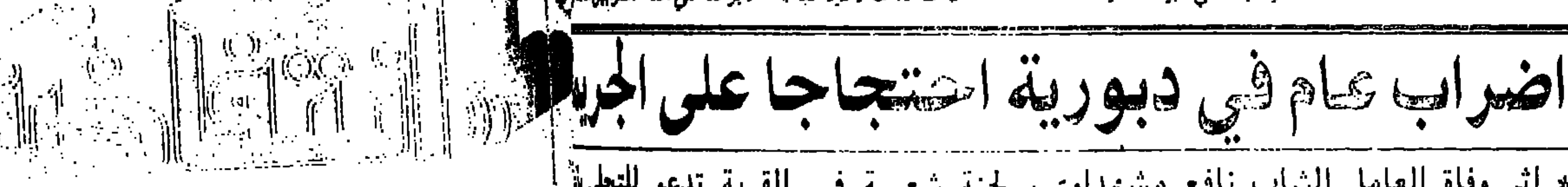
كما ان قيادة الهستدروت قررت ان تدفع من صندوق الاضرابات اجورا لكل العاملات في هذا المصنع لقاء ايام الاضراب، الذي حققت في نهايته مكاسب هامة لكل العاملين والعاملات في مصانع النسيج في البلاد.

هذا وقام النقابي الجبهوي، بنيامين غونين، امس الاربعاء، بجولة في عدة اماكن عمل في كل من دير حنا وسخنين، برفقة النقابي ماجد ابو يونس ومسؤول القسم المهني في مجلس عمال سخنين، حميد غنايم، ومن ثم انتقلوا الى كوكب حيث انضم اليهم رئيس المجلس المحلي احمد الحاج

واكد غونين في لقاءاته ضرورة ان ينظم العمال والعاملات انفسهم للضغط على الهستدروت في سبيل تحقيق مكاسب لهم. وان يتعلموا من كفاح عاملات «لودجيا» في دير حنا درسا.



* عاملات «لودجيا» – دير حنا في اثناء اضرابهن الكبير



اضراب عام في دبورية احتجاجا على الجريمة

*** اثر وفاة العامل الشاب نافع مشهداوي، لجنة شعبية في القرية تدعو للتحلي بالصبر والتصرف بحكمة * المجلس المحلي يعقد جلسة طارئة * الشرطة تؤكد: اعتقلنا المشبوهين * رئيس مجلس الشبلي يعود ويشجب الجريمة: جلبوا العار على قريتنا ***

* الفقيد نافع مشهداوي

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – محمد مصالحة – في جو من الحزن والاسى، والغضب العارم شيع الألاف من قرية دبورية والمنطقة والقرى والمدن العربية في البلاد، عصر امس الاربعاء، جثمان الشاب المرحوم نافع احمد مشهداوي (٢٦ عاما)، الذي راح ضحية اعتداء دموي من قبل ثلة شبان من قرية الشبلي المجاورة في اثناء عمله هناك.

وتقدم موكب الجنازة المهيب حملة الاكاليل والاعلام السوداء من طلاب المدارس وزملاء واصدقاء الفقيد في الدراسة والعمل، الى جانب العديد من رؤساء المجالس والوجهاء والشخصيات المعروفة من القرى والمدن العربية في البلاد.

والقيت عدة كلمات تأبين، اشاد اصحابها بمناقب الفقيد وخصاله الحميدة وسيرته الحسنة ولجاحه في التحصيل العلمي حيث حصل مؤخرا على شهادة كهربائي مؤهل، واخذ يمارس عمله في مد خطوط الكهرباء للبيوت في القرية والمنطقة وكان آخر ذلك في قرية الشبلي عندما تعرض للاعتداء الأثم دون اي سبب او خلفية تذكر.

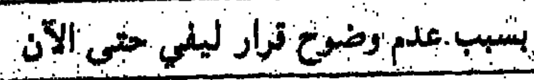
وعقد المجلس المحلي في قرية دبورية اجتماعا طارئا، صباح امس الاربعاء، اتخذت فيه عدة قرارات منها: اعلان الحداد مدة ثلاثة ايام واعلان الاضراب الشامل اليوم الخميس، وتشكيل لجنة شعبية الى جانب المجلس المحلي لتحمل مسؤولية متابعة تطورات الحادث الاليم، واوصت اللجنة حال تشكيلها بأن يتحلى الاهالي بالصبر والحكمة واعطاء الفرصة للشرطة والقانون لمعاقبة الجناة.

من جهة اخرى عاد رئيس مجلس الشبلي المحلي علي الشبلي ومعه العديد من وجهاء قريته الى شجب واستنكار الحادث ووصف [illegible] والزعران والقتلة الذين يجب ان ينزل بهم القانون اشد العقوبات ليكونوا عبرة لغيرهم. «لقد جلبوا الخزي والعار لقريتهم وذويهم ومجتمعهم [illegible]

وقامت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود بالمرابطة، منذ وقوع الاعتداء، على الحدود ما بين القريتين للمحافظة على الهدوء والنظام [illegible] مركز شرطة العفولة الضابط زئيف جرسون والذي اكد بأن الشرطة وضعت يدها على غالبية المشبوهين بتنفيذ الاعتداء، وانها تخطط لاعتقال [illegible] لمشبوهين آخرين قد يكون لهم صلة بذلك.

وانهى جرسون قائلا: «اننا اعتمدنا في تنفيذ اعتقالاتنا للمشبوهين على شهادات ادلى بها العديد من اهالي قرية الشبلي بعد الاعتداء [illegible] من دبورية وعلى معلومات مسبقة عن مجموعة من القاصرين وراكبي التراكتورات الذين لهم سوابق في ازعاج اهالي قريتهم والمنطقة».

وغادر مستشفى العفولة، امس الاربعاء، الشاب طاهر كردي الذي كان اصيب في نفس الاعتداء، الذي راح ضحيته زميله المرحوم نافع [illegible] الاطباء من اجراء عملية جراحية ناجحة تم فيها انقاذ احد اصابع يديه من البتر.



بسبب عدم وضوح قرار ليفي حتى الآن

نشطاء معسكر دافيد ليفي يطرقون ابواب حركة «تسومت»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن مدير عام حركة «تسومت» دورون شموئيل ان العديد من نشيطي معسكر دافيد ليفي وشخصيات مركزية في هذا المعسكر، توجهوا للحركة لفحص امكانية الانضمام لها في حال لم يقم دافيد ليفي حزبا جديدا.

وقال شموئيل ان هذه الشخصيات التي اصبحت تعتبر نفسها خارج الليكود، اصبحت تبحث عن البديل، ولديها تخوف من ان لا يقيم ليفي حزبا جديدا، ويكون بالتالي مستقبلها السياسي غير واضح.

واضاف شموئيل ان هناك، ايضا، نشطاء مقربين «للطريق الثالث» الذين يفحصون امكانية الانضمام الى «تسومت» في حال عدم تقديم «الطريق الثالث» قائمة انتخابية لخوض معركة الانتخابات البرلمانية القادمة.

ويذكر انه بحسب دستور حركة «تسومت»، التي يتزعمها النائب رفائيل ايتان، يحق لكل عضو حركة ترشيح نفسه لقائمة الحركة الانتخابية، فقط اذا مرت على عضويته سنتان على الاقل، ولكن هناك استثناءات لشخصيات مركزية اذا انضمت للحركة، وهذه الاستثناءات تتم فقط بموافقة مركز الحركة.

ويجدر [illegible] ليفي دعا [illegible] لاجتماع [illegible] الاحد القادم [illegible] المستقبل. وتشير [illegible] ليفي سيعلن [illegible] خصوصا وان [illegible] حتى الآن [illegible] الكنيست [illegible] الانتخابات [illegible]

ملحق

الاتحاد

الجمعة ١٦ حزيران ١٩٩٥





جمعة ويوم

● الانسان الواقعي لا يستطيع ان ينكر ابدا ان اسرائيل دولة دمقراطية لمواطنيها عموما. يتمتعون الى حد كبير جدا، بحرية الانتماء الحزبي، حرية الصحافة، حرية الابداع، حرية التعبير.. الخ..

وعندما يتباهى المسؤولون بهذه الدمقراطية، خصوصا بالمقارنة مع اوضاع العالم العربي، نسكت قليلا. ونوافق ولو جزئيا. فالدمقراطية في الدول العربية تتراوح ما بين العدم وبين الندم. هناك دول تتطور فيها سمات دمقراطية جدية، مثل مصر او الاردن، وهناك دول تحاول استعادة الدمقراطية مثل لبنان.. لكنها ليست دمقراطية واسعة، بعد، وما زالت مكبلة بالاطواق والقيود. في بعض الاحيان تحتمل الدمقراطية العربية مظاهرة. وفي احيان اخرى لا تحتمل كلمة. هذا مخجل. نعرف. ونأسف.

بيد ان الدمقراطية الاسرائيلية يجب ان تطأطىء رأسها خجلا وخزيا امامنا، امام المواطن العربي في الدولة.. ويجب ان تمرمغ رأسها تحت اقدام المواطن الفلسطيني القابع تحت نير احتلالها. فقد ارتكبت حماقات وممارسات تجاه هاتين المجموعتين، وما زالت، تستطيع ان تنافس بها ابشع الانظمة الدكتاتورية الهمجية في افريقيا او امريكا اللاتينية.

في هذا الاسبوع (تحديدا في ٦/١٤) نشر خبر في وسائل الاعلام يقول ان المخابرات الاسرائيلية (الشين - بيت) تقيم وحدة مراقبة «امنية» (طبعا..!!) في دائرة البريد تقوم بفتح الرسائل التي يبعث بها مواطنون عرب من اسرائيل او من الضفة الغربية وقطاع غزة او مواطنون يهود يساريون متطرفون (وماذا عن اليمينيين المتطرفين؟!) او منظمات حقوق الانسان داخل البلاد او خارجها. فتقرأها. وتعد التقارير بها. وترفعها الى رئيس الحكومة ووزير الامن، السيد يتسحاق رابين، مباشرة، ليطلع عليها. ويأخذ فكرة عن الاجواء.

هكذا، بكل صراحة.

الخبر لم يفاجئنا بالطبع. ونحن، يمكننا ان نضيف عليه اشياء كثيرة مثل التنصت على الهواتف ومراقبة التحركات والتصرفات (اوصى بها في حينه المدعو يسرائيل كنيغ، في وثيقته العنصرية سنة ١٩٧٤، زمن حكومة رابين ايضا) واجراء الملاحقات والمطاردات والايقاع بالابرياء والبريئات في مصائدهم بواسطة الابتزاز الجنسي وغيرها.. وغيرها.. من اساليب ذلك الجهاز العفن، الذي بات موضع بحث وتقريع من معظم الاوساط العقلانية في هذه الدولة.

ولكن، الى متى؟ هل يجب ان نظل ساكتين على هذا الوضع؟ هل اصبحت رسالة رجل من الناصرة الى حماته في يافا مصدر معلومات امنية لدولة اسرائيل الجبارة، لمجرد ان مرسلها مواطن عربي؟! كم رسالة يفتحون في اليوم؟ وبأي حق؟! وماذا يفعلون بها؟! أليس هذا هوسا وجنونا.. بل حتى ظاهرة مرضية مشتقة عن البرانويا (مرض الملاحقة) وتحقير الذات؟!!

يتوهمون ان دولة اسرائيل وامنها «مستقصدة» من العرب اجمعين. فيراقبون ويطاردون باساليب توحي ان العرب اجمعين مراقبون - موظفو الشين بيت الصغار يهتمون بابلاغ هذا الوهم لكل عربي يحققون معه. واصبحت كلماتهم المثيرة للسخرية معروفة للصغير والكبير: «نحن نعرف عنك كل شيء.. ماذا تأكل وماذا تشرب واين تذهب»! - وقد الف سابقونا من رواد سجون المخابرات العديد من النكات في الرد على هذا التبجح.. فقال احدهم:

- اذا كنتم تعرفون كل شيء عني، فلماذا تعتقلونني. انكم تعرفون اذن اني بريء».

وقال آخر:

- بالله عليكم كيف تعرفون كل ذلك. لا بد انكم موجودون

ايها المواطن العربي في اسرائيل، هل تعلم.. انك اذا بعثت برسالة الى حماتك.. من الناصرة الى يافا مثلا، فلن تصلها قبل ان يقرأها مراقبو الشين - بيت؟!

.. هكذا هو حالنا مع الدمقراطية الإسرائيلية. موجودة لكن لليهود بالاساس. اما للعرب، فترافقها الانانية والعنصرية الفاحشة.

ايها المواطن الفلسطيني.. الاردني.. المصري.. اللبناني.. السوري.. هل تعلم ان هناك اجهزة متخصصة في اسرائيل يهمها جدا ولا تتورع عن اية وسيلة تضمن تشجيع قمع الحريات الدمقراطية في بلدك.. ؟!

في مكان ما حساس في جسدي، واشار باصبعه الى قفاه..

الى آخره.. ولكن الشين بيت لا يتعلم. اشياء كثيرة تغيرت في البلاد والمنطقة، مسؤولون كبار في اسرائيل غيروا افكارهم ونهجهم السياسي بفضل الاجواء السلمية في المنطقة، لكن الشين بيت لم يتغير. كأن عقولهم من حجر. وحتى رسائلنا، بين شقيقين او صديقين او زوجين او تاجرين.. اصبحت مشبوهة. فيتم انتهاك حرمتها. ولا تعود اية اهمية للحريات الدمقراطية وخصوصيات الانسان. فطالما انه عربي، مسموح كل شيء.

في هذه الحالة، مثلا، يقلقنا اليسار الصهيوني ممارسات الشين بيت. ومن المعروف ان احد زعماء «ميرتس» الوزير يوسي سريد، هو عضو قديم في اللجنة الفرعية المسؤولة عن مراقبة عمل الشين بيت

نظير مجلي

في لجنة الخارجية والامن في الكنيست، لاكثر من ١٥ سنة، في الحكومة الحالية، عضو اللجنة الوزارية المسؤولة عن الجهاز. اي انه يعرف.. وليس وحده. وكم كنا نرغب في تفسيره لانتهاكات هذا الجهاز خصوصيات المواطن العربي في اسرائيل وحريته السياسية والدمقراطية! كم كنا نرغب في تفسيره للفضيحة الكبرى، عملاء الاحتلال، وكل ما هو مرتبط بممارساتهم المشينة. والتي لم تتوقف بعد. وان خفت بعض الشيء بسبب الهبة التي اقامتها الجبهة والشبيبة الشيوعية واوساط شعبية وسياسية اخرى في الوسط العربي.

اجل، اسرائيل دمقراطية. لكن هذه الدمقراطية تتسم بالعنصرية عندما يتعلق الامر بالمواطن العربي.

واذا كان اليسار الصهيوني يتفهم ذلك، من الغريب ان نسكت عليه او نتفهمه نحن. من الغريب ان لا تقول شيئا عليه والهيئات الشعبية والرسمية» لجماهيرنا العربية، من لجنة المتابعة الى الرؤساء، الى المهتمين بتربية اجيالنا الجديدة وبيئتهم الاجتماعية. فاذا كان بين هؤلاء القادة اناس لهم ماض يلزمهم بالولاء الى الشين بيت او السكوت على ممارساته، او اناس لهم ارتباطات مع حملة المسدسات.. فهؤلاء ليس من حقهم ولا يحق لهم ان يفرضوا موقفهم المعيب على سائر القيادات العربية.

باختصار، يجب ان نتصدى لاساليب الشين بيت غير الشرعية وغير القانونية حتى تتوقف نهائيا. ففي هذا واجب انساني ووطني تجاه مجتمعنا واجيالنا الطالعة. وبهذا نتائج ايضا الامن الحقيقي لدولة اسرائيل. مثل اولئك الذين هبوا ضد قتل الفلسطينيين في الباص ..٣٠ وضد جرائم قتل الفلسطينيين تحت التعذيب، وآخرهم وقع ضحية في الشهر الماضي.

اننا نريد للدمقراطية الاسرائيلية، بكل اخلاص، ان تنمو وتكتمل وتتطور. ونتنبه، عادة قبل القوى الدمقراطية الاسرائيلية الاخرى بكثير، الى الاخطار المحدقة بهذه الدمقراطية. من اليمين (من ورثة كهانا الفاشي الى الليكود عبر التيارات الفاشست والاحزاب والحركات الدينية المتعصبة) ومن القوى المتنفذين في اجهزة الدولة، بما في ذلك الاكثر حساسية وخطورة.

واذا كنا في الماضي نسمعهم يعايروننا بان العالم العربي غير دمقراطية، فنبلعها ونرد: «نحن يهمنا ما يجري في اسرائيل. نحن مواطنون اسرائيليون ومن حقنا ان نعامل مثل بقية المواطنين». وكان هذا دائما جوابا صحيحا، فاننا نملك اليوم من الادلة والوقائع ما يحمل الاوساط المتنفذة في اسرائيل جانبا من مسؤولية انحطاط الدمقراطية في العالم العربي.

فعلى سبيل المثال، القيادة الفلسطينية الشرعية، وكذلك الفصائل الفلسطينية بما في ذلك قوى المعارضة، مدعوة الى انتخابات. والقيادة الاسرائيلية ما زالت تماطل في اجراء الانتخابات والمفاوضات الجارية اليوم، رغم التقدم الذي حصل لحل الموضوع، ما زالت تشهد مناورات اسرائيلية لتقزيم الانتخابات ودمقراطيتها. فيفرضون على بعض القوى الا تشارك، موقفها السياسي. ويطالبون السلطة الفلسطينية بان تقمع المعارضة وتتصرف معها بقسوة وعنف بحجة مكافحة الارهاب، علما بان لسلطات الاحتلال دورا معروفا تماما في بناء الاسس الاساسية لهذا الارهاب.

وتطالب القيادات العربية الاخرى، في مصر والاردن، بكبت قوى المعارضة للتطبيع او بفرض التطبيع على المؤسسات الاجتماعية والثقافية. وتمدح كل نشاط يتم في هذا المجال من نشاطات كهذه للاسف.

«انتفاضة المسكن» في يافا... تمرّد ضد الذلّ والمعاناة!

■ عشرات العائلات تعيش، منذ سنين طويلة، في ظروف سكنية لا انسانية ولا تطاق... خلقت ازمات عائلية واجتماعية... مخدرات وطلاقات وتشرد... والسلطات المسؤولة من «عميدار» الى «حلميش» الى وزارة الاسكان كأنها غير موجودة ■ الاهالي: «لن يستطيع احد اخراجنا من هذه البيوت»! ■

* في احد البيوت «المقتحمة»! *

● تقرير وتصوير: عبير بلحة - سطل ●

□ شهدت مدينة يافا هذا الاسبوع تمردا كبيرا ضد الاوضاع الاجتماعية، السكنية والتعليمية الصعبة التي يعيشها السكان منذ عشرات السنين. فيافا التي كانت عروس فلسطين قبل العام ١٩٤٨ وكانت ملتقى للثقافات والحضارات اصبحت، نتيجة لسياسة التمييز والحرمان، تعاني من مشاكل كثيرة في شتى المجالات، الضائقة السكنية، آفات اجتماعية، مشاكل في مجال التربية والتعليم وفي الاونة الاخيرة اصبحت يافا ايضا ملجأ للعملاء، مثلها مثل باقي المدن والقرى العربية في البلاد، الامر الذي زاد الوضع سوءا وتدهورا.

لقد قام اهالي يافا الشجعان، بوحدتهم ووعيهم، ونتيجة لكبت المعاناة بداخلهم سنوات طويلة باقتحام البيوت المغلقة منذ عشرات السنين - هذه البيوت التي أخلي منها اهلنا واباؤنا من قبل شركة «عميدار» بحجج مختلفة ليس لها اي اساس من الصحة.

لم يقتحم اهالي يافا، في خطوتهم النضالية هذه، البيوت فقط، فهم اقتحموا وتمرّدوا ضد الذل والاهانة، ضد سياسة التمييز الصارخة تجاههم، ضد تحويل ابنائهم الى تجار مخدرات ومدمنين، ضد سلبهم ابسط حقوقهم بالعيش بكرامة على ارض آبائهم واجدادهم. وما احلى الفرحة في اعينهم اليوم، الفرحة المزوجة بالتحدي. لقد بدأوا يشعرون بمعنى ان يكون للانسان بيت يؤويه، حتى لو عن طريق الاقتحام! فهذا حقهم لا ينافسهم عليه احد. الجميع متحد، ينتظر اشارة لاقتحام بيت لاحد محرومي السكن فيهب الجميع للمساعدة. هذا يكسر بابا وهذا يفتح شباكا وهذا يخرج الردم من البيت وآخر يحضر الاثاث والجيران يتبرعون بالماء والكهرباء، وهكذا. والكل هنا مقتنع بعدالة قضيته وصدق اهدافها، الكل يشعر انه آن الاوان للانتفاضة وازالة غبار السنين عنه والعيش حياة حرة كريمة، مرفوع الرأس. لقد شهدت يافا عرسا هذا الاسبوع، شهدت ميلاد طفل جديد لكل عائلة فيها.

● ضائقة تمتد منذ عشرات السنين ●

لقد بدأت ضائقة السكن في يافا قبل عشرات السنين حيث بدأت شركتا «عميدار» و «حلميش» باخلاء السكان من بيوتهم بحجة انها «آيلة للسقوط وتشكل خطرا على حياتهم»! مع العلم ان جزءا كبيرا من هذه البيوت بقيت مغلقة وتباع اليوم بمزادات للمستحقين واخرى حرة يتم ترميمها من جديد مقابل مئات الاف الشواقل.

منذ ذلك الحين اصبح عدد البيوت السكنية المقترحة للسكان قليلا ولا يلائم احتياجات السكان. وقد كبرت الضائقة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان وللازواج الشابة. فالمشكلة تشمل الازواج الشابة والعائلات الكبيرة التي تعيش في غرفة واحدة او غرفتين والعائلات التي تسكن بيوتا ليست صالحة للسكن من ناحية صحية، هذا الامر حدا بلجنة الداخلية في العام ١٩٨٢ الى اتخاذ قرار ببناء ٧٥٠ وحدة سكنية للعرب في يافا. وفي السنوات الاخيرة ازداد عدد سكان يافا من مستحقي السكن والعائلات المحتاجة الى سكن حيث يصل الى حوالي (١٥٠٠) عائلة. واليوم نسمع الاقتراحات الوزارية التي تقول بتسويق (١٠٠) وحدة سكنية لعرب يافا مما لا يغطي حتى سبعة بالمئة من الاحتياجات. ومن ناحية اخرى نرى ان البيوت المغلقة تباع لاشخاص يهود يملكون بعض المال والسلطة. وتشجع المبادرات الشخصية، حيث يأتي ذوو الاموال ويشترون قطع ارض يبنون عليها بيوتا تباع لغير العرب وغير اليافيين.

واضف الى ذلك ظاهرة توطين العملاء الاخذة بالانتشار ايضا في يافا وعلى حساب سكانها من جميع النواحي.

● كل مساعي الحل لم تثمر! ●

لقد اتخذ سكان يافا وممثلوهم جميع الخطوات اللازمة من اجل حل هذه القضية ولكنهم لم يحصلوا سوى على وعود من جميع المكاتب. وقد كان للرابطة لرعاية شؤون عرب يافا دور رئيسي في معالجة المشكلة ومحاولة حلها، إما عن طريق الصحف وإما بالرسائل الموجهة للجهات والوزارات المعنية وإما باحضار اعضاء كنيست للاطلاع على الموضوع عن قرب، بالاضافة الى مساعدة عائلات كثيرة في السابق باقتحام بيوت مغلقة ومساعدة اخرين بترميم بيوتهم لكي يبقوا فيها ولا يتشردوا.

وقبل حوالي سنتين وبسبب الاوضاع المأساوية التي وصلت اليها العائلات المستحقة قامت «جمعية مستحقي السكن»، التي كانت دوافع اقامتها تأزم قضية السكن بصورة تصاعدية من جهة وقيام جمعية بلغارية بشراء قطع ارض في يافا وبناء وحدات سكنية كثيرة عليها خُصصت للقادمين الجدد من بلغاريا. وقد قامت الجمعية بخطوات محاولة حل القضية عن طريق التوجه الى الوزارات والمكاتب المختصة الا ان ذلك لم يجد نفعا، وقد تابعت النائبة الجمهورية تمار غوجانسكي خطوات جمعية السكن ودعمتها. وقامت الجمعية بالتعاون مع الرابطة بتنظيم مظاهرة امام مكتب الوزير الا ان الامر لم يثمر الا وعودا اضافية لم تخرج الى حيز التنفيذ! وفي الاونة الاخيرة نظمت تظاهرات رفع شعارات اسبوعية في الشارع الرئيسي في يافا لاثارة الموضوع ومحاولة الضغط على المسؤولين



* سيدة يافاوية تخرج الاحجار من احد البيوت تمهيدا «لاقتحامه»!! *

الا ان هذا الامر لم يثمر شيئا ايضا.

● لكل عائلة قصتها! ●

عشرات السنين، اذن، من الوعود الكاذبة والحلول السكنية لغير العرب فقط، ادت في النهاية الى حدوث انفجار كبير - هو الامل المتبقي للعرب سكان يافا للتخلص من المعاناة، فلكل عائلة قصتها التي استمرت سنين طويلة ما بين المكاتب المختلفة... في «عميدار» و «حلميش» ووزارة الاسكان ودائرة اراضي اسرائيل. ولكل عائلة قصة حقيقية حزينة ادت في كثير من الحالات الى انفصال افراد العائلة او حدوث مشاكل دائمة بينهم او تدهور رب العائلة الى عالم المخدرات هربا من الواقع الاليم.

● مسلسل المعاناة ●

التقيت بعض العائلات لاسمع قصة كل منها، حدثتني احدى النساء التي تعاني طويلا من ازمة السكن قائلة: «تزوجت قبل تسع سنوات. لدي شهادة استحقاق للمسكن. توجهت حينها الى شركة «حلميش» لشراء بيت او استئجاره ولكن الاسعار كانت مرتفعة جدا حتى اضطررت للسكن في الضفة حيث ولد زوجي. وكانت الحياة هناك صعبة علينا فعدنا الى يافا وعشت في بيت اهلي في غرفة واحدة بعد ان اصبح لدينا ولد وكنت حاملا. وحاولت خلال ذلك التوجه مرة اخرى الى شركة «حلميش» لكن دون جدوى. فقمت وزوجي باقتحام بيت مغلق قمنا باصلاحه. وبعد ثلاثة اشهر علمت «عميدار» بأمرنا بعد ان فتحنا شباكا في البيت. وكنت قد انجبت ابني الثاني فلم يأبهوا بذلك واخرجونا الى الشارع بعد ان ضربوا زوجي امام اطفاله واعتقلوه وادعوا ان البيت «آيل للسقوط»! الامر الذي نفاه مهندس احضرناه لفحص الموضوع. فلجأت للمبيت لدى احدى الجارات وزوجي معتقل حتى وجدنا بيتا للايجار. اقمنا فيه ولكنه كان خطرا... تساقطت الحجارة من سقفه واصابت ابني في احدى المرات. فتوجهنا الى البلدية وشركة «حلميش» بطلب المساعدة في تصليح البيت. ولكنهم لم يفعلوا. وحينها بدأ زوجي باستعمال المخدرات واصبح عاطلا عن العمل ويصرف الاموال بشراء السموم حتى اتى صاحب البيت ورمى لنا الاثاث من السطح لاننا لم ندفع له ايجار البيت. عندها بدأت قصة نصب الخيام في يافا لمستحقي السكن. فأقمت خيمة لي ولابنائي. وبعد مضايقات وشكاوى عديدة من الجيران قررنا السفر للسكن في ام الفحم حيث قيل لنا ان اسعار البيوت فيها رخيصة، فاستأجرنا بيتا هناك حيث لم تكن لنا عائلة في هذه المدينة. وتدهور وضع زوجي وكثرت ديونه مما اضطرنا الى العودة الى يافا مع ثلاثة اولاد. واضطررت للعمل في تنظيف البيوت والمدارس لكي اضمن لقمة العيش لاولادي، كنت اقوم بعملي هذا وانا ابكي. لم تهن علي نفسي وقد وجدت بيتا بالايجار اسكنه حتى هذا اليوم. لكن وضعه صعب... فالمياه تدلف اليه من السقف واصيب اولادي بالتهاب رئوي. صاحب البيت تفهّم ازمتي ولا يأخذ مني ايجار البيت ويقوم بدفع تكاليف الكهرباء. انا الان لا استطيع العمل. زوجي مسجون بسبب تعاطيه المخدرات. وقد تطلقنا منذ زمن قصير لانه اصبح يعاشر المدمنات. اصبح لديّ اربعة اولاد يعيشون على التأمين الوطني الذي لا يكاد يكفي. وصدقيني، احيانا لا اجد لهم لقمة خبز لاطعمهم فأروي لهم قصة عمر بن الخطاب مع المرأة التي كانت تسكت جوع اولادها بالاناء المليء بالماء والحجارة حتى يناموا»! قالت ذلك وهي تبكي!

والتقيت المواطن احمد شعار، الذي اقتحم بيتا في يافا فقال لي: «تزوجت قبل تسع سنوات، انا اب لطفلين وزوجتي حامل. عشت ست سنوات مع اهلي وبعدها انتقلت للسكن في غرفة لدى احد الاقارب حتى تحل مشكلتي في اقرب وقت ممكن. واستمر الوضع كذلك لمدة سنتين. وقد توجهت لمدير شركة «عميدار» وقتها، عاموس رودين، لاشتري بيتا فوعدني قائلا انه يحق لي ذلك اكثر من غيري. ولكن الوضع بقي على ما هو مما خلق مشاكل دائمة في العائلة. فنحن اربعة اشخاص في غرفة واحدة. كل يريد ان يقوم بالعمل الذي يحبه وانا اعود من عملي متعبا. اريد الراحة فلا اجدها مما اثار غضبي طوال الوقت وجعلني في نهاية الامر اقوم باقتحام هذا البيت، علها تكون الخطوة الصحيحة لحل ازمة السكن في يافا ولاني اشعر ان هذا حقي الاساسي كمواطن في دولة احترم قوانينها. انا لا اعتقد انني قمت بعمل غير قانوني بل قمت بخطوة تضمن لاولادي ان يكبروا بصورة مماثلة لاي طفل في العالم. هذا البيت مغلق منذ عشرين عاما وانا لم استطع الحصول عليه بطريقة قانونية. والمزادات للمستحقين ذات شروط صعبة هدفها تعجيز الانسان والمبالغ المطلوبة مقابل كل بيت طائلة واقل سعر للبيت هو مئة الف دولار. فمن اين لي وانا المعيل الوحيد لزوجتي واولادي»؟

هذه بعض قصص العائلات والحالات كثيرة وصعبة، وبعد ما سمعناه سنرى اية مؤسسة او وزارة ستستطيع اخلاء هؤلاء السكان من بيوتهم، خاصة بعد ان آمنوا في اعماقهم ان هذا هو الحل العادل لقضيتهم وسيدافعون عنه ويصمدوا فيه الى اخر نفس. ولعل ذلك يوقظ بعض الضمائر لتتحرك وتعترف بوجود هذه العائلات وبحقها الاساسي في العيش بكرامة وامان.

في دورة فريدة من نوعها وبدعم وزارة المعارف:

تأهيل ١٧ معلما ومعلمة من العرب لتدريس اللغة العربية وآدابها في المدارس اليهودية!

■ الدورة اقيمت في «معهد الدراسات العربية» في «جبعات حبيبة» بمشاركة (٢٠) معلما واكاديميا تم اختيارهم من (٨٠) مرشحا ■ الخريجون: «نعتبر انفسنا سفراء للغة العربية وآدابها ولتراثنا في المدارس اليهودية» ■ ويبقى السؤال: هل سيتم استيعاب هؤلاء الخريجين للعمل في المدارس اليهودية؟! ■

● تقرير: جاد الله اغبارية ●

● احتفل امس الاول الاربعاء، في المركز اليهودي - العربي «جبعات حبيبة» بتخريج فوج مكون من (١٧) معلما واكاديميا عربيا من مدن وقرى المثلث والجليل سيعملون في تدريس اللغة العربية في المدارس الاعدادية اليهودية. هذه الدورة، هي الاولى من نوعها، نظمها «معهد الدراسات العربية» في المركز اليهودي - العربي «جبعات حبيبة» بالتعاون مع وحدة تطوير تدريس اللغة العربية وآدابها وقسم تفتيش اللغة العربية في وزارة المعارف.

هذه الخطوة حظيت وتحظى بالتأييد في ظل السياسة التي تتبعها وزارة المعارف برئاسة الوزير امنون روبنشطاين لتشجيع وتوسيع تعليم وتدريس اللغة العربية وآدابها وتراثها في الوسط اليهودي. وهذا مما يساهم في تشجيع الدمقراطية والتعايش المشترك وتقارب وجهات النظر بين ابناء الشعبين في هذه البلاد، بشكل خاص، وشعوب منطقة الشرق الاوسط بشكل عام.

وقد التقينا عددا من المسؤولين والخريجين والخريجات لاستطلاع آرائهم حول فكرة تنظيم الدورة والاهداف المرجوة منها والصعوبات التي قد تعترض عمل الخريجين ومدى تقبل الطلاب في المدرسة اليهودية معلمين ومعلمات عربا للعمل داخلها.

■ فكرة الدورة ■

عن فكرة تنظيم هذه الدورة يقول السيد بورام ميرون، مدير تعليم اللغة العربية في «معهد الدراسات العربية» في المركز: «خلال مؤتمر للمعلمين عقد قبل عامين في «جبعات حبيبة» بحضور وزير المعارف امنون روبنشطاين، طرحنا على الوزير فكرة تنظيم دورة من اجل تأهيل كادر من المعلمين والاكاديميين العرب للعمل في تدريس موضوع اللغة العربية وآدابها في المدارس اليهودية (في المرحلة الاعدادية). وقد حظيت هذه الفكرة بتأييد الوزير وتحمسه. وبعد لقاءات عديدة مع المسؤولين في الوزارة تقرر اقامة هذه الدورة».

* بورام ميرون *

ويتابع السيد ميرون: «بعد موافقة وزارة المعارف اعلنّا، قبل بداية السنة الدراسية الحالية (٩٤/ ٩٥)، في الصحف وبمنشور خاص الى المعلمين في المدارس. فتسجل لهذه الدورة (٨٠) معلما واكاديميا. وبعد امتحان الدخول والمقابلات تمّ اختيار (٢٠) متقدما ومتقدمة اكمل منهم الدراسة (١٧) شخصا حصل جميعهم هذا الاسبوع على شهادات تأهيل. وقد امتدت هذه الدورة (٢٢٤) ساعة خلال سنة دراسية كاملة (يوم واحد في الاسبوع). ونحن من جهتنا توجهنا لوزارة المعارف لايجاد فرص عمل لهم في العام الدراسي القادم (٩٥/٩٦) في المدارس الاعدادية في الوسط اليهودي. كما نفحص الان امكانية استعداد وزارة المعارف لتنظيم دورات مماثلة».

■ مواضيع التعليم ■

مواضيع التعليم في هذه الدورة تسير في اربعة مسارات هي:

● التعرف على برامج تعليم اللغة العربية في المدارس اليهودية. ● التعرف على المدرسة اليهودية، بجميع مركباتها. ● تعلم طرق واساليب تدريس اللغة العربية كلغة اجنبية. ● مشاهدات وتطبيقات عملية لدى مدرين يدرسون اللغة العربية في مدارس يهودية.

وهذا الى جانب التعرف على كتب التدريس ووسائل الايضاح المتوفرة والمستعملة ودور الحاسوب في تدريس اللغة العربية وموضوعات في علم النفس عن جيل الشبيبة «في المجتمع الغربي».

وتقول مركزة الدورة، نوعمي فيسيلت، والتي تعمل ايضا مرشدة تربوية في كلية «ليفنسكي» ومفتشة لموضوع اللغة العربية في المدارس اليهودية في لواء المركز: «ليس صدفة اننا قمنا باختيار اكاديميين ومعلمين عرب لاعدادهم وتأهيلهم لتدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية. فاللغة العربية لهم هي لغة الام وهم متمكنون منها، كتابة ولفظا سليما. وقد زودنا الخريجين بجميع المواد وطرق التدريس المطلوبة، كما زودناهم بأساليب لمجابهة بعض الصعوبات التي لا شك سوف تعترضهم في المدرسة اليهودية».

وتضيف المفتشة نوعمي: «سنعمل بالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة على استيعاب جميع الخريجين. واعتقد ان قسما منهم جرت معهم اتصالات للعمل بوظيفة جزئية او اكثر. كذلك سيحصل المعلمون خلال سنوات عملهم الاولى في المدارس اليهودية على ارشاد تربوي من جانبنا لمساعدتهم في التغلب على اية مشكلة او صعوبة قد تنشأ وللاعتماد عليهم مستقبلا في تدريس طواقم اخرى من الخريجين اذا امكن».

■ آراء الخريجين ■

وقمنا باستطلاع آراء بعض الخريجين والخريجات حول الدورة ومدى استعدادهم للعمل كمدرسين للغة الضاد في المدارس اليهودية.

* كفاية حسين شرارة *

تقول الاخت كفاية حسين شرارة من مدينة الناصرة وخريجة جامعة حيفا في موضوعي تاريخ الشرق الاوسط والدراسات ... وتعمل حاليا كمعلمة بديلة: «اعتقد ان المواد واساليب التدريس التي تلقيناها خلال سنة كاملة كافية لاعدادنا جيدا للعمل في المدارس اليهودية، وعلى المستوى الشخصي، انا على استعداد للعمل في مدرسة يهودية. قد تكون البداية صعبة الا انني على قناعة بأنني من خلال المامي بالمادة وثقتي بنفسي سأتغلب على اية صعوبة تعترض طريقي. ونحن، خريجي هذه الدورة، نعتبر انفسنا سفراء ورسلا للغة العربية في المدارس اليهودية، اذ بهذه الطريقة نفتح المجال امام الطلاب اليهود للتعرف على لغتنا وتراثنا وحضارتنا».

الاستاذ حمدي عبد الرازق من مدينة الطيبة، يعمل كمعلم لموضوع اللغة العربية في ثانوية الطيبة منذ اكثر من (٢٠) عاما يقول: «والواقع انني تسجلت لهذه الدورة في البداية من نقطة الاستفادة وجمع نقاط استكمال. ولكن، من خلال المحاضرات واحاديث مركزة الدورة اقتنعت بهدف الدورة الذي يعود بالفائدة على قضية التعايش بين ابناء الشعبين في هذه البلاد، والحقيقة انه من تطبيقاتنا العملية في مدارس يهودية لمسنا ان لدى الطلاب اليهود افكارا مسبقة وغير صحيحة يعلمونها عن العرب. لذلك ... ولمعلم خدم اكثر من (٣٠) عاما في جهاز التعليم، بأن لدي القدرة على التكيف للمدرسة اليهودية، طلابا ومعلمين».

بثينة عقل من قرية عرعرة هي خريجة كلية «بيت - بيرل» لاعداد المعلمين ومتخصصة في موضوعي اللغة الانجليزية واللغة العربية. عملت في السابق كمعلمة للغة العربية في كيبوتس «معجان ميخائيل» الا انها تركت مهنة التدريس بشكل مؤقت لتستطيع التفرغ لتربية اطفالها. تقول: «لدي تجربة غنية في العمل في المدارس اليهودية وقد عوملت باحترام وتقدير من قبل الادارة وزميلاتي في المدرسة التي عملت فيها. في بداية عملي واجهت صعوبات، وخاصة بسبب الاحداث السياسية. الا انني استطعت التغلب على هذه المصاعب».

وتتابع بثينة قائلة: «ورغم تجربتي، الا ان هذه الدورة اكسبتني اساليب ومهارات تعليمية جديدة تستحق التقدير. فالعملية التعليمية دائما متجددة. واخيرا، آمل ان يتم استيعاب كافة خريجي هذه الدورة للعمل في المرحلة الاعدادية في الوسط اليهودي».

* فريد محمود مرعي *

فريد محمود مرعي من قرية عرعرة يقول عن الدورة وانطباعاته: «اعتقد ان اقامة دورة من هذا النوع يرفع ويعزز من مكانة اللغة العربية ويعود بالفائدة على اليهود انفسهم اولا بحيث يستطيع الطالب التعرف على شعب بأكمله، فاللغة هي المفتاح للتعرف على حضارة اي شعب. وقد منحتنا الدورة تأهيلا جيدا للعمل في هذا المجال لان الطالب اليهودي بحاجة ماسة، اكثر من اي وقت، لتعلم العربية، وخاصة في ظل العملية السلمية الجارية في منطقة الشرق الاوسط».

واخيرا يبقى السؤال المطروح امام وزارة المعارف حول استيعاب هؤلاء الخريجين للعمل في المدارس اليهودية!

● تقرير: سهيل قبلان ●

كانت في السادسة عشرة من العمر عندما احبته واحبها. وكبر الحب بينهما وملأ عليهما الدنيا. تنظر الى الاشياء فتراه فيها وينظر الى الاشياء فيراها فيها. شدها اليه الف وثاق وشده اليها الف وثاق، وتحققت احلامهما وضمهما عش الزوجية الدافئ. واثمر حبهما ورزقا بستة من الاولاد. وكأي امرأة تريد تجسيد ذاتها والمساهمة في مصاريف البيت والتأكيد على انها ليست ضلعا قاصرا وتستطيع ان تنتج وتعرق، خرجت الى سوق العمل.

اصابة ومعاناة وانكارا

كانت تعمل في خدمة المسنين في احدى قرى الشمال. وبتاريخ (٩٠/٦/٧) كانت مسافرة في الباص الى مكان عملها. كانت تجلس لوحدها في الباص على المقعد الامامي. وفي الطريق رأى السائق صديقا له بالقرب من مبنى المجلس البلدي، اراد ان يمازحه وهو يقود الباص في خط رقم (١)، وفجأة ظهر فتى يقود دراجة هوائية فكاد سائق الباص ان يدهسه. فرمل بقوة وفتّل الباص في الشارع. ومن رد الفعل طارت عن المقعد واصيبت في ظهرها بعد ان سقطت على مسند الكرسي. لم تشعر بآلام شديدة في اللحظة ذاتها. نهضت وترجلت من الباص وتابعت سيرها الى مكان العمل، بعد ساعة من وصولها الى مكان العمل، شعرت بدوار واوجاع شديدة في الظهر وتقيأت عدة مرات. صرفها صاحب العمل الى بيتها لسوء وضعها الصحي. طلبت منه ان يوصلها الى صندوق المرضى. رفض الطبيب معالجتها الا اذا احضرت مستندا من الشرطة يثبت انها اصيبت في حادث طرق. ذهبت الى المركز واحضرت تصديقا من محقق في الشرطة، واعطاها الطبيب حبوبا ومهدئات. وبعد ايام ساء وضعها فحولها الطبيب الى مستشفى نهريا. وتلقت العلاج وتوجهت بعد خروجها من المستشفى الى محام. عالج قضيتها اربع سنوات، لكنه لم يفلح في تحصيل حقوقها، خاصة وان سائق الباص انكر انها كانت مسافرة معه وانكر انه يعرفها، رغم انها تعرفه. ورفض السائق المثول للتحقيق او الخضوع لفحص «البوليغراف» مدعيا بأن ما تقوله «هو من بنات خيالها وفرية عليه لانه يهودي»! وكل ذلك لانها قالت في شكواها للشرطة ان السائق كان يلهو بعجلة القيادة ولو انتبه لما يجري في الشارع، لتفادى الفرملة القوية الفجائية.

وخضعت هي لفحص «البوليغراف» ودفعت مبلغ (٣٨٠) شيكلا وكانت النتيجة انها صادقة في اقوالها. بينما واصل السائق الادعاء بأنها لم تكن في الباص بتاتا! وحسب طلب المحامي تمكنت من التوجه الى ادارة «ايغد» في المحطة المركزية القريبة من مكان سكناها، وعلى ضوء اليوم والتاريخ ورقم خط سير الباص والساعة، عرف من هو السائق. لكن ادارة «ايغد» في المحطة المركزية رفضت الافصاح عن الاسم. وعقدت المحكمة خمس جلسات لم يظهر فيها السائق بتاتا، وادعى محامي شركة «ايغد» ان السيدة تلفق وتتخيل امورا غريبة واقترح ارسالها الى الفحص النفسي!!

وتوجهت الى مؤسسة «التأمين الوطني» طالبة تخصيص راتب لها بحكم الاصابة واقرار نسبة عجز جسدي لها. قدمت ما طلب منها مثبتة انها في حياتها كلها لم تعان من اي مرض ودائما كانت بصحة جيدة الى ان اصيبت في الباص. كانت تعمل وتشعر انها عضو فعّال في المجتمع، الى ان اصيبت وتوقفت عن العمل، وبدأت المشاكل.

■ زوجها يطلقها ■

كانت في الثامنة والثلاثين من العمر، عندما اصيبت في الحادث. وبعد سنتين من الاصابة وما دفعته من مصاريف للعلاج وللمحامي وللدواء، توترت الاوضاع في البيت ونفر زوجها منها. فقد اصيبت رجلها بالشلل وصارت، وهي في عز الشباب، تدب على عكازين. وكان زوجها يملك محلا لمواد البناء. وساءت الامور بينهما الى حد عدم تحمل الواحد للآخر. واحب الزوج فتاة اخرى وتزوجها زواجا مدنيا، بينما لم يطلق زوجته الاولى بعد. وازدادت حاجتها للدواء وللابر الطبية وللعلاج المكثف، الامر الذي زاد نفور زوجها منها. واينما توجهت فهي بحاجة الى المال لتغطية نفقات العلاج والسفر بالباص وشراء الدواء وتمويل مصاريف اولادها الذين حكمت المحكمة الشرعية ان يظلوا تحت كنفها. عشرات الطلبات قدمتها الى «التأمين الوطني» وقسم الشؤون الاجتماعية والمجلس البلدي. وكانت استجابة لكنها لم تكن كافية. وافق المجلس البلدي على ارجاع قسم من اثمان الدواء من ابر واقراص وسائل. ومكتب الشؤون الاجتماعية، اعطاها مساعدة تعمل في بيتها لساعتين فقط في الاسبوع.

ذهبت الى عدة مستشفيات لتلقي العلاج من خلال التمارين ومحاولة ارجاع رجلها المصابة بشكل خطير، الى الحركة والعمل والاستجابة لاوامر الدماغ. عُينت اربع لجان طبية لاقرار نسبة عجز لها. وحصلت على تقرير يؤكد انها عاجزة بنسبة (١٠٠٪). وبناء عليه تقاضت راتبا شهريا من «التأمين الوطني» بقيمة (٧٠٠) شيكل في الشهر، عليها ان تدفع منها اجرة البيت واثمان العلاج ومصاريف اربعة اولاد في المدرسة.

مشكلة السكن

انها تعاني من مشاكل كثيرة. ولكثرة المشاكل حولوها للعلاج النفسي، رغم انها لا تعاني من امراض نفسية او عقلية، والمشكلة الاساسية التي تعاني منها هي التنقل من بيت الى بيت. بدأت مشكلة السكن عندما باع زوجها البيت قبل الطلاق وبدون معرفتها. وذلك بعد اصابتها بسنة. وعندما انكشفت قضية بيع البيت، قال زوجها انه باعه ليشتري بيتا اوسع!! وحصلا على قرض سكني. ووجدا بيتا ودفعا مبلغ (٤) الاف شيكل على الحساب ووقعا الاتفاقية. عادا الى بيتهما بعد توقيع الاتفاقية، مكث فيه دقائق ثم خرج. توجه الى صاحب البيت وقال لهانه تراجع عن فكرة الشراء. مزق الاتفاقية واسترجع مبلغ الاربعة الاف شيكل، بدون معرفتها.

بعد ايام طلبت منه البدء بنقل الاثاث الى البيت الجديد، فكاشفها بالحقيقة. تشاجرا واعتدى عليها. وقال لها انه لا توجد امكانية لشراء بيت لان بنك قروض الاسكان، لم يوافق على اعطائه قرضا، لانه اخذ ثلاثة قروض سابقة. اقترح عليها السكن في المخزن!! فقد كان يملك محلا لبيع مواد البناء والدهان. رفضت بشدة. وكيف ستسكن بين المواد السامة؟ قال لها: «هذا الموجود، مش عاجبك، اشربي البحر»! فخرجت من البيت الى دار اهلها وبقي هو والاولاد في البيت، الى ان حكمت المحكمة الشرعية لصالحها بشأن الاولاد، بشرط ان تضمن مكان سكن لهم. وجدت بيتا في احدى القرى واستأجرته، وكان اصحابه بحاجة اليه، حيث طلبوا منها بعد سنة ان تخليه. بعد ذلك انتقلت للسكن في احدى مدن الشمال. ولكن، لسنة ايضا. وهكذا تنقلت من بيت الى بيت. وبعد ثلاثة اشهر عليها ان تترك البيت الحالي، لان صاحب البيت يرفض تجديد الاتفاقية، لانه لم يتقاض الاجرة منها.

توجهت الى المجلس البلدي ومكتب الشؤون الاجتماعية ووزارة الاسكان ومؤسسة «التأمين الوطني» للمساعدة، كلهم اعترفوا بأنها تستحق المساعدة، بسبب الاوضاع المعيشية الصعبة. لكن المساعدة كانت زهيدة ولا تسد الرمق. تعيش بالدين. والديون تراكمت، منذ سبعة اشهر لم تدفع اثمان المياه. ومنذ سنتين لم تدفع «الارنونا»، رغم انها معفاة بنسبة النصف، نظرا لعجزها. وكان ان تخلفت عن دفع اثمان استهلاك الكهرباء حتى اضطرت الشركة الى قطع التيار عنها. جمعت ثمن «المكسور عليها» من مبالغ حتى اعادوا التيار الكهربائي. اعيد التيار الكهربائي، فقامت البلدية بقطع المياه عنها! جمعت اثمان المياه، فأعيد ضخ المياه. فقطعوا الهاتف. وهي بحاجة الى الهاتف «مثل حاجتي الى الهواء، واكثر» - كما تقول. فكل اتصالاتها ومراجعاتها للهيئات المختصة تجريها عبر الهاتف. اعيد الخط الهاتفي، فنفد الغاز من الاسطوانة. تدهرت امورها عدة اسابيع بدون غاز. كانت تطبخ على «البريموس». وهكذا، وهي لا تستطيع الخروج من البيت، تلازمه (٢٤) ساعة كل يوم. احيانا يعطيها صهرها وفق قدراته، لتصرف على الاولاد الذين يذهبون احيانا كثيرة الى المدرسة بدون زوادة وبدون ان يجدوا ما يأكلونه مع الشاي صباحا. فتحت الثلاجة وقالت: انظرا كانت خالية تماما الا من بعض ارغفة جافة. باع صهرها سيارته واشترى بثمنها ما يحتاجه لبيته الجديد، لذلك قدم لها جهاز الغاز القديم الذي كان يستعمله وجهاز «الميكروغال».

المشكلة تتفاقم

كان شرط المجلس البلدي للمساعدة ان تحصل على ورقة الطلاق. وفي (٩٤/١١/٢٤) حصلت عليها. ساعدها المجلس البلدي بالفتات. وتورطت في الدفع بالكمبيالات. لم يكن لها الرصيد. والانكى من كل ذلك ان دائرة الاجراء والتنفيذ صارت تلاحقها لان «زوجها» تخلف عن دفع اقساط القرض السكني المسجل ايضا باسمها! توجهت الى «التأمين» للحصول على مخصصات استكمال الدخل، ولم تتلق اي جواب. وطلبها الوحيد اليوم هو الحصول على شقة بالاجرة من شركة «عميدار» لكي لا تضطر الى استئجار شقق بشكل مؤقت. و «عميدار» ترفض المساهمة في اجرة الشقة المستأجرة حاليا من سمسار بحجة «عدم الخدمة في الجيش»!

المسؤول مش موجود

تناولت سماعة الهاتف واتصلت بمكتب وزارة الاسكان لمعرفة ما اذا وافقوا لها على تجديد المساعدة في اجرة الشقة. كان الخط مشغولا. عاودت الكرة عدة مرات، وبقي الخط مشغولا، وعندما نجحت في الاتصال، قالت لها الموظفة: «لم نقدم الاوراق بعد لان المسؤول مش موجود في البلاد»!

وقالت، بعد ان لم تتمالك نفسها وانفجرت باكية: «كما رأيت، عشرات المرات اتصل للاستفسار فيكون الرد دائما، اما ان المسؤول خارج البلاد او في عطلة او مشغول او في اجتماع»!

وفي اتصال لنا مع مكتب وزارة الاسكان قال الموظف: «وزارة الاسكان تساعد الازواج الشابة. وتساهم في دفع جزء من اجرة الدار لعائلة اوضاعها الاقتصادية صعبة، بناء على شهادات ثبوتية ولسنتين فقط. وبالنسبة للمشكلة المعينية لا نستطيع البحث او اصدار قرار حول المساعدة حتى تنتهي الفترة المتبقية لانتهاء مدة استئجار الدار بعد خمسة اشهر»!

وبعد خمسة اشهر قد تجد العائلة نفسها في الشارع، لانعدام بيت يؤويها، خاصة وان سماسرة البيوت لن يؤجروها اي بيت، قياسا على التجربة الحالية.



بشرى للمرضى [illegible]

[illegible]

* تقرير: [illegible]

● منذ عدة اسابيع يحتدم النقاش في الاوساط الطبية والاجتماعية والدينية في البلاد حول مسألة تبرع انسان حي بقطعة من كبده او رئته لانسان قريب عليه لانقاذ حياته. فبعد ان كان علماء الطب في العالم قد اكتشفوا زرع اعضاء الجسم من انسان ميت، القلب او القرنية او الكلية وغيرها، لانقاذ حياة انسان مريض، بدأوا يفتشون عن امكانية زرع اعضاء الجسم من انسان حي. وتطور هذا العلم ليشمل الجلد والكلى والشرايين وغيرها. واليوم تطور الأمر اكثر ليشمل الكبد والرئة.

بالطبع، الاكتشاف، كان بمثابة اروع بشرى لدى مئات الوف البشر الذين يحتاجون الى زرع كبد او رئة وينتظرون بالدور الطويل. ولكن، هنا، بدأ مجددا نقاش وجدل ما بين مؤيد ومعارض. وكانت المعارضة بالأساس من اوساط دينية او محافظة.

في اسرائيل طرح الفكرة، وزير الصحة، د. افرايم سنيه، وبسبب النقاش الحاد في الموضوع تم تشكيل لجنة خاصة تسمى بلجنة «هلنسكي» وضمت مسؤولين من مراكز طبية مختلفة. واحتراما للرأي الديني في هذا الموضوع، ضم الى اللجنة، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، سعادة القاضي احمد ناطور.

في مطلع هذا الاسبوع، كان على هذه اللجنة التي اجتمعت ان تأخذ قرارا بهذا الخصوص، الا ان الموضوع تأجل لمدة ثلاثة اسابيع، بناء على طلب القاضي احمد الناطور، حتى يتمكن من الحصول على الابحاث والدراسات والمعلومات الكافية لبحث الاقتراح ودراسة امكانية الموافقة عليه.

* [illegible] *

اجراء مثل هذه العمليات، ليس بالأمر السهل، اذ انها لا تزال في طور التجربة. ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا، يوشر باجرائها منذ سنتين. وفي اسرائيل، وكما يؤكد الاطباء، بالامكان اجراؤها بنسبة نجاح لا تقل عن عمليات الزرع التي تجرى من انسان ميت. وتقول د. باروخ يعقوب، مسؤول قسم الامراض الداخلية في مستشفى «رمبام» في حيفا لـ «الاتحاد»: «ان الابحاث والتجارب العالمية والمحلية تشير الى وجود نسبة نجاح عالية في هذه العمليات دون تشكيل خطر على حياة المتبرع او المريض. فهنا، في مستشفى «رمبام» باشرنا باجراء تجربة على الفئران قمنا خلالها باخراج ٩٠٪ من الكبد وزرعه في جسم فأر آخر. وتبين انه خلال اسبوع نما الكبد واصبح متكاملا. وهذه التجربة، وحسب الابحاث، يمكن اجراؤها على انسان، باقتطاع ٦٠ او ٧٠٪ من كبده وسينمو بسرعة». ويضيف د. يعقوب: «لا شك ان نسبة النجاح لدى المريض الذي يحتاج الى عملية زرع كبيرة جدا، اذ انه اجريت العديد من عمليات زرع جزء من عضو في جسم انسان خارج البلاد، وسرعان ما اكتمل هذا العضو وتحسن وضع المريض بشكل جيد. خذي مثلا في اليابان، من الناحية الدينية يمنع اجراء عملية زرع من انسان ميت. وقد اجريت اكثر من مئة عملية زرع ناجحة من انسان حي، ولم نسمع سوى عن حالة واحدة لوفاة متبرع بجزء من كبده وهو مواطن الماني. ولكن هذا الأمر لا يعني ان اجراء مثل هذه العمليات بشكل [illegible] على حياة المتبرع او المريض [illegible] الصورة الحقيقية هي ان [illegible] مئات المرضى الذين [illegible] ساعة بساعة دون ان [illegible] متبرعا ينقذ حياتهم [illegible] من آلامهم».

* ابنة الرينة [illegible] لندن *

اولى العمليات لزرع [illegible] كبد في جسم انسان [illegible] اجريت للمواطنة غادة [illegible] الرينة في العام ١٩٩٢ [illegible] عمرها ٣١ عاما [illegible] العملية لها، وبعد ان [illegible] بواسطة جهاز خاص [illegible] في جسمها، ارتعبت [illegible] تقول لنا: «شعرت ان [illegible] اقتربت. فهل يعقل ان [illegible] بنصف كبد». سألت [illegible] والخوف ينتابها، ولكن [illegible] شهرين، اختلف شكل [illegible] تماما: «لقد استدعاني [illegible] واطلعوني على صور [illegible] فتبين ان الكبد [illegible] متكاملا».

واليوم وبعد مرور [illegible] سنوات على اجراء [illegible] اصبحت غادة أما لطفلين [illegible] (سنتان) واسراء [illegible] عاما، قبل ان يكتشف [illegible] كنت وزوجي نبحث [illegible] المناسب لارزاقنا طفلا [illegible] بالفرح. ولكن تبين ان [illegible] من مشاكل صحية [illegible] وتقرر انني بحاجة الى [illegible] زرع سريعة. ولم [illegible]





* [illegible] غادة [illegible] مع طفليها

* احمد ناطور

الملائم. عندها قرر الاطباء ان اتوجه الى لندن لاجراء العملية. لقد عانيت الكثير من الآلام والعذاب. وسفرنا الى الخارج يعني تكاليف باهظة ومتاعب كثيرة»، تقول السيدة غادة، وتضيف: «عند وصولي الى لندن، اجريت لي الفحوصات اللازمة، وتقرر ادخالي الى غرفة العمليات. ولكن قبل ذلك بساعات قليلة حضر الى المستشفى طفل في السادسة من عمره، بحالة خطيرة جدا، وبحاجة الى اجراء عملية زرع فورية. عندها قرر الاطباء تقسيم الكبد المقرر زرعه في جسمي الى قسمين. قسم تم زرعه في جسمي والقسم الآخر في جسم الطفل».

وتحسن الوضع الصحي للسيدة غادة بشكل سريع. ومع ان الاطباء حذروها من الحمل قبل مرور سنتين على اجراء العملية، الا انها حملت بعد شهرين وانجبت فادي، ثم انجبت اسراء.. «اليوم نحن عائلة سعيدة.. صحتي ممتازة، وبيتي كله فرح وسعادة.. لقد عانيت الكثير.. تألمت تعذبت.. وتعذب معي كل من حولي.. تصوري لو لم تجر لي هذه العملية ماذا سيكون وضعي.. الصحيح انني عندما افكر بوضعي قبل ثلاث سنوات اقول.. حتما انني كنت سأكون بين الأموات.. والآن اذا كان ابني او اي قريب لي بحاجة ماسة الى عملية وبمقدوري ان اقتطع من جسدي لاقدم له لن أتردد.. فما مر علي من آلام ومعاناة لا أتمناه لأي مخلوق».

ويقول د. باروخ يعقوب الذي يشرف على علاج غادة: «الوضع الصحي الجيد الذي تتمتع به غادة يؤكد نجاح هذا النوع من العمليات، بزرع قطعة من العضو في جسم الانسان. ومثل هذه العملية يحتاجها مئات المرضى في اسرائيل. وبالامكان اجراؤها لهم.. هنا وبنجاح».

* رأي الدين *

ولكن يبقى التخوف من اجراء هذه العمليات. على المواطنين الاصحاء المعافين الذين سيتبرعون باجزاء من اعضائهم.. فهل مثل هذه العملية تشكل خطرا على حياتهم.. وهل يمكن قبول مثل هذه القرارات بسهولة؟!

هناك العديد من العائلات التي فقدت اعزاء عليها رفضت التبرع باعضائها تماشيا مع المعتقدات الدينية. وكما أبدى بعض الاطباء، فقد تكون المشكلة ايضا لدى المتبرع الحي، اذا كان سيوافق ام يعارض في التبرع، وقد تأتي المعارضة لأسباب دينية او خوفا من الخطر على حياة المتبرع.

وفي هذا المجال، يقول القاضي احمد ناطور، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية: «نرى بهذه المسألة خطورة ولا بد من التفكير بها وبترو قبل اتخاذ اي قرار حتى يكون المرء على يقين. هل فيها منفعة ام ضرر. فالخطورة ان نقل العضو سيكون من انسان حي معافى الى انسان مريض بينهما قرابة عائلية من الدرجة الاولى. والسؤال الذي لا بد من تناوله اولا، وستليه بطبيعة الحال اسئلة اخرى كثيرة قبل اعطاء رأي الدين في هذه المسألة، هو: ما مدى الخطر الواقع على الانسان المعافى المتبرع، اذا صح التعبير، جراء عملية التبرع. وما هو مدى النجاح والفائدة بالنسبة للمريض الذي ينقل العضو اليه والى اي مدى يكون للانسان حق في التبرع باعضاء جسده؟ واسئلة اخرى تتعلق بمهارة الاطباء وتجربتهم المهنية ولماذا لم ينتشر هذا النوع من الجراحة والزراعة في العالم الغربي؟ وما الى ذلك».

ويضيف القاضي ناطور: «ينبغي ان نقول هنا، ان للشرع قواعد عامة، منها ان كل ما يحقق خيرا ومنفعة مشروعة للانسان يكون حلالا. وكل ما جلب شرا وضررا بلا موجب فهو حرام. ورفع الضرر عن الناس مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الغراء، حيث ان المحافظة على الحياة البشرية من اهداف الاسلام الاساسية. وقد اباح الفقهاء المتأخرون بنقل الدم الى المريض او الى الجريح المحتاج اذا ترتب عن ذلك انقاذ حياته. كما أباح هؤلاء الفقهاء ايضا نقل قرنية العين من ميت الى من ينتفع بها بقدر الضرورة. واستندوا في ذلك الى القاعدة الشرعية «الضرورات تبيح المحظورات» ثم قاس بعضهم على ذلك القلب».

وحسب ما يقول الناطور فان لجنة تشاور من رجال الدين ستقام للتوصل الى قرار حول مدى الموافقة على اجراء مثل هذه العمليات ام لا، والتي ستبت بأمرها بعد ثلاثة اسابيع.

* النقاش [illegible] بين [illegible] المتبرعين والمعارضين *

النقاش والتساؤلات التي يطرحها القاضي احمد ناطور ليست جديدة على كادر الاطباء. فقد طرحت ايضا فيما بينهم وطرحت من قوى دينية واجتماعية اخرى. فالاطباء يريدون من هذه العمليات انقاذ ارواح المواطنين.

يقول د. زاكي زنغر، مسؤول قسم زرع الاعضاء في مستشفى «بلنسون»، حيث تجرى حوالي ٩٥٪ من عمليات زرع الكلى في اسرائيل من الأموات والاحياء ايضا: «تكمن مشكلة اجراء عمليات الزرع في اسرائيل، في الفجوة الموجودة بين عدد المرضى الذين ينتظرون اجراء العملية وعدد المتبرعين باعضاء الجسم. وهذه الفجوة آخذة في الارتفاع، الأمر الذي يجعل عددا كبيرا من المرضى يعانون فترة طويلة من الآلام والعذاب دون ان يجدوا متبرعين لتخفيف الآلام عنهم. فمثلا هناك ٧٥٠ مريضا بحاجة الى عملية زرع كلى، و٨٥ مريضا بحاجة الى عملية زرع قلب. و٤٧ مريضا بحاجة الى عملية زرع كبد..». ويضيف: «وهناك حاجة ماسة اليوم في اسرائيل الى المباشرة باجراء عمليات زرع مستعجلة قدر الامكان للمرضى المحتاجين. هذه العمليات مطلوبة من اقارب المرضى الاحياء والاصحاء. ولدينا طاقم من الاطباء الذين ينتشرون لفترات طويلة في مراكز طبية كبيرة في العالم اجريت فيها هذه العمليات لاكتساب الخبرة اللازمة واكثر. ولدينا الاجهزة المناسبة لاجراء العمليات وباعتقادي بنجاح».

.. وحاليا، وطالما الامر لم يقرر بعد، وان هناك عمليات لا يمكن اجراؤها الا من ميت، فلا تزال الحاجة ماسة جدا للاستمرار في العمل وزيادة الوعي لدى المواطنين حول اهمية التبرع بالاعضاء. وكما يقول د. زنغر، الذي اجرى بحثا مؤخرا وسيقوم بعرضه في فرنسا الشهر القادم، فان نسبة المواطنين الذين تجاوبوا مع طلب الاطباء بالتبرع باعضاء قريبهم الميت، لا تزال منخفضة. فقد وصلت النسبة في اسرائيل الى ٩ متبرعين لكل مليون انسان، اي ٤٥ متبرعا في كل سنة. وهذه النسبة منخفضة جدا مقارنة مع دول اخرى.

وحسب ما تبين من بحث د. زنغر خلال السنوات الأربع الاخيرة فان ٤٠٪ من المواطنين اليهود الذين طلب الاطباء منهم ان يتبرعوا باعضاء امواتهم وافقوا على الطلب. ووصلت النسبة عند المسلمين ١٩.٣٪ والمسيحيين ٦٧٪ والدروز ١٦.٧٪.

وامام هذا الوضع يؤكد د. زنغر على أهمية الاستمرار بالعمل لزيادة الوعي لدى المواطنين للتبرع بالاعضاء.

بقي ان نشير الى انه تجري في اسرائيل كل اسبوع ما بين ٢ - ٤ عمليات زرع كلى من حي. فهل ستجرى مثل هذه العمليات لمرضى الكبد والرئة لنضع حدا لالام وعذاب المئات.. وأية عناصر ستؤثر في دفع هذه الخطوة الانسانية الحضارية الى الأمام؟ هل سينتصر، بالتالي، الفكر الحضاري بالمحافظة على حياة الانسان.. ام الفكر الذي يضع هذه القضية في ميزان ملي، باعتبارات واجتهادات بعيدة عن هذا الحرص؟!

عوامل الانهيار في اوروبا الشرقية واهمية صيانة وتطوير الهوية الايديولوجية

■ ثلاثة تيارات اساسية، من حيث التقييم الفكري – السياسي، برزت في البحث عن عوامل واسباب الانهيار: التيار الليبرالي – البرجوازي والتيار البرجوازي الاصلاحي – الانتهازي والتيار الماركسي – اللينيني ■



● بقلم: د. احمد سعد ●

{■ ■ ننشر، فيما يلي، نص المداخلة التي يلقيها د. احمد سعد (عضو مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس الدائرة الفكرية فيه) في الندوة الفكرية التي تعقدها احزاب شيوعية وعمالية ابتداء من اليوم الجمعة وحتى بعد غد الاحد في العاصمة اليونانية، اثينا. وتدور ابحاث الندوة حول: «اسباب الانهيار في اوروبا الشرقية والدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الاشتراكية التي لم يكتب لها النجاح».}

ايها الرفاق الاعزاء،

يشرفني ان انقل الى اجتماعكم القطري الفكري هذا، وبمشاركة احزاب شيوعية وعمالية، احر تحيات التضامن والتقدير من حزبنا الشيوعي الاسرائيلي.

فالموضوع المطروح على بساط بحثكم وللتداول بيننا حول اسباب الانهيار في اوروبا الشرقية والدروس التي يمكن استخلاصها من التجربة الاشتراكية التي لم يكتب لها النجاح لما فيه مصلحة تطور احزابنا وكفاحها من اجل الاشتراكية، هذا الموضوع يعتبر من اكثر المواضيع الملحة المطروحة على بساط ابحاث احزابنا. وبرأينا، ان اللقاءات بين الاحزاب الشقيقة للتداول وتبادل الاراء والخبرات في المجالات الايديولوجية والسياسية اصبحت ضرورة ملحة، حتى لو لم يكن بالامكان التوصل الى استخلاصات مشتركة في كل المواضيع. فان الابحاث الجماعية للاحزاب الشيوعية على النطاق المنطقي او العالمي، والعاملة في ظروف متنوعة، تساعد على بلورة نظرة اكثر شمولا واكثر اكتمالا للتطورات والمتغيرات الجديدة، وتقوي علاقات الاخوة والصداقة بينها وتساعد نضالاتها وتعزز مكانة الاحزاب الشيوعية والعمالية في كل بلد وبلد.

وهذا التوجه تحتمه اليوم حقيقة الاوضاع الصعبة التي تمر بها الحركة الشيوعية بعد انهيار تجربة النمط السوفييتي في بناء الاشتراكية في اوروبا. والسؤال المركزي الذي يواجهنا هو: ما هي العوامل والاسباب التي ادت الى فشل التجربة الاشتراكية السوفييتية وانهيار «النظام الاشتراكي العالمي» الذي يفترض فيه ان يشكل نظاما اجتماعيا ارقى من الرأسمالية؟ فالاجابة على هذا السؤال تكتسب اهمية قصوى بالنسبة لافاق تطور احزابنا الشيوعية على ساحة الصراع مع مختلف تيارات البرجوازية والاصلاحية والليبرالية والانتهازية ومن اجل بناء مجتمع العدالة الاجتماعية – الاشتراكية في بلداننا. فحقيقة هي ان الانهيار في اوروبا كانت له اثاره السلبية على مسار تطور احزابنا واحدث نوعا من البلبلة الفكرية التي غذتها وسائل الدعاية المعادية للاشتراكية العلمية.

وفي البحث عن العوامل والاسباب التي ادت الى الانهيار برزت ثلاثة تيارات اساسية من حيث التقييم الفكري – السياسي، سأذكرها باختصار:

(أ)- التيار الليبرالي البرجوازي الذي ركز فكريا وسياسيا على عدم مصداقية الفكر الماركسي – اللينيني وان فشل التجربة السوفييتية هو دليل على عدم وجود بديل تاريخي للرأسمالية، وان الانهيار الحاصل يشير الى ان «الشيوعية قد ماتت» ولا توجد اية حاجة موضوعية لوجود احزاب شيوعية ماركسية – لينينية. فانهيار الانظمة الاشتراكية في اوروبا يعني الانتصار التاريخي للرأسمالية كخيار وحيد امام البشرية.

(ب) التيار البرجوازي الاصلاحي – الانتهازي الذي يتخفى تحت قناع الماركسية، الذي يحاول افراغ الفكر الماركسي – اللينيني من مضمونه الطبقي الثوري وبكونها نظرية الطبقة العاملة ومرشدها لانجاز الرسالة التاريخية ببناء مجتمع العدالة الاجتماعية. ويلجأ دعاة هذا التيار ومنظروه الى النهج الانتقائي في توجههم للنظرية الماركسية بهدف تجميل الرأسمالية بواسطة «الاصلاحات» التي لا تمس الجوهر الاستغلالي لهذا النظام. وينطلقون من تقييم ان ثورة اكتوبر الاشتراكية كانت خطأ وتتنافى مع التعاليم الماركسية!!

(ج) التوجه الماركسي – اللينيني الذي ينطلق من مقاربة متجددة للمنهج الماركسي الجدلي بصفته منهجا علميا لتحليل الواقع ومتغيراته ودليلا للعمل من اجل تغييره. وبهدي هذا المنهج، يسعى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي كغيره من الاحزاب الشيوعية، الى المساهمة في بلورة رؤية ماركسية لعالمنا المعاصر ولاتجاهات التغيير الجامحة التي تتفاعل في اعماقه، واستخلاص العبر والنتائج النظرية والبرنامجية التي تمكننا من دفع الحزب الى امام.

ومن نقطة الانطلاق هذه نتوجه لتحليل اسباب الانهيار واستخلاص العبر الصحيحة، ونود التأكيد انا لا نستطيع ولا نملك ايضا المعلومات ...

...

الكاملة ... اخر من ... وذلك لا ...

● غازي ابو ريا ●

نظفوا البحر من التماسيح واسماك القرش!

يهدمون المدارس، يمنعون الطلاب من ممارسة حقهم في التعليم، يقتلون المعلمين والاطباء والمفكرين والصحفيين، يقتلون بحقد، يقطعون الاطراف، ويشوهون الجثث.. هذه بعض ...

الاصولية وجناحها الارهابي..

لكن، منهم من يقول: لا جواب للغرب الا هذه الاصولية ولا جواب للعنجهية الاسرائيلية الا هذا الجواب. ولنسأل كل مسلم في الكون. هل يضايقك هجوم حضارة ...

...

ومعاقبة الناس.. هذه الدولة التي تعلنها حربا حضارية على الغرب ماذا اجدى لها، ذلك المشروع النووي التعيس الذي يسبب الجوع لايران، وسيكون مصيره كمصير القرن ...

... تحت جبال القدس.

وكل هذه الصور لا تعنيني، ولا تهتز مني شعرة لما يرسم الغرب ...

(البقية على ص ١١)

● علي عاشور ●

استمرار «العد التنازلي»

لم يبق سوى ١٤ يوما على الاول من تموز ١٩٩٥، وهو «الموعد المحدد» الذي يترجب فيه على رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر ...

وبيت لحم – الا بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها.

اما الطرف الاسرائيلي فيرفض التقيد بـ «الموعد المحدد» وبأي ...

...

اجراء الانتخابات، ولكن اعلن، في الوقت نفسه، على لسان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، عن رفضه التام لاجراء الانتخابات في سائر مدن الضفة الاخرى – جنين، نابلس، طولكرم، قلقيلية، رام الله ...

وفي الوقت الذي يطالب فيه الفلسطينيون بتمكين سكان القدس الشرقية من ان ينتخبوا في صناديق توضع في المدينة (القدس الشرقية) وبأن ينتخبوا لهيئات السلطة الوطنية الفلسطينية، تصرّ اسرائيل ...

...

(البقية على ص ١١)

● مرزوق حلبي ●

ثلاثة خطوط في قراءة!

تصريحات المسؤولين الاسرائيليين بشأن هضبة الجولان المحتلة متباينة. فمنهم من يحكي صراحة عن حدود واضحة للانسحاب ومنهم من يبدو اكثر تكتيكية بابقاء حديثه حول الموضوع وفيه غامضا قابلا للتأويل. الا ان كثافة هذه التصريحات الصادرة عن المؤسسة الحاكمة بالائتلاف وبالمعارضة، تعكس مركزية هذه القضية في الحياة السياسية. ويخيل الينا هذا الاسبوع ...

...

صحيح ان ميزان القوى الدولي القائم لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة وبعد حرب الخليج وخروج العراق من خانة العمق الاستراتيجي العربي، يميل وبوضوح لصالح اسرائيل، الا ان صحة هذه القراءة محدودة بزمن وهي غير صحيحة في المدى البعيد! واعتقد ان كبار المسؤولين في اسرائيل وكبار الباحثين في مراكز ومعاهد البحث الاكاديمي والاستراتيجية يدركون هذا تمام الادراك. ويدعم هذا الادراك استنتاجات ودراسات معاهد استراتيجية دولية. ولا يمكننا هنا التوقف عند دواعي هذا الادراك والقراءة التي افضت اليه. لكن بالامكان الاشارة الى بعض المؤثرات والخطوط فيها.

واولها، فشل الصهيونية في ضمان امن والبيت القومي ...

...

● اميل حبيبي ●

يوم في بلادنا

● درج المؤرخ الفلسطيني الشهير، عارف العارف، على تسجيل يومياته عن الحياة في ظل الاحتلال الاسرائيلي حتى وفاته. وهي صنيعة بالية لا يقوى عليها سوى القلائل من امثال المرحوم عارف العارف. وكان العديد من اصدقائي قد عاتبني مرارا على استمراري في إهمال هذا الأمر مع انني قد بلغت من العمر عتيا. والانسان، كما تقول، لا يستطيع ان يعيش حياته وحياة غيره.

وكنت، في كل مرة، اختلق مبررا جديدا لهذا الإهمال. ولكنني لم أهتد الى سببه الحقيقي الا في اللحظة التي اكتب فيها هذه المقدمة ليومية من ايامنا -في بلادنا وحين وجدتني اجرؤ، لأول مرة في حياتي، على هذه المحاولة. فعسى ان يمتد بي العمر وتمتد بي الشجاعة حتى لا تكون «بيضة الديك»!

اما السبب الحقيقي لهذا الاهمال فهو وهمي، الذي اعجز عن التخلص منه، بأن مهمتي ليست مراقبة الأحداث بل الاسهام في صنعها او في ردها. واعتقد ان شأني، في هذا الوهم، شأن بقية خلق الله. وقد يكون هذا هو السبب في كون المؤرخين وكتاب اليوميات قلة ممتازة يتخلصها من هذا الوهم في كل زمان ومكان.

اما اليوم، الذي اخترته او قد يكون فرض نفسه علي فرضا، فهو يوم الجمعة التاسع من حزيران (يونيو) من هذا العام. وكان جرى اختياره، فلسطينيا، ليكون يوم التضامن العربي والعالمي مع القدس الشريف. وشرفني الرئيس الجديد لاتحاد الكتاب الفلسطينيين، الأستاذ عزت الغزاوي، بدعوتي الى لقاء، ومؤتمر صحفي عقد في صباح هذا اليوم في مقره في منطقة «الرام»، على الطريق من رام الله الى القدس، ثم الى المشاركة في تظاهرة للكتاب الفلسطينيين سارت نحو الحاجز الذي اقامه جيش الاحتلال الاسرائيلي لاحكام الحصار القائم حول القدس دون اهلها العرب الفلسطينيين. وكان هدف هذا النشاط خطوة اولى يقوم فيها الكتاب الفلسطينيون بدورهم الخاص في الدفاع عن عروبة القدس وفلسطينيتها دون ممارسات الاحتلال الاسرائيلي الهادفة الى تهويدها وازالة معالمها التاريخية والدينية العربية والاسلامية والمسيحية - خطوة اولى في استنهاض الهمم لدى العرب ولدى العالمين الاسلامي والمسيحي لانقاذ القدس الشريف ولتأكيد تشبث الشعب العربي الفلسطيني بالقدس الشريف عاصمة لدولته العتيدة.

وحضر اللقاء حوالي المئة من الأدباء والشعراء الفلسطينيين شاركوا، فيما بعد، في التظاهرة التي استقطبت انتباه ركاب السيارات التي اكتظ بها الشارع المؤدي الى الحاجز العسكري الاسرائيلي والخارج منه، وانشدنا، نحن المتظاهرين، نشيد «بلادي بلادي» في مواجهة التجمعات الاستفزازية والتهديدية التي قامت بها سيارات الجيش الاسرائيلي والشرطة الاسرائيلية. واسهمنا، في اثنائها، في تفادي محاولات التهديد والاستفزاز محافظين على أهل القلم والفكر واسلوبهم السلمي الحضاري في الاحتجاج. ورفضنا محاولات فرد او فردين من «الكتاب السياسيين» جرنا جميعا الى الاستفزاز العسكري والبوليسي المدبر. ومنطلق هذا الفرد او هذين الفردين ان البطش بنا يفضح الماهية الحقيقية لاسرائيل ولسياساتها وممارساتها. ولو سرنا مع هذا المنطق حتى نهايته العقيمة، لوجدنا اصحابه يصابون بخيبة الأمل حين تضطر اسرائيل الى تحقيق الأهداف العادلة والشعارات التي يحملونها هم انفسهم. فمن شأن هذا التراجع الاسرائيلي، بحسب منطقهم الأعوج، ان يبيض صفحة اسرائيل وسياساتها وممارساتها!!

ويذكرني هذا المنطق بالمنطق المختبئ وراء الحرف الذي يهديه بعضهم على مصير «القضية الفلسطينية» من المحاولات الجارية لتحقيق التسوية السلمية. لقد كنت لاحظت، لدهشتي، ان ما يعنيهم ليس مصير الشعب العربي الفلسطيني - ليس حل القضية الفلسطينية حلا عادلا - بل بقاء «القضية الفلسطينية» وسيلة قليلة التكاليف من اجل «فش الخلق» العربي الداخلي عن العناء العربي الداخلي. يقينا ان السياسات والممارسات الاسرائيلية العدوانية تستحق كل الغضب العربي المتراكم عبر تاريخ الاعوام المئة الماضية. ومنفذو السياسة الاسرائيلية يبطشون بنا دون ان يحتاجوا الى سبب. ومن غير المستبعد ان يوجد في الغرب من خطط لابقاء القضية الفلسطينية، دون حل مرض، جرحا مستديما يستنزف طاقات العرب وطاقات مفكريهم ويشل مسيرتهم الحضارية.

وقيض لي ان القي كلمة في الاجتماع الذي سبق تظاهرة الكتاب الفلسطينيين في ذلك اليوم. وكانت هذه الافكار قد راودتني وحاولت التعبير عنها في كلمتي حين استعدت خبرة اجدادنا الغنية في قولهم الموروث ان ما يجب ان يعنينا هو «اكل العنب لا قتل الناطور». فالهدف، الذي يضطرنا الى مناطحة «الناطور» هو تحقيق حقوقنا العادلة نحن انفسنا - هذه الحقوق التي يبتلعها هذا «بلع غرائب الإبل»! لقد ازعجتني، والحق يقال، تفوهات صادرة عن شعور باطني لدى بعض الكتاب بأن المهم هو تلاوة الشعار لا ممكنات تحقيقه. يقينا ان ما حدث في مدينة القدس من ضم وتهويد، ما قبل اتفاق اوسلو - واشنطن، هو امر يثير الذهول. فأين كنا طول السنوات الثماني والعشرين الماضية!! واختياري لكلمة «كنا» هو من باب التواضع والمصير المشترك فحسب. ومع ذلك فانا احاول ان اجد تبريرا لأولئك من زملائنا الذين يصعب عليهم التخلص من مفاهيم الماضي حين كان يجري الاكتفاء بتلاوة الشعارات في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تفعل فعلاتها مستعينة بالمساعدات الأمريكية وأموال التعويضات من المانيا والمساعدات الانشائية من لدن المتمولين اليهود وشعارات الرفض العزيمة التقية في انتظار مجيء «غودو»!

ولما كان اليوم هو حصيلة الأيام الماضية. فقد رويت على مسامع المجتمعين عما شاهدته وسمعته في اليوم السابق، الخميس، في زيارتي للقيادة الفلسطينية في اثناء تواجدها في مدينة اريحا: وشاءت الصدف ان اكون موجودا حين اجرى تلفزيون «سي. إن. إن» الأمريكي العالمي لقاء تاريخيا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بثتها الى قلب مع الملك حسين ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين. وكان ياسر عرفات موفقا وعقلانيا وعمليا في اجوبته. ومنها قوله ان القدس تستطيع ان تبقى موحدة وعاصمة للدولتين - اسرائيل وفلسطين. فلم يستطع رابين ان ينقض هذا الحل ولو تهيبا من الرأي العام العالمي الذي كان يستمع اليه. فذكرت هذا الأمر للمجتمعين واخبرتهم بما يعلمونه ولأمر ما يتجاهلونه وهو ان لنا - نحن داخل اسرائيل - دورا اديناه ونؤديه واثبتنا قدرتنا على ادائه. فمن حقهم، وواجبهم، الاستعانة بنا وبتجربتنا في تحقيق اهدافهم التي هي اهدافنا في السلام العادل. ولدينا جزء لا بأس به من الرأي العام اليهودي نفسه يؤيد مطالبنا بأن تصبح القدس عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة مع بقائها موحدة وعاصمة للدولة الاسرائيلية في الوقت نفسه. واظهرت الاستفتاءات الأخيرة ان نسبة هذا الجزء، من الرأي العام اليهودي فقط، لا تقل عن ٢٨ بالمئة. فاذا اضفت اليهم الرأي العام العربي كله في داخل اسرائيل فمن الممكن ان تتجاوز نسبة المؤيدين لهذا الحل، في داخل اسرائيل نفسها، رقم ٤٦ بالمئة. ولدينا، في داخل اسرائيل، لجنة مبدعين فلسطينية - اسرائيلية اتفقت على برنامج سياسي واضح ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل السلام العادل وجعلت من هدف «القدس الموحدة عاصمة لفلسطين واسرائيل» بندا رئيسيا في برنامجها.

فلماذا لم يجر التوجه الى هذه الأوساط والى هؤلاء «الزملاء»، العرب واليهود في داخل اسرائيل، للمشاركة في تظاهرتنا هذه حتى نتصدى سوية للاحتلال الاسرائيلي ولمراميه الاستيطانية الاستفزازية ولضم القدس الشريف وتهويده وللحصار الذي اقامه حول القدس! نحن شعب لا يسمح لنفسه بالتفريط بأي عون له على تحقيق اهدافه العادلة. ولا نعتقد بأن

(البقية على ص ١١)

● د. احمد سعد ●

للجم المغامرين وانقاذ المسيرة

● في لقائه مع الوفد النقابي - السياسي للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مطلع هذا الاسبوع، عبر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وبحق، عن قلقه ومخاوفه من نتائج مراوغة حكومة اسرائيل للتملص من تنفيذ اتفاقية سلام مع سورية ورفع مستوى التطبيع بين مصر واسرائيل ومع البلدان العربية الى مرتبة اعلى، وذلك بالتنسيق المنهجي بين واشنطن واسرائيل وبعض الانظمة العربية.

وما يثير قلقنا نحن، قوى السلام الحقيقية في اسرائيل، ليس مراوغة الحكومة ومؤشرات عدم تقيدها بالتزاماتها وفقا للاتفاقات المبرمة فحسب، بل كذلك، وبالاساس، ربط هذه المراوغة لكسب الوقت، ومن خلال تسريع وتيرة التطبيع مع البلدان العربية، لخلق وقائع جديدة تساعد الاحتلال الكولونيالي الاسرائيلي على اقتطاع اجزاء واسعة من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر الكامل من قيود الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الشرقية. وهذا الموقف الكولونيالي المنهجي المبني على تهميش القضية الفلسطينية كمحور مفصلي اساسي للصراع الاسرائيلي - العربي، والاستفراد بها لنهب اجزاء واسعة من ارض السيادة الفلسطينية، خاصة في منطقة القدس العربية وضواحيها، ومنع قيام دولة مستقلة في حدود ٤ حزيران، يغذي عمليا العربدة اليمينية - الفاشية ويصعد من عدوانيتها

في ظل الازمة التي تواجهها العديد من الاحزاب، وخاصة «العمل» و «الليكود». ففي ظلال الموقف الحكومي تبرز مؤشرات خطرة تهدد ليس فقط تعثر وشل كل العملية السياسية في المنطقة، بل تهدد ايضا مستقبل النهج الدمقراطي المتبع في اسرائيل نفسها. ومن المخاطر المرتقبة ان ينتقل دعاة التطرف اليميني وعصابات الفاشية المسلحة والمنظمة في وكر الاحتلال، ودعاة ارض اسرائيل الكبرى، الى تصعيد لم يسبق له مثيل من المجابهة الجسدية والجرائم المسلحة لمواجهة اي تقدم مرتقب على مسار التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني. ولفرض وقائع كولونيالية جديدة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

واحداث الاسبوع الاخير تستدعي قرع نواقيس الخطر واشعال اكثر من ضوء احمر. فتحت يافطة «القدس الموحدة» تحت السيادة الاسرائيلية التي تحتضنها احزاب الحكومة الائتلافية، تجري الترجمة العملية، ليس بواسطة مخططات التهويد الكولونيالية الرسمية، بل بواسطة العربدة اليمينية لدفن اي وجود مؤسساتي فلسطيني في المدينة ونشر الارهاب ضد الفلسطينيين لدفعهم الى الهروب من جهنم الاحتلال، وممارساته. وزير القضاء والداخلية، ليباني، يدعي، ان تنفيذ الجريمة بهدم البيت في العيسوية، تم بدون علمه، وانه امر بوقف مخطط الهدم المبرمج بحق عشرات البيوت الفلسطينية. وهذا يؤكد ان في اجهزة السلطة العليا قوى ووزراء

بنسجم موقفها مع اليمين المتطرف في وضع المتفجرات على طريق التسوية السلمية لنسفها، وكذلك الاستيلاء من جديد على بيوت واقامة مستوطنات كولونيالية - كما حدث في الاسبوع الماضي - وبحراسة اذرع الاحتلال، واتخاذ سلطة الاحتلال ذريعة ... ذنب، بانها ستنظر في مدى شرعية الاغتصاب الاستيطاني ويدخل في سياق هذه ... الجولات التي تقوم بها عصابات اليمين المسلحة، وممثلو ... اليمين، واستفزازاتهم ... القدس الشرقية ... المؤسسات الوطنية الفلسطينية «بيت الشرق» وغيره، ... فيها ومحاولة الضغط على الحكومة للمباشرة باغلاقها ... رصاص الغدر على منزل ... فيصل الحسيني، والامثلة كثيرة.

وما نود تأكيده ... الخصوص، ان على قوى السلام العادل اليهودية والعربية، ... مسؤولية تاريخية تحتم عليها النهوض سريعا لتصعيد الكفاح ليس تصديا للمخاطر ... والفاشية، فحسب، بل ... التفاوض على ... الفلسطيني، الاسرائيلي ... الطريق القويم. ونشوة الاتفاق ... مع سوريا لن تكتمل الا ... الفرصة الحقيقية ... عادلة للقضية المركزية ... الفلسطيني، بالتحرر ... المستقلة وعاصمتها ... والقضية لا تتوقف على ... الزام الحكومة بتنفيذ الاتفاق ... الاول من يوليو، بل بالدفع ... الاحتلال واقامة دولة ...

● عفيف سالم ●

اقتراح قديم جديد

● لم يكن الخلاف بين الفلسطينيين، سواء الفريق المفاوض او المعارض، ومنذ المشاركة في مؤتمر مدريد، حول الأمور الاساس الداعية الى الاحتفاظ بحق تقرير المصير والعودة والاستقلال وتحقيقها، بل كان حول الاسلوب التفاوضي وحول المرجعية والخطوط الحمراء.

ونشأ هذا الخلاف منذ خطاب الدكتور حيدر عبد الشافي في مدريد، او في المعنى الأصح حول ما لم يكن في ذلك الخطاب. اذ لم يتطرق الدكتور عبد الشافي الى حق العودة، ولم يطرح معاناة وقضايا ابناء الشعب الفلسطيني من مواطني اسرائيل. وهذا ما استغله أسحق شمير، في حينه، مبرزا حقوق ابناء الطوائف اليهودية في الدول العربية، والى الحق التاريخي لليهود في فلسطين التاريخية، وليس، فقط، الانتدابية.

والآن بعد مرور اكثر من عام على بدء تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق اوسلو نجد انه اضافة الى العديد من الفجوات الهامة الموجودة في موقف الطرفين المفاوضين الاسرائيلي والفلسطيني، فان الجانب الفلسطيني لا يذكر من قريب او بعيد حق العودة وقضية اللاجئين. عدا اجتماعين عقدتهما اللجنة متعددة الأطراف للبحث في قضايا نازحي العام ١٩٦٧.

هذه الوضعية دعمت مواقف بعض الفلسطينيين الذين قالوا: ان الدولة هي الاطار الشكلي للوطن. وهذا الاطار البنائي هو اطار حديث. في حين ان الوطن كان وسيبقى الاساس، الذي بمقدور كل مواطن ارادة ان يمارس حقوقه فيه. ومن هنا فان الخط الأحمر لأي تفاوض ... يكون حق العودة سواء لنازحي الـ ١٩٦٧ او للاجئي العام ١٩٤٨ ... للمهجرين في وطنهم.

وقبل ايام اعلن البروفيسور ايهود كيدار، من عراد، والناطق ... السابق لدافيد بن غوريون، ان مشروع اوسلو فشل ولا بد من البحث عن حل آخر. وبادر الى الاعلان عن مشروع خاص به اسماه ... الولايات المتحدة، والقاضي بتحويل الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، اي فلسطين الانتدابية، الى ولايات، عربية ويهودية، ينتخب كل طرف برلمانا من ستين عضوا، يشكلون معا برلمان الدولة الموحدة ... العاصمة الواحدة. ولم يغفل كيدار حق العودة فقال: ان على هذه الدولة ان تمنح حق العودة للجميع بمن فيهم للمشردين الفلسطينيين.

الظروف العالمية الحديثة تشير الى ان الدول القومية في اوروبا ... تحاول اليوم التوصل الى صيغ وحدوية اقتصادية واجتماعية ... البرلمان الاوروبي الموحد ومن خلال الاتحاد الاوروبي. ومن هنا ... المنطق قويا في اقتراح البروفيسور كيدار، خاصة، وانه يتجاوب مع ... العديد من القوى بين الجانبين المؤمنة بضرورة الحفاظ على وحدة ... من النهر الى البحر. وهذا موقف قديم لهذه القوى سواء العربية ... اليهودية.

العقبة الاساس، باعتقادي، تبقى موقف حزب «العمل»، ... مشروع الدولة اليهودية او دولة الشعب اليهودي في ارضه ... ان تتحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية.

● فشة خلق ● يكتبها يوسف فرح ●

□ الذي يشرع القانون في اي بلد في العالم هو برلمانه. والبرلمان يمثل احزابا متنوعة، ولكل حزب مبادئه ومعتقداته وايديولوجياته، مع ان الاكثرية تحولت من الايديولوجيا الى «الكرسيولوجيا»!

وبرلمان بلادنا لامر ما يسمى الكنيست، ولعل هذه الكنيست انشط البرلمانات في «سن» الحكي وسن القوانين!

فهل قانون يحظى بالاكثرية في الكنيست يمكن الا يكون قانونيا!! حاشاك ايها المشروع الاسرائيلي!

كغزلان الكرمل يربض على سفوح عيبال، يغمض عينا ويفتح اخرى، فيرى كما يرى الحالم في نومه، اناسا مختلفي الاشكال والازياء، الحليقين وذوي اللحى والسوالف، معتمري القبعات بحجم الفطاريش، ولابسي الكبابيت الطويلة السوداء والشورتات، نساء ورجالا ورضعا، على اكتافهم ارائك، وعلى ظهورهم ثلاجات وغسالات.

يسأل عن «الطارش» من اين؟

فيقال له: ناس «مساكين» من ارض اسرائيل التي لا يعرف احد حدودها، لمسوا «خيانة» الجيش، ووجدوا «صدفة» منازل فارغة، فقرروا الاقامة فيها لئلا تنتقل الى «الاغيار»!

يتقلب في رقدته، يغمض المفتوحة ويفتح المغمضة، فاذا باسلاك تتسلل الى البيوت، وطرق تنشق بعصي موسوية، ورصاص ينطلق ممزقا ستائر الصمت. يؤكد مراسل صوت اسرائيل بلغة عربية يتبرأ منها الدؤلي وسيبويه وسائر «المترزمين» ان الرصاص اطلقه «في الهواء» مجهول يظل مجهولا. فيصل الحسيني لم يكن في المنزل، ومع ذلك يسقط «اشباه بشر» من اولئك «الاغيار»، و «يتمعمل» «التراب» بالتراب، ويعلن فيما بعد عن مقتل «مخربين مطلوبين»!

يفتح القانون كلتا عينيه، ينتفض غضبا، ويأمر رجاله بالتحرك فيتحركون «هاجمين»!

لم يمنعوا برادا من الدخول ولا كلبا من النباح، لكن السيارات التي جاءت بالناس والاثاث تقف في اماكن ممنوعة!

«علقوا! سنخوزقهم» صرخ رجال القانون، وراحوا يحررون المخالفات للسيارات، وكل مخالفة لا تقل عن (١٦٠) شاقلا! فالقانون لا يحابي ولا يميز!

تعرفون حكاية ذلك الرجل «العصبي» الذي ضبط - البعيد - زوجته تمارس الممنوع مع رجل آخر.. وقف «متخنصرا» يتأمل المشهد، ثم راح يقرّع زوجته ويؤنبها، لئلا تقع فيما هو اخطر: «ما شاء الله! كأني بك لن تتورعي عن التدخين في المرة القادمة»!

يترك القانون رجاله يقومون بعملهم «البطولي» - تحرير المخالفات - بعد ان اطمأن ان ليس هناك من هو اكبر من القانون! ويطير على جناح «بي ٢»، القاذفة الامريكية الذكية، ففي جهة اخرى من هذه البلاد «فوضويون برابرة»، لم ينتظروا نتائج بحث قضيتهم، مع انه لم يمض على بدئها غير ست سنوات، وابوا الا ان «يخرقوا القانون»، ويقوموا - يا للخطورة - بشق طريق ترابي، يصل ايديهم واقدامهم بالكروم وقطوفها في ذلك الحضن الدافئ، من الجرمق السامق»

وعنب بيت جن يتأخر في النضوج عادة، ولكنه اخلف موعده هذه السنة، واحلولى مبكرا ربما بحرارة الشمس المرتفعة، وربما بحرارة القانون الاشد ارتفاعا!

هنا لم يحرر رجال القانون مخالفات سير، فالقضية اخطر من الوقوف الممنوع، بل ومن الشارة الضوئية الحمراء! فلا بد من محاكمة بيت جن كي «تتربى» حرفيش وعين الاسد (ليستا مستوطنتين، بل قريتان جليليتان لا ينساهما القانون لدى التجنيد والمصادرة).

- وعلام المحاكمة؟
- ردوا الوزير على اعقابه!
- وماذا جاء الوزير يعمل في مثل هذا «الحر الشديد»؟
أجاء يدشن.. مزرعة.. مصنعا؟!!
- لا هذه ولا ذاك.. بل جاء يدشن.. مقبرة!

كم كان صادقا ذلك الشاب من بيت جن، الذي قال عبر الشاشة الصغيرة: «قبل ان تكرموا الاموات اكرمونا نحن الاحياء»..

وفيما كانت السلطة الفلسطينية تسحب جثث رجال شرطتها الذين سقطوا «خطأ برصاص» «جيش الدفاع الاسرائيلي» كان زعيم حزب الاحرار الاردني يشيد في نهاية زيارته لاسرائيل بدمقراطية بلادنا واسسها القانونية الراسخة! «منعجبك»!

* عن جد *

«يعجبني» اولئك الموظفون الذين يمارسون عملهم في شرب القهوة والدواوين، فاذا ما بقي وقت يزاولون «هوايتهم» الوظيفية!

يوم في بلادنا - (تتمة من ص ١٠)

مقاومي التطبيع الثقافي في العالم العربي، وهذا حقهم الذي لا نجادل فيه، يسمحون لأنفسهم باتهامنا - نحن الفلسطينيين الثابتين على ارض الوطن - بأي اتهام فيبح في هذا المجال الواقعي. لقد سمعنا عن وجود بعض الزملاء المحبطين ممن يريد ان يتهم بالخيانة كل زميل فلسطيني يعود الى وطنه حتى ولو عاد الى منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية. ولكننا كنا قررنا، من زمان كنا قررنا، ان نعيش وان نموت على ارض الوطن.

والخوف من الجعجعة هو ناصح سيء. بل هو الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس. وحسبنا ان نقيم حدا واضحا، وضوح الشمس في ظهيرة يوم حزيراني في بلادنا، ما بيننا - نحن الذين لا نقيم علاقات مع غيرنا من الزملاء الا على اساس التضامن مع حقوق شعبنا العربي الفلسطيني العادلة - وما بين اولئك «الباطنيين» الذين يتراكضون نحو اللقاءات السلطوية الاسرائيلية.

ولا حدود لنتائج خلط الأوراق. ان اجتماع حوالي مئة من الكتاب الفلسطينيين واشتراكهم في تظاهرة واحدة امام حاجز من حواجز الاحتلال الاسرائيلي هما من الأمور التي تبعث على الثقة والاحترام لهذا الفوج المثقف الطليعي بالمقارنة مع حالات اهل الابداع الثقافي في اي مكان آخر على الاطلاق في العالم كله، وعلى رأسه ما هو حاصل في داخل اسرائيل نفسها. فلماذا لا يهتم منظمو هذا النشاط الناجح بدعوة وسائل الاعلام لتغطيته، وعلى رأسها وسائل الاعلام الاسرائيلية؟! واسمحوا لي ان ابدي اعجابي بممثلي السلطة الوطنية الفلسطينية الذين يظهرون امام التلفزيون الاسرائيلي وبقية وسائل الاعلام الاسرائيلية امام امثالهم في اسرائيل فيرفعون رؤوسنا عاليا ويسهمون في تفنيد مغالطات الاوساط اليمينية والحكومية الاسرائيلية. فهل هناك من يعتقد بأن مثل هذا الأمر محظور على اهل الابداع الفلسطينيين على اعتبار انه «تطبيع»؟!

عدنا، بعد المظاهرة، واجتمعنا في مقر «اتحاد الكتاب الفلسطينيين». وكان بيننا الزميل الفنان احمد ابو سلعوم ذو الصوت الشجي. فأنشد، ورددنا وراءه، أغنية فلسطينية جاء مطلعها وقرارها اصدق تعبير عن حالنا:

«يا شعب فلسطين، يا فلسطينية
يا نبع الثوار والانسانية
مهما جرى وصار
إحنا اللي بنختار
بالفكر وبالحجار.. حل القضية».

واخبرنا احمد ابو سلعوم، فيما بعد، ان مؤلف هذه الأغنية وملحنها هو الشهيد خليل احمد خليل من مخيم دير عمّار. وكان استشهد في بيروت في اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان في العام ١٩٨٢. فحق الشعب العربي الفلسطيني ان يقرر في مصيره، شأنه شأن كل شعب في وطنه، خصوصا الآن وبعد ان دفع ابهظ ثمن في سبيل بقائه في وطنه وعودته الى وطنه.

ترى هل ما كتبته، اعلاه، هو من باب اليوميات عن يوم فلسطيني واحد. ام انه شيء آخر لا جدوى من تكراره؟!

ستبدي لك الأيام..

نظفوا البحر من التماسيح - (تتمة من ص ٩)

من صور عن دمغ المسلمين بالارهاب.. لكن مشكلتي داخلية، هنا، في سخنين، وغزة، في اسيوط والجزائر، في كابول وطهران، هنا.. في ربع العالم مساحة وعددا..

نعم، انا لا انتظر شهادة من العالم المتفوق والتي تعتبرني صفرا، وامزقها امامكم، ومزقوا جميعا هذه الشهادات. والان وبعد ان اقتنعنا بأن الغرب هو العدو وطلقنا كل علاقة معه.. هيا نقيّم انفسنا!! هيا نحيا بقدراتنا! شغلوا مصانع الاغذية والملابس، شغلوا مصانع السيارات والثلاجات والمسابح.. شغلوا ماكنات استخراج النفط اطبعوا القرآن في مطابعكم التي صنعتموها، انقلوا صلاة الجمعة عبر اجهزة بختم ماركة السعودية او افغانستان!! فان لم تفعلوا ذلك وما تبقى، بما يشبه ذلك.. فصدقوا، ان شهادة الانسان المسلم والتي سيكتبها بنفسه وعن نفسه ستكون اسوأ من شهادة الغرب..

فيا امة تدعي انها تحب اسلامها او عروبتها!! يا هذه الامة! لا يرفع الامة الا الانسان.. ولا يصبح الانسان نافعا الا اذا اطلقنا لفكره حرية السباحة، ولا سباحة في بحر التماسيح وسمك القرش، فلا بد من تنظيف البحر من كل ما يخيف سباق السباحة.

وقبل خمسة قرون بالتقريب، ساقت اوروبا كل التماسيح واسماك القرش الى برك خاصة.. واغلقت عليها باحكام.. وهناك، مارست التماسيح كل ملذاتها وتمتعت اسماك القرش بشهوذاتها، عندها، قطع السباحون البحر من الشاطئ الى الشاطئ، وغاص الانسان الى اعماق البحر، ثم طار ليسبح حرا طليقا في الفضاء، يقبّل القمر بشفتيه.. ويغضب عليه ويرفسه وينتقل لتقبيل الزهرة!! وما اشد وضوح كلامي!!

استمرار «العد التنازلي» - (تتمة من ص ٩)

الاتفاق الذي تم مؤخرا بين مبارك وعرفات لمواجهة استحقاقات الاول من تموز مع الاخذ بعين الاعتبار كل الاحتمالات.

كما يدعو الى التفاؤل ايضا توقع عودة ابو مازن - الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية بعد ياسر عرفات - للاقامة الدائمة في رام الله لكي يترأس، عمليا، اللجنة التفاوضية مع اسرائيل وكذلك الاستعداد الذي يبديه كل من «حماس» والحزب الجديد المعتدل الذي اقامه مؤخرا الدكتور حيدر عبد الشافي للمشاركة، بشكل او بآخر، في الانتخابات الفلسطينية المرتقبة.

يقول الصحفي الاسرائيلي المعروف اوري افنيري، بحق، ان «الدولة الفلسطينية قد قامت فعلا وان كانت معظم اراضيها تحت الاحتلال مؤقتا».

ان الدولة الفلسطينية، في الواقع، قامت قبل عدة سنوات - اي منذ ان أعلن عن اقامتها في المنفى، وقد اعترفت بها في حينه عشرات الدول. وهي تقوم الان على التراب الوطني الفلسطيني المزروع بالعديد من الالغام، ولكنها ستستكمل قيامها تماما مهما طال الزمن وكثرت التحديات.

● بشير البرغوثي ●

□ فيما تتحدث اوساط السلطة الفلسطينية عن موعد الاول من تموز وكأنه موعد فاصل، وتطلق تهديداتها للمرة الالف بان عدم التزام الحكومة الاسرائيلية به كموعد لاعادة الانتشار يهدد عملية السلام، تصدر عن الطرف الاسرائيلي تصريحات تسقط عن ذلك الموعد صفة الاهمية التي يعطيها له الطرف الفلسطيني.

ومع ذلك تبقى هناك مساحة رمادية بين اقوال الطرفين تشكل مصدرا لبعض الالتباسات وما يبدو وكأنه تضارب في المواقف والتصريحات.

واذا كانت فترة «السماح» في المواعيد الواجبة التحقيق قد جاوزت السنة، فان هذا لا يمنع تمديدها لاسبوعين او ثلاثة، كما يقول بعض المسؤولين الاسرائيليين.

والمسألة ليست مسألة ايام او اسابيع ولكن توضيح ما يعني موعد الاول من تموز او تمديداته المحتملة؟ هل هو وعد جديد ببدء تنفيذ انتشار القوات الاسرائيلية؟ او هو تنفيذ لاعادة الانتشار كما نصت على ذلك الاتفاقيات الموثقة؟ واضح انه مجرد وعد جديد يبدأ تنفيذه عندما يفرغون من بناء الطرق الالتفافية ويستكملون مصادرة الاراضي اللازمة لشق الطرق الالتفافية، ويهدمون البيوت التي يمر بقربها خط ٦٠ بين كريات اربع والقدس!

لكن كل هذا، اي مسألة المواعيد ثم مسألة التنفيذ يجب ان لا تغيب عن اذهاننا المعاني السياسية لخطة اعادة الانتشار. ومن يمعن النظر فيما نشر عن تلك الخطة يدرك ان موضوع الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة غير وارد لا في المرحلة الحالية ولا في مرحلة قادمة اخرى. مثلما هو غير وارد اخلاء المستوطنات الاسرائيلية. وكل ما في الامر اعادة انتشار لمواصلة السيطرة على «السكان» الفلسطينيين باشكال اخرى ومتابعة تمزيق وحدة الوطن الفلسطيني والتسييج على المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان بمراكز التفتيش والحواجز العسكرية والتحكم فيما هو خارجها لصالح الاستيطان وذرائع ما يسمى بالامن الاسرائيلي!

ان خطة اعادة الانتشار المطروحة هي اشبه باخراج الحراس من ساحة السجن وابقائهم على الابواب الحديدية المغلقة للغرف والممرات. وهذا التشبيه مفهوم للاغلبية الساحقة في بلادنا وليس للفئة كما في بلدان العالم الاخرى!!

والسؤال هنا هل تقبل السلطة الفلسطينية بخطة اعادة انتشار كهذه؟ اننا نفهم اعادة الانتشار بانها مقدمة للانسحاب. ونعرف ان اتفاق اوسلو قد اعترف بالوحدة الاقليمية للضفة وقطاع غزة وبضرورة صيانة هذه الوحدة، لكن الخطة الاسرائيلية لاعادة الانتشار لا تعترف بالوحدة الاقليمية بين المدينة الفلسطينية الواحدة ومحيطها الريفي او بين مدينة واخرى، كما تستثني مدينة الخليل!

وهذا الامر يستدعي سؤالا آخر وهو هل يمكن ان تقود عملية انتشار كهذه الى انسحاب في المستقبل والى حفظ الوحدة الاقليمية للضفة الغربية والى اخلاء المستوطنات ام انها ستؤدي الى العكس من ذلك؟!

ان اي تفاوض ينبغي ان يخدم الهدف الاساسي الذي من اجله كانت المفاوضات. ولا يجب ان يغيب عن بال المفاوض الفلسطيني ولو للحظة واحدة ان كل الخطوات التفاوضية يجب ان تكون نحو الاستقلال الوطني في دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية. ولا يجوز ان يقبل هذا المفاوض الفلسطيني اية خطوات تحيد عن ذلك الهدف او تبقي ذلك الهدف تحت رحمة الظروف او رهنا بمشيئة الطرف الآخر!

ان خطة اعادة الانتشار المطروحة لن يؤدي تنفيذها الى خدمة الهدف الوطني ويجب التمسك بنصوص الاتفاقيات حول هذا الموضوع وليس التفاوض على اتفاقيات جديدة يريدها الطرف الآخر!

ڤيروس «ايبولا» ما زال يحصد المزيد من الضحايا

● ذكرت لجنة التنسيق الزائيرية لمكافحة الاوبئة في كيوكيت (٥٣٠ كم شرق كنشاسا) ان ٢٠٢ حالة وفاة سجلت من اصل ٢٤٥ اصابة او اشتباه بالاصابة بفيروس «ايبولا». وكانت حصيلة سابقة تحدثت في الخامس من حزيران عن وفاة ١٩٩ شخصا من نفس عدد الاصابات.

لقد تسبب ڤيروس ايبولا في توقف مظاهر الحياة في زائير وارتفعت الأسعار بشكل جنوني لم يسبق له مثيل. فقد قفز سعر كيس السكر الى ٤٠ الف زائيرا (العملة المحلية) وهذا يعني ان سعره تضاعف عدة مرات في اسبوع واحد.

وقررت الحكومة وضع مدينة كيوكيت، موطن الكارثة بكل سكانها البالغ عددهم ٥٠ الف نسمة تحت اشراف الحجر الصحي.

وقد وجّه اسقف الكنيسة الكاثوليكية في كيوكيت نداء الى العالم الخارجي وقال: «اذا لم تتلق مساعدات عاجلة فسوف تنتقل العدوى الى كل مواطن في زائير»! كما طالبت السلطات المواطنين بتغيير عاداتهم الخاصة قبل دفن موتاهم وهي تقبيل الموتى واحتضانهم لأن ذلك يساعد في انتقال العدوى!

وتحاول الحكومة ايضا احراق الجثث غير ان المواطنين يرفضون ذلك تماما.

ومستشفى كيوكيت (٣٥٠ سريرا) لم يعد يستطيع استيعاب المزيد من المرضى. لذا، فان كل مريض يلزم بيته ويتم عزله ولا يخرج منه ويصبح تحت الحبس في بيته. وانتشر الجنود في كل مكان في كيوكيت، كما تعطلت الدراسة ايضا في المدارس والناس لا يفكرون في الخروج من ديارهم لأن الموت ينتظرهم في الخارج!

والكل خائف ويرفض مواجهة «ايبولا».. بمن في ذلك العلماء الذين جاءوا من باريس وواشنطن وانتورب وجوهانسبرغ.

والجميلات فقط هن اللاتي لا يخشين «ايبولا» ففي هذه الأثناء وفي هذه الظروف السوداء تجري في اكبر قاعة من قاعات احد الفنادق الكبرى في كنشاسا مسابقات لاختيار ملكة جمال زائير.

وشر البلية ما يضحك!!

السكر [illegible] ولا يشكل [illegible] وضع

● [illegible] مديكال جورنال» في دراسة نشرها [illegible] حتى الآن بأن آثاره ضارة على [illegible] عند الرضع. وقال طبيب الاطفال [illegible] في مستشفى ليدز (شمال بريطانيا)، ان الاطفال [illegible] السكر [illegible] الألم اكثر ويبقون هادئين في حالات [illegible] شرابا مؤلفا من سكر قصب السكر [illegible] لثلاثين آخرين قبل ان [illegible] ابرة مؤلمة في القدم.

[illegible] الذين شربوا السكر بكوا اقل من الآخرين وعادت [illegible] الى طبيعتها في وقت [illegible] هذا الطبيب ان السكر «مهدئ» فعال ولا [illegible].

بعد مرور حوالي قرن:

[illegible] الأساسي [illegible] الخطيرة

● [illegible]

[illegible] المؤتمر الدولي الأول المخصص [illegible] الذي نظمه معهد باستور انه على الرغم من التقدم في [illegible] حوالي قرن من اعمال الطبيب [illegible] العامل الأساسي في معالجة حالات التسمم الخطيرة [illegible] في معهد باستور ان [illegible] الدول المتقدمة (اوروبا والولايات المتحدة [illegible] قليلة نسبيا بينما [illegible] مثل الثعبان ذي الأجراس قبل الى الارتفاع [illegible] في الدول النامية مثل بورما والكاميرون [illegible] ٢ الى ٥٠٠ لكل مئة الف نسمة [illegible] (٣ لكل مئة الف نسمة [illegible] في ذلك هو ان اللسعات ليست [illegible] (ازالة الغابات واقامة [illegible] الى زيادة في هذه الحوادث.

مضادات مشعة للقضاء على الأورام اللمفية الخبيثة

● يسعى الاطباء الى محاربة الاورام اللمفية الخبيثة باستخدام مضادات مشعة قد تكون سلاحا جديدا فعالا في علاج هذه الاورام السرطانية، التي تقاوم كل وسائل العلاج المتوفرة.

هذا ما أكدته دراسة قدمت الى المؤتمر الواحد والثلاثين لجمعية السرطان الامريكية المنعقدة حاليا في لوس انجلوس في كاليفورنيا.

وتقوم هذه الوسيلة التي لا تزال في طور التجربة على حقن المرضى المصابين بأورام في العقد اللمفية بعنصر مشع، هو اليود ١٣١، بعد «ربطه» بمضاد يتم الحصول عليه عن طريق زرع نسيج الفأر.

وتكون للمضاد في هذه الحالة خاصية «التعلق» بالورم وليس بالانسجة السليمة غير المصابة بهذا النوع من السرطان، مما يتيح للاطباء حقن جرعات اكبر من المادة المشعة موجهة الى مواقع محددة مع تجنب تعريض الاعضاء المجاورة للورم كالكبد او الكلى والرئتين للمواد المشعة.

والأورام اللمفية التي تعالج بهذه الطريقة هي غير الاورام المسماة اورام هودجكين. ويصاب سنويا بهذه الاورام نحو ٥١ الف امريكي يعالج اكثر من نصفهم بالأشعة او العلاج الكيميائي.

وحتى الآن وفي حال فشل العلاج الأولي كان يمكن علاج بعض المرضى بجرعات اقوى من الاشعة. ولكن بسبب انتشار الخلايا السرطانية كان يستحيل توجيه الاشعة الى الأورام حتى لا يصاب بالضرر مجمل الجسم.

وحتى ينجح العلاج كان ينبغي ان يعقب العلاج بالأشعة زرع لنقي العظم بدل الخلايا التي ماتت بسبب الاشعة. وقام بالتجربة المقدمة الى المؤتمر فريق يترأسه البروفيسور اوليفر برس من المركز الطبي في جامعة ولاية واشنطن في سياتل. وشملت التجربة ٢١ مريضا.

وقد استجاب ١٨ من [illegible] للعلاج ولوحظ اختفاء [illegible] لدى ١٦ منهم خلال فترة [illegible] تراوحت بين ٨ اشهر و[illegible] وقبل العلاج بالأشعة تم [illegible] خلايا من نقي العظم [illegible] حتى يعاد حقنها مجددا [illegible] على نقي عظم سليم.

وولد العلاج لدى المرضى [illegible] من الآثار الجانبية كالحرارة [illegible] وحالتين من تشمع [illegible] والرئتين. كما تسبب [illegible] المرضى.

وأقر الباحثون بأهمية [illegible] الجانبية لكنهم ذكروا بأنها [illegible] بكثير من تلك التي [illegible] بالأشعة التي يصاحبها [illegible] لنقي العظام.

وقال البروفيسور [illegible] مركز مكافحة [illegible] نيويورك ان هذه الدراسة [illegible] وتفيد ان العلاج [illegible] استخدام مضادات [illegible] علاجا جديدا ناجعا [illegible] اللمفية».



في اطار التحضيرات والاستعدادات لمؤتمر بكين:

«زمن النساء حول ضفاف المتوسط»!

● «زمن النساء حول ضفاف المتوسط» – تحت هذا العنوان، عقد مؤتمر لنساء البحر الابيض المتوسط، في تونس، تحضيرا لمؤتمر بكين المزمع عقده في شهر ايلول القادم. وقد نظم هذا المؤتمر مركز البحوث والدراسات والتوثيق والاعلام حول المرأة ومنظمة اليونيسكو وجمعية ملتقى نساء البحر الابيض المتوسط وغيرها من الجمعيات.

وقد شاركت في المؤتمر حوالي مئتي امرأة بينهن اسرائيليات وفلسطينيات. ومن بين المشاركات، مديرة مركز الطفولة في الناصرة، الاخصائية النفسية نبيلة اسبنيولي وعضو الكنيست نوعمي حزان وعن حركة «بات – شالوم» دفنة غولان.



«مؤتمر النساء حول حوض البحر الابيض المتوسط يضع ورقة عمل [illegible] مؤتمر بكين. نبيلة اسبنيولي التي شاركت في المؤتمر: برز في هذا المؤتمر تعاون كبير بين النساء في الشمال وفي الجنوب»



حول اهمية المؤتمر وما تمخض عنه، التقينا الاخصائية النفسية، نبيلة اسبنيولي:

* «الاتحاد»: ما الهدف من عقد هذا المؤتمر؟

– اسبنيولي: «يأتي هذا المؤتمر تحضيرا لمؤتمر بكين، وفيه تم تحضير ورقة خاصة لنساء البحر الابيض المتوسط لتقديمها في مؤتمر بكين. فقد شمل المؤتمر، اضافة الى لجنة الصياغة، ثلاث ورشات عمل عن زمن النساء حول ضفاف المتوسط. تناولت مواضيع: * اليوم، زمن النساء * الزمن والفضاء * الزمن المقيس والزمن المعيش. وفي داخل كل ورشة، جرى تناول مواضيع اخرى مختلفة تهم النساء في هذه المنطقة».

* «الاتحاد»: ما هي الأمور والمواضيع التي برزت خلال ايام المؤتمر؟

– اسبنيولي: «لقد برز التعاون الكبير بين الشمال والجنوب. ربما ان موضوع «زمن النساء» هو واسع جدا. فقد دخلت مواضيع عديدة حيز النقاش. فهناك من طرح مفهوم وتأثير الاوضاع السياسية على المرأة وكذلك اهمية نضال المرأة وتواجد المرأة في اماكن مختلفة. وكان ايضا، للمرأة الجزائرية نقاش خاص حول تحولها الى علم يحارب عليه الطرفان (الاصوليون والدمقراطيون)، ومما برز من الناحية السلبية مثلا الخوف الذي سيطر على نساء الدول العربية من طرحهن للقضايا السياسية بشكل مباشر والتعبير عن رأيهن بصراحة».

* «الاتحاد»: هل من قضايا مهمة لنساء البحر الابيض المتوسط لم تطرح خلال المؤتمر؟

– اسبنيولي: «هناك عدد من هذه القضايا التي لم تطرح. خذي مثلا موضوع الدمقراطية في دول البحر الابيض المتوسط، وخاصة الجزء الجنوبي، فبناء أسس الدمقراطية، أمر اساسي للحفاظ على كيان المرأة، هذا الموضوع لم يطرح او يناقش وهذا نقص كبير. الى جانب هذا موضوع الاصوليين الذي يهدد كافة هذه الدول من الجنوب الى الشمال ونرى اعنف صورها في الجزائر وهناك موضوع مهم جدا للمرأة، وكان من الافضل ان يأخذ اهمية، وهو الهجرة من الجنوب الى الشمال ومدى تأثيرها على المرأة التي تكون ضحية، كما يظهر من كافة التجارب، لهذه الهجرة ولا ننسى هنا موضوع السلام في الشرق الاوسط، الذي هو جزء من البحر الابيض المتوسط، فهذا الجزء كان حاضرا – غائبا في النقاشات».

* «الاتحاد»: اذن ما الاهمية التي نتجت عن هذا المؤتمر؟

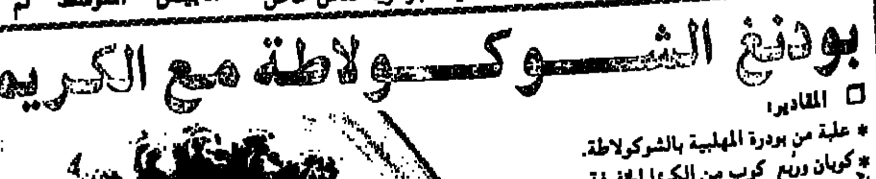
– اسبنيولي: «لا شك ان المواضيع التي جرى نقاشها مهمة، واللقاء النسوي بحد ذاته مهم جدا، سواء كان لسماع المشاكل والتعرف على خبرات العمل، ومن جهتنا كانت هناك اقتراحات خاصة ومهمة، بما يتعلق بالنساء، الاسرائيليات والفلسطينيات. فقد اقترح عقد مؤتمر دولي في العام القادم حول القدس. ولا شك انه ستكون لهذا المؤتمر اهمية كبرى.

* «الاتحاد»: منذ شهرين والتحضيرات على قدم وساق لاستقبال مؤتمر بكين. فماذا تتوقعين من هذا المؤتمر؟

– اسبنيولي: ولقد علمت ان قرابة ١٤ الف امرأة من منظمات حكومية وغير حكومية ستشارك في المؤتمر، وهذا الحضور يعكس اهمية المؤتمر. اذ انه يأتي في فترة مهمة جدا للحركات النسوية لدعم مكانة المرأة ومساواتها في مجالات مختلفة، واتاحة المجال امام المرأة لامكانيات مختلفة. فاللقاء نفسه بين النساء، يعطي الشعور بالقوة.

(آمال شحادة)

بودنغ الشوكولاطة مع الكريما



☐ المقادير:
* علبة من بودرة المهلبية بالشوكولاطة.
* كوبان وربع كوب من الكريما الخفيفة.
* ملعقتان من السكر الناعم.
* ٩٠ غراما من الشوكولاطة المبروشة.
* نصف ملعقة شاي من الفانيليا.
* بيضة.

☐ للزينة:
* نصف كوب من الكريما المخفوقة.
* ملعقة فستق مقطع.
* بسكوت حسب الرغبة.

☐ الطريقة:
– اخلطي بودرة المهلبية في وعاء، مع قليل من الكريما حتى تتحول الى صلصة ناعمة ثم اضيفي اليها الكريما المتبقية مع التحريك.
– اسكبي الصلصة في المقلاة واتركيها على النار حتى تغلي وتتكثف مع تحريكها. اتركيها تغلي على نار خفيفة لمدة دقيقة.
– ارفعي المقلاة عن النار واضيفي اليها السكر والشوكولاطة المبروشة مع التحريك حتى يذوبا. اضيفي خلاصة الفانيليا الى المقلاة.
– افصلي بياض البيض عن صفاره واخفقي الصفار مع مزيج المهلبية بالشوكولاطة.
– اخفقي بياض البيض حتى يتكثف ثم اسكبيه فوق المهلبية بواسطة ملعقة معدنية كبيرة مع التحريك حتى يمتزج جيدا.
– افرغي المهلبية في قالب خاص مرطب. اتركيها تبرد ثم غطيها واتركيها جانبا لمدة ٤ ساعات حتى تجمد.
– اقلبي المهلبية في طبق تقديم. اخفقي الكريما حتى تتكثف وزيني بها محيط المهلبية ثم انثري الفستق. اسكبي القليل من الكريما في الوسط وغطيه بالبسكوت.

أزياء

(اعداد: غصوب سرحان)

لدى لوي فيرو

في مجموعته الاخيرة للسواريهات، برز بشكل خاص استعمال لوي فيرو الوان الارض للسهرات، وبالذات اللون البني على اوزانه المختلفة مما اضفى على موديلاته نعومة ورقة لا تضاهيان، خصوصا وانه استغل الشيفونات بشكل خاص لهذا الغرض. اما العنصر القوي الآخر الذي امتازت به سواريهاته لهذه المجموعة فهو استعماله للربطات والعقد المختلفة مما جعلها موديلات بسيطة ومريحة جدا للعين.

وفي الصورة نرى احد هذه الفساتين، باللون البني العسلي وقد طعّم عند الكتف باللون الذهبي. ومما يشد النظر بشكل خاص لهذا الموديل النسب الممتازة بين اجزاء الموديل المختلفة.

عَ الوتر

سعود الاسدي

□ ابن الناصرة الموسيقي الدكتور نبيل عزام، المقيم في لوس انجلوس بكالفورنيا، جاء هذا الاسبوع في زيارة للاهل والوطن، وبرغم انشغاله بعمل موسيقي جديد، وضغط الاقارب والاصحاب عليه بالسلام والكلام، جمعتني به في بيته بالناصرة جلسة هادئة، ومن خلال خلفية مقطوعة موسيقية رقيقة، صوناتا ضوء القمر لبيتهوفن، دار بيننا هذا الحديث الذي أرجو لقراء زاوية «عَ الوتر» ان يجدوا فيه متعة وفائدة، وخاصة ان الدكتور نبيل عزام، استاذ له الباع الطولى في موضوع الموسيقى، وله في الشعر الفلسطيني المغنى / الزجل / بحث، وآخر في موسيقى محمد عبد الوهاب، الذي نال به اجازة الدكتوراة، فبعد التأهيل والتسهيل بالدكتور نبيل، وتهنئته بالعودة بالسلامة أقول:

* اخ نبيل! هناك تراث موسيقي عربي منابعه ذاتية، واخرى خارجية ازدهر في العصر العباسي، وتأثر بالفرس وفنونهم، وأثر فيهما بعد بالاتراك، وان كنا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لانعدم تأثيراً تركياً معاكساً في الموسيقى العربية، لا سيما في العراق، وبلاد الشام، ومصر الى بعض اقطار عربية قريبة منا في شمال افريقيا، والسؤال ما هو دور الموسيقى التركية في تشكيل الموسيقى العربية / اذا وجدت / وأثرها كذلك في توجيه الذوق الموسيقي عندنا الى العشرينات من هذا القرن؟

– قبل الاجابة على هذا السؤال تحديدا احب ان اقول: ان الاتراك لعلاقتهم بالفرس كشعب آري، وبعد ان اعتنقوا الاسلام مثلهم، تأثروا بمبادئه، وخصائص اللغة العربية وآدابها، وخاصة الشعر واوزانه، وسائر الفنون ومن ضمنها قواعد الغناء والموسيقى، وآداب السماع، التي بلغت أوج ازدهارها في القرن العاشر الميلادي.. ففي قونية السلجوقية التي اصبحت منذ القرن الثالث عشر الهجري حاضرة الفكر والابداع الفني، بعد ان التحق بها الشاعر الصوفي الكبير محي الدين بن العربي (١١٦٥ – ١٢٤٠) وتألقت فيها عبقرية جلال الدين الرومي (١٢٠٧ – ١٢٧٣) الذي جعل الموسيقى من اهم عناصر التربية والفلسفة، والتصوف، ثم في مدينة بورصا التي اصبحت مركزا ثقافيا مشعا، نجد ان الاتراك، وبقدرة قادر، قد اضافوا عناصر موسيقية جديدة الى التراث العربي الموسيقي استمدوها من بيزنطية، وفارس، والاغاني القومية لقبائل المغول التركية، وبسبب من نفوذ العسكرية التركية مع بداية انحلال الخلافة العباسية، في عهد المتوكل، فقد انتشرت الافكار التركية في العراق، ثم في مصر بعد ان تفوق الطولونيون سنة ٨٧٦ م، كما ان التكايا والخوانق الصوفية كانت على جانب كبير من العناية بالموسيقى، والانشاد، ولغاية اليوم، وبرزت فاعليتها في الموسيقى العربية الاسلامية، وكان في النهاية دور لاسطنبول (الاستانة) في ازدهار الموسيقى التركية حتى اتصلت، وتفاعلت مع الموسيقى الاوروبية، بدليل استجابة كبار مؤلفي الموسيقى، موتسارت، بيتهوفن وآخرين... في وضع بعض الالحان والمارشات ومقاطع من الاوبرات تحت تأثير الموسيقى التركية، ونمط الحياة التركي!!

* وماذا بالنسبة للتأثير على الموسيقى العربية خاصة في بلاد الشام ومصر؟

– اعتقد أن التداخل الثقافي التركي العربي كان يحظى بتشجيع من السلطنة العثمانية وتوجيهها، وخاصة في التصوف والموسيقى، وبما ان الموسيقى التركية غير غريبة عن الاذن العربية، وهي موسيقى الحاكم، وقد تفوقت بعناصرها الآنفة الذكر، فانها باتت تنظر الى الموسيقى العربية من اعلى، وشعرت الموسيقى العربية، التي كانت بالامس مانحة واهبة، انها اليوم بحاجة الى ما يمنحها ويهبها، وصار التراث الموسيقي التركي هو المصدر الرئيسي المغذي الذي تستمد منه الموسيقى العربية.

* وبالطبع هناك ادلة وبيّنات؟

– نعم الادلة والبيّنات وافرة، وأبسطها يمكن في مراجعة قائمة كبيرة من المصطلحات الموسيقية ذات الاصول التركية، حتى طريقة تدوين الموسيقى، علاوة على اسلوب الاغاني، والطقاطيق، والترنمات: أمان يا لا للي، آفندم يلم، أمان جانم بزم، برمان دوس عمرن.. والتي استبدلها العرب لاستكمال الوزن الشعري: يا ليل يا للي، يا عين يا روحي آه يا عينا والسماعيات واللونغات والاتصاق، والبشارف، والدواليب، والنوبة، والتخت وادواته من عود كبير، وعود صغير، وقانون كبير، وقانون صغير، وناي، ورق، وايقاع دف، دربكة، نقارة..

* وظلّ هذا التأثير على ما اعتقد الى العشرينات من هذا القرن وتحديدا بنشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩، والتي كانت سببا في حدوث تحوّل في الموسيقى المصرية.

– نعم حدث تحول في الموسيقى المصرية، وان كان المقصود هنا موسيقى المدينة، لا الريف المصري، لان الريف المصري كغيره من الارياف في البلدان العربية له موسيقاه الشعبية وتراثه العريق والثابت والبعيد عن تأثير المدينة.. موسيقى المدينة شيء، وموسيقى الريف والفلاحين والبداوة شيء آخر، والتغيير في موسيقى المدينة حاصل لعدم ارتكاز تلك الموسيقى على تراث ممتد في عمق التاريخ الشعبي للأمة، موسيقى المدينة تتحول بتحول الحاكم، وهي اقرب الى موسيقى القصر والبلاط، موضوعة اصلا للهو الحاكم والحاشية المحيطة به، ومن هنا فهي خاضعة للميول والاهواء، والظروف، ومعارجعة غير ثابتة بعكس ما هي عليه في الريف من الرسوخ والاستقرار.

* وكان ان اتى سيد درويش، وكان الانفتاح على موسيقى الغرب، وكان التجديد.

– كان تجديد سيد درويش والذين سبقوه بقليل وعاصروه مثل ابو خليل القبّاني، وجورج ابيض في السير على خطى المسرح التمثيلي الذي استحدث في مصر، وكان ان تلقح سيد درويش المسرح الغنائي بنسمات من التجديد، لاقتناعه ان نقل الغناء من التطريب الى التعبير والتصوير مسألة هي في صالح الموسيقى المصرية والانسان المصري، ولعلا لقد كانت مساهمة سيد درويش كبيرة في هذا المجال، وهو نفس سيد درويش الملتفت الى روح الاصالة في الالحان المصرية، الحان اغاني الطبقة الدنيا والمسحوقة من الشعب المصري، الشيّالين، والحمّالين، والمراكبية، والعربجية، والصنايعيّة الى آخره..

* وبعد سيد درويش انعكست الموسيقى في مصر؟

– هذه قضية في منتهى الدقة والحساسيّة، وهي بحاجة الى تقييم موضوعي، فانا لا اعتبر ما حدث بعد سيد درويش انعكاسا او غلقا لباب التجديد والتطوير في الموسيقى، لان المسألة ليس ما يرغب هذا او ذاك من الموسيقيين، المسألة متعلقة اكثر بقانون العرض والطلب، وما طرحه سيد درويش كان جد ذكاء، وكان مطلوبا في حينه، وقد حصل على تجاوب جماهيري واسع.

* وكان بامكان عبد الوهاب بما يملك من موهبة ومعرفة كبيرتين ان يتابع من حيث انتهى سيد درويش، ولكن الذي حدث، وللاسف، ان [illegible] الموسيقى بعد سيد درويش!! ويكفله ان نقول فقط، [illegible] ذكاء عبد الوهاب ايضا [illegible]

تعرف كما يعرف الجميع ان عبد الوهاب (وهو يضحك) ليس ابن عمي اللزم، وعبد الوهاب بعد الثورة المصرية سنة ١٩١٩ وبعد ان خبت جمرة الحرب العالمية الثانية، وعودة البلاد الى الاستقرار بعد التوتر، كان لا يمكنه الا ان يكون مغنيا مطربا، يقدم للمستمع في مصر والعالم العربي أجمل الاغاني المتوفرة فيها عناصر الاغنية الثلاثة: الكلمة البديعة، واللحن الرائع، والصوت العذب، وهذا كله لم ينقص عبد الوهاب، وكان منه ان قدم لنا غنائيا كان معروفا في اوروبا ويدعى «بلكانتو» اي الغناء الجميل، والمنفى اللذيذ، ولقد جادت به قريحة عبد الوهاب في فترة كان الناس فيها بحاجة الى استرخاء، وهو بذكائه عرف هذه الحاجة، وهو مطرب كبير!!

ولكن طه حسين يقول عنه: انه مطرب شعبي، ويحمّله كل المسؤولية في افساد الذوق المصري!!

اولا القول: ان عبد الوهاب مطرب شعبي ليس سبّة، ولا ارى شخصيا في القول قدحاً بقدر ما ارى فيه مدحاً اذا حمّلنا كلمة «شعبي» معنى – Popular لان اغاني عبد الوهاب كانت ولا زالت من الشيوع والذيوع بحيث ردّدتها جميع طبقات الشعب ليس في مصر فحسب، بل وفي كل ارجاء الوطن العربي، من المحيط الى الخليج، كان كأم كلثوم يلغي خارطة العالم العربي السياسية التي تفصل بينها الحدود والسدود!

* وكيف اذن افسد الذوق المصري!!

– اعتقد ان طه حسين في هذه الكلمة صادر عن ذاتية وعن توجه ميكانيكي في فهم موسيقى الغرب، وبسبب من الانبهار بالحضارة الاوروبية... طه حسين من حقه كانسان ان يحب الموسيقى الكلاسيكية، ولقد يقنعنا كأفراد بان نحبها معه، ولكن من اين له ان يفرض على شعب بأكمله بأكل الفول والطعمية، والملوخية ان يتركها ويتحول الى المكرونة الايطالية او الهامبورغر الامريكية!! طه حسين، وفؤاد زكريا، وحسين فوزي، وتوفيق الحكيم، ومحمود القطاط وآخرون هؤلاء مثقفون لثقافات عالمية ولهم اذواقهم الخاصة، ولكنهم لا يستطيعون ان يفرضوها على الشعب وبالذات المصري، واذا جربوا فرضها يكون مثلهم كمثل من يريد ان يفرض على الشعب ذاته شعور الاغتراب، وهو في وطنه، وهل يعقل ذلك؟!

* اخ نبيل انت موزّع في جميع اوقاتك بين الموسيقى الغربية والعربية، ولك اهتمام كبير بالموسيقى الشعبية، وخاصة بالقوالب الغنائية الموروثة اريد ان اقول: هذا عن تأثرك بتربيتك الموسيقية على ايدي والديك، وعلاقتك الوثيقة بالشعر العامي المغنى مثل العتابا والميجنا اللذين لك فيهما بحث وأي بحث!! نعم اريد ان اقول: وتظل الاغاني العربية عندنا بكلماتها والحانها صبرا، ولوعة، وحرقة، وبكاء، وحب لعيس، وحساد وعذال [illegible] كيف لبني عظمة الناس وترفع معنوياتهم وتدفعهم الى الطموح في جو رمادي قاتم بائس حزين، وباغاني اا سمحت لي ان اقول، فيها رتابة، وسير على وتيرة واحدة،



* د. نبيل عزام في تقاسيم عَ الوتر لسعود الاسدي *

* د. نبيل عزام اثناء اعداد بحثه عن الموسيقار محمد عبد الوهاب في احدى مقابلاته معه سنة ١٩٨٢

في لحن تطرد لتصير [illegible] فيه الايقاع [illegible] بقلب ويدور في سطحية وفراغ، وخلال [illegible] واحدة او متقاربة.. اين الاغاني التي [illegible] عالم العواطف الهارمونية، والصفاء، [illegible] والعمومية، ومثالية الروح.. اين!! اين!!

العتمة في ملحق الجمعة [illegible]

(الناصرة / [illegible] الامير / ١٥ حزيران)

الطلاب المتفوقون في مسابقة الرياضيات ١٩٩٥

□ ننشر، فيما يلي، أسماء الطلاب الذين تفوقوا في مسابقة الرياضيات لسنة ١٩٩٥، والتي جرت بتاريخ ١٩٩٥/٥/١٩ في مركزين: في مدرسة يافة الناصرة الشاملة ومدرسة باقة الغربية الشاملة.

الاسماء مرتبة حسب ترتيب الالفباء العربية للمدارس وليس حسب التحصيل.

يذكر ان هذه المسابقة تجري سنويا. وقد جرت هذه السنة باشتراك حوالي الف طالب.

١) صالح جواد سمارة – التاسع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٢) عبد الكريم باسم ابو خيط – التاسع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٣) نيفين فوزي دعاس – التاسع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٤) هبة فضل عراقي – التاسع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٥) وافي فواز عراقي – التاسع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٦) وسام مصلح منصور – التاسع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٧) عبير صلاح مصاروة – التاسع – اعدادية الاخوة الطيبة – طيبة المثلث، ٨) آمنة مصطفى صرصور – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ٩) دعاء عبد الله عامر – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٠) رائقة علي عقيلي – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١١) عبد الناصر يوسف عبد عيسى – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٢) علي اسماعيل رابي – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٣) محمد علي فريج – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٤) نور رجا – التاسع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٥) حمزة احمد قداح – التاسع – اعدادية مجد الكروم – مجد الكروم، ١٦) ايمان غانم ابو ليل – التاسع – عين ماهل الشاملة – عين ماهل، ١٧) رزق خطيب – التاسع – عين ماهل الشاملة – عين ماهل، ١٨) وسيم مارون حلو – التاسع – الاكليريكية – الناصرة، ١٩) ايهم خيري بشارة – الثامن – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٢٠) تامر عادل عبد الحي – الثامن – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٢١) فاخر فاروق عبد الحي – الثامن – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٢٢) مهند طالب منصور – الثامن – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٢٣) اياس خالد غنايم – الثامن – اعدادية باقة الغربية – باقة الغربية، ٢٤) [illegible]زان مهدي صرصور – الثامن – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ٢٥) سارية صالح بدير – الثامن – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ٢٦) حاتم شاكر ايوب – الثامن – اعدادية مجد الكروم – مجد الكروم، ٢٧) جعفر عقاب حليحل – الثامن – الجش الرسمية – الجش، ٢٨) سائدة وليد حليحل – الثامن – الجش الابتدائية – الجش، ٢٩) كاترينا اديب حداد – الثامن – الجش الابتدائية – الجش، ٣٠) ارواء سليم لوابنة – الثامن – الشاملة يافة الناصرة – يافة الناصرة، ٣١) فادي احمد رضا مصاروة – الثامن – الكرمليت – حيفا، ٣٢) شيرين نواف دخان – الثامن – المعمدانية – الناصرة، ٣٣) نايف رياض زعبي – الثامن – الاكليريكية – الناصرة، ٣٤) اميل زيدان زيدان – الثامن – بئر السكة [illegible]، ٣٥) ساهر حسن خطيب – الثامن – ترشيحا الشاملة – [illegible]زرعة، ٣٦) غادة فارس فاعور – الثامن – ترشيحا الشاملة، ترشيحا، ٣٧) فاتن ريمون اندراوس – الثامن – ترشيحا الشاملة – ترشيحا، ٣٨) واهب منير بشارة – الثامن – ترشيحا الشاملة – ترشيحا، ٣٩) ايمن وليد حنا – الثامن – حنا مويس الشاملة – الرامة، ٤٠) تميم موسى نصار – الثامن – عرابة ب – عرابة، ٤١) [illegible]ادي مصطفى قراقرة – الثامن – عرابة ج – عرابة ٤٢) أمجد [illegible]ضل عبود – الثامن – كفرياسيف ب – كفرياسيف، ٤٣) ريم [illegible]خال وتد – الخامس – ابن رشد جت – جت المثلث، ٤٤) محمد سامي حمودة – الخامس – البعينة ب – البعينة ٤٥) حنا باسيلا باسيلا – الخامس – الرامة الابتدائية – الرامة، ٤٦) سحر عوض حنا – الخامس – الرامة الابتدائية – الرامة، ٤٧) ليلى مراد دعاس – الخامس – الزهراء الطيرة – الطيرة، ٤٨) محمد عبد الرؤوف شايب – الخامس – الطور دبورية – دبورية، ٤٩) احمد حاتم [illegible]ضيلي – الخامس – العمرية الطيرة – طيرة المثلث، ٥٠) رشا نبيل منصور – الخامس – العمرية الطيرة – طيرة المثلث، ٥١) ياسمين نعيم مصري – الخامس – العمرية الطيرة – طيرة المثلث، ٥٢) آلاء بدير – الخامس – العمرية كفرقاسم – كفرقاسم، ٥٣) [illegible] عبد الرحيم خاسكية – الخامس – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ٥٤) عاهد حسام عتيلي – الخامس – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ٥٥) يوسف جلال منصور – الخامس – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ٥٦) ولاء عوني ابراهيم – الخامس – الكندي دبورية – دبورية، ٥٧) كارولينا الياس سوسان – الخامس – ترشيحا الابتدائية – ترشيحا، ٥٨) شافع عفو فاهم – الخامس – حي المسلخ – الناصرة، ٥٩) احمد يوسف عودة – الخامس – شعب ب – شعب، ٦٠) سوزان مطر – الخامس – عبلين أ – عبلين، ٦١) رنا اسعد سعدي – الخامس – عرابة ج – عرابة، ٦٢) سليمة عاطف نعامنة – الخامس – عرابة ج – عرابة، ٦٣) نيروز يوسف كيوان – الخامس – عمر ابن الخطاب مجد الكروم – مجد الكروم، ٦٤) ريمون رابق سليمان – الخامس – عيلبون الابتدائية – عيلبون، ٦٥) فارس علي ابو ليل – الخامس – عين ماهل أ – عين ماهل، ٦٦) احمد طلال اغبارية – الخامس – مصمص الابتدائية – مصمص، ٦٧) شيرين يحيى عيسى – الخامس – نحف ب – نحف، ٦٨) الحان نصري كسابري – الخامس – يافة الناصرة د – يافة الناصرة، ٦٩) مالك تيسير غره – الرابع – ابن رشد جت – جت المثلث، ٧٠) مجدي خالد وتد – الرابع – ابن رشد جت – جت المثلث، ٧١) اشرف يوسف فرهود – الرابع – الرامة الابتدائية – الرامة، ٧٢) هاني خالد ولي – الرابع – الرامة الابتدائية – الرامة، ٧٣) أثير العبيدي – الرابع – الزهراء الطيبة – طيرة المثلث، ٧٤) معالي منصور – الرابع – الزهراء الطيرة – طيرة المثلث، ٧٥) امير سهيل كوري خاسكية – الرابع – الزهراء الطيرة – طيرة المثلث، ٧٦) عتاب خالد عواد – الرابع – الزهراء ج طمرة – طمرة، ٧٧) محمود جودت نجار – الرابع – الزهراء ج طمرة – طمرة، ٧٨) دعاء صالح ابو دية – الرابع – العمرية الطيرة – طيرة المثلث، ٧٩) لنا جمال منصور – الرابع – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ٨٠) مرام محمد سخنيني – الرابع – الكندي دبورية – دبورية، ٨١) نور صبيح ابراهيم – الرابع – الكندي دبورية – دبورية، ٨٢) خولة فارس فاعور – الرابع – ترشيحا الابتدائية – ترشيحا، ٨٣) نيفين ناصر اندراوس – الرابع – ترشيحا الابتدائية – ترشيحا، ٨٤) راوية راتب زعبي – الرابع – حي المسلخ – الناصرة، ٨٥) نسرين انور حاج – الرابع – حي المسلخ – الناصرة، ٨٦) هدى وليد عثمان – الرابع – حي المسلخ – الناصرة، ٨٧) طارق عصام خطيب – الرابع – دير حنا ب – ديرحنا، ٨٨) بشارة عصام رزق – الرابع – راهبات مار يوسف – الناصرة، ٨٩) بشارة شحادة عبيد – الرابع – عبلين أ – عبلين، ٩٠) محمد عمر خطيب – الرابع – عبلين أ – عبلين، ٩١) وائل فايق خوري – الرابع – عرابة ج – عرابة، ٩٢) اسماء احمد حسين خلايلة – الرابع – عمر بن الخطاب مجد الكروم – مجد الكروم، ٩٣) اياد يونس سبع – الرابع – عمر بن الخطاب مجد الكروم – مجد الكروم، ٩٤) متى سمعان سمعان – الرابع – فسوطة الابتدائية – فسوطة، ٩٥) جاد حسام خير – الرابع – كفرياسيف أ – كفرياسيف، ٩٦) احمد شوكت قادري – الرابع – نحف ب – نحف، ٩٧) رنين محمود فضيلي – السابع – اعدادية الطيرة – طيرة المثلث، ٩٨) ثائر سعيد قزل – السابع – اعدادية ب المغار – المغار، ٩٩) روبين نهاد حمزة – السابع – اعدادية جولس – جولس، ١٠٠) ابراهيم سهيل سليم – السابع – اعدادية دبورية – دبورية، ١٠١) آمال عمر عيسى – السابع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٠٢) أنس زهدي بدير – السابع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٠٣) فداء سميح عامر – السابع – اعدادية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٠٤) جيهان رشيد فرحات – السابع – اعدادية مجد الكروم – مجد الكروم، ١٠٥) سعيد محمد صغير – السابع – اعدادية مجد الكروم – مجد الكروم، ١٠٦) مريم صلاح خلايلة – السابع – اعدادية مجد الكروم – مجد الكروم، ١٠٧) شاربل يوسف هشول – السابع – الجش الرسمية – الجش، ١٠٨) عبير يوسف سليمان – السابع – المشهد أ – المشهد، ١٠٩) فداء فتحي حسن – السابع – المشهد ب – المشهد، ١١٠) محمد معين ناصر مصاروة – السابع – الاخوة الاعدادية الطيبة – طيبة المثلث، ١١١) رلى اميل كردوش – السابع – الاكليريكية – الناصرة، ١١٢) نغم جميل نحاس – السابع – ترشيحا الشاملة – ترشيحا، ١١٣) محمد طلال اغبارية – السابع – تيراسنطة الناصرة – الناصرة، ١١٤) مؤيد نمر بياعة – السابع – تيراسنطة عكا – عكا، ١١٥) ايناس عيسى يوسف – السابع – حنا مويس الشاملة – الرامة، ١١٦) روان خليل شمارة – السابع – حنا مويس الشاملة – الرامة، ١١٧) سامح نبيه ظاهر – السابع – حنا مويس الشاملة – الرامة، ١١٨) هاني سليم موسى – السابع – حنا مويس الشاملة – الرامة، ١١٩) وليد يوسف توما – السابع – حنا مويس الشاملة – الرامة، ١٢٠) رشا أكرم زعبي – السابع – راهبات مار يوسف الثانوية – الناصرة، ١٢١) شيرين وليد حامد – السابع – راهبات مار يوسف الثانوية – الناصرة، ١٢٢) عدي شاكر سعدي – السابع – عرابة ب – عرابة، ١٢٣) فراس فضل دراوشة – السابع – عرابة ب – عرابة، ١٢٤) باسل احمد نعامنة – السابع – عرابة ج – عرابة، ١٢٥) طارق ابراهيم نعامنة – السابع – عرابة ج – عرابة، ١٢٦) سعيد محمود صعابنة – السابع – كفرقرع ج – كفرقرع، ١٢٧) نهيلة احمد اغبارية – السابع – مصمص الابتدائية – مصمص، ١٢٨) رشا ابراهيم خليلية – السابع – يافة الناصرة الشاملة – يافة الناصرة، ١٢٩) محمد عبد الرؤوف كتانة – السادس – ابن خلدون باقة الغربية – باقة الغربية، ١٣٠) امير عبد الهادي – السادس – اكسال أ – اكسال، ١٣١) عبد الله جريس حداد – السادس – الرامة الابتدائية – الرامة، ١٣٢) هناء حبيب غندور – السادس – الرامة الابتدائية – الرامة، ١٣٣) رسام حبيب حلو – السادس – الرامة الابتدائية – الرامة، ١٣٤) الاء عبد الحليم ظاهر – السادس – الزهراء الطيبة – طيبة المثلث، ١٣٥) صائب منصور – السادس – الزهراء الطيرة – طيرة المثلث، ١٣٦) لينا عبد الحي – السادس – الزهراء الطيرة – طيرة المثلث، ١٣٧) ملين قاسم – السادس – الزهراء الطيرة – طيرة المثلث، ١٣٨) وسيم عبد الحي – السادس الزهراء الطيرة – طيرة المثلث، ١٣٩) ذكاء عبد الرؤوف شايب – السادس – الطور دبورية – دبورية، ١٤٠) منار خالد ابو جوهر – السادس – الطور دبورية – دبورية، ١٤١) معاذ بدير – السادس – الغزالي كفرقاسم – كفر قاسم، ١٤٢) لوتسيا ابو خيط – السادس – العمرية الطيرة – طيرة المثلث، ١٤٣) جودي علي فريج – السادس – العمرية كفرقاسم – كفرقاسم، ١٤٤) عيشة احمد رشيد – السادس – العمرية كفرقاسم – كفر قاسم، ١٤٥) ربيع عراقي – السادس – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ١٤٦) كمال ناصر – السادس – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ١٤٧) محمد منصور – السادس – الغزالي الطيرة – طيرة المثلث، ١٤٨) طارق ابراهيم ابو جوهر – السادس – الكندي دبورية – دبورية، ١٤٩) هلال هاشم اكتيلات – السادس – الكندي دبورية – دبورية، ١٥٠) مالك زهدي – السادس – المنار كفرقاسم – كفرقاسم، ١٥١) عبير مارون حلو – السادس – الاكليريكية – الناصرة، ١٥٢) لجمة ريمون اندراوس – السادس – ترشيحا الابتدائية – ترشيحا، ١٥٣) الياس يوسف خوري – السادس – راهبات المخلص – الناصرة، ١٥٤) زادة جريس منصور – السادس – راهبات مار يوسف – الناصرة، ١٥٥) علي شاكر ايوب – السادس – عمر بن الخطاب مجد الكروم – مجد الكروم، ١٥٦) احلام عراف – السادس – معليا الابتدائية – معليا، ١٥٧) جنان تيسير شوفاني – السادس – معليا الابتدائية – معليا، ١٥٨) مجدي مصري – السادس – نحف ب – نحف، ١٥٩) مي صرصور – العاشر – الشاملة كفرقاسم – كفرقاسم، ١٦٠) فؤاد سالم اطرش – العاشر – تيراسنطة عكا – عكا، ١٦١) ايلانة نجار – العاشر – ثانوية الطيرة – كفرقاسم، ١٦٢) عمر حلمي – العاشر – ثانوية الطيرة – كفرقاسم، ١٦٣) يعقوب هالي حنا – العاشر – حنا مويس الشاملة – الرامة، ١٦٤) سهير يوسف جبور – العاشر – راهبات المخلص الناصرة – الناصرة.

الأزمة اليوغسلافية...

بين الواقعية والتطرف!

■ الولايات المتحدة بقيت، الان، القوة العالمية المؤثرة الوحيدة التي ترفض القبول بالوقائع والتعامل معها خارج اطار شروطها هي – الشروط التي تخدم مصالحها هي! ■ بعض المؤشرات تدل على ان الولايات المتحدة كانت تهدف الى ان يقوم صرب البوسنة باحتجاز افراد القوات الدولية كرهائن... حتى ان بعض المحللين يرون ان الامر قد تم بالاتفاق بين الطرفين! ■ الحل السياسي الواقعي الممكن تحقيقه للازمة اليوغسلافية هو الذي يتعامل بشكل متساو مع كل الاطراف ■

● امجد ميقاتي (بلغراد) ●

● في الوقت الذي جمدت فيه الولايات المتحدة الامريكية محادثاتها مع الرئيس الصربي، سلوبودان ميلوشوفيتش، حول حل الازمة اليوغسلافية وخاصة مأساة البوسنة والهرسك، نجح ميلوشوفتش في ارغام صرب البوسنة على اطلاق سراح مجموعة ثانية (١٠٨) من افراد القوات الدولية المحتجزة لديهم. وقال مبعوثه الشخصي ستانيشتش، والذي قام بهذه المهمة، بأنه سيجري في الايام القريبة القادمة اطلاق سراح المجموعة الثالثة والاخيرة من تلك القوات.

هل كان هذا التوقيت صدفة؟.. هل هو مرتبط بالصراع الذي يدور منذ سنتين بين اصحاب السياسة الواقعية والمتطرفة في حل الازمة اليوغسلافية بشكل عام، ومأساتها البوسناوية بشكل خاص؟.. من يقف وراء الواقعية والتطرف في الازمة اليوغسلافية، ولماذا؟.. وغيرها من الاسئلة العديدة التي تبحث عن اجابة.

● لماذا جمدت المحادثات؟ ●

لم يعد خافيا ان المجموعة الدولية بأسرها، باستثناء الولايات المتحدة الامريكية، اصبحت مقتنعة بضرورة ايجاد حل واقعي وسريع للازمة اليوغسلافية يضمن الارضاء النسبي لكافة اطرافها، ومقرون بالغاء العقوبات والحصار المفروض على يوغسلافيا.

الا ان الولايات المتحدة الامريكية ما تزال مصرة على ابقاء العقوبات على يوغسلافيا، لذا فالولايات المتحدة تحاول كل مرة، خلق الصعوبات والعراقيل امام اية خطوات عملية في هذا المجال بذرائع مختلفة.

في الفترة الاخيرة، اشترطت الولايات المتحدة على يوغسلافيا ان تعترف باستقلال البوسنة والهرسك مقابل الغاء العقوبات، رغم ان كافة المصادر المطلعة تدرك ان هذا الاعتراف سيكون شكليا، ولن يقدم او يؤخر في حل الازمة اليوغسلافية والمأساة البوسناوية بشكل خاص، الا ان الدول الاخرى (بريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا) الاعضاء في لجنة الاتصال الدولية توصلت الى حل وسط مع الولايات المتحدة والرئيس الصربي قائم على الاعتراف بالاستقلال الجغرافي للبوسنة والهرسك، وعدم الاعتراف بالسلطة القائمة فيها الى حين ايجاد حل سياسي للنزاع هناك يضمن مشاركة كافة اطرافه في السلطة بالشكل والاسلوب اللذين يتفقون عليهما.

لذا فقد جاء المندوب الامريكي في لجنة الاتصال روبرت فرايجر الى بلغراد، واقام فيها اياما عديدة واجرى محادثات مكوكية حول آلية تلك الحصار والغاء العقوبات.

الرئيس الصربي، مدعوما بالموقف الروسي والصيني والاوروبي، كان يصر على الالغاء الفوري والكامل للعقوبات. الولايات المتحدة تصر على تجميد مؤقت للحصار، واستثناء النفط والاسلحة من ذلك التجميد.

وعندما ادركت الولايات المتحدة انها اصبحت معزولة في موقفها، قبلت بحل وسط جديد، يكون بشكل تجميد غير محدود الاجل للعقوبات، والذي هو الغاء عملي للحصار، مع السماح ليوغسلافيا باستيراد النفط وفق حصة محدودة تسد حاجاتها، اما استمرار الحصار على الاسلحة فلم يكن مثار اي خلاف.

وقامت الولايات المتحدة خلال فترة المحادثات وقبلها بضغوطات مختلفة، هي اقرب الى الالاعيب السياسية رغم الاشكال التي اخرجت بها، كما يعتقد المراقبون هنا، بهدف نسف تلك المحادثات، لكنها لم تنجح في ذلك، على ما يبدو، مما دفع تلك المحادثات الى نهايتها المنطقية في البحث حول آلية التجميد.

الرئيس الصربي يرى ان آلية التجميد يجب ان تكون مجلس الامن، الذي يمكنه اتخاذ قرار فوري بذلك، وهو ايضا صاحب الحق في الغاء تجميد العقوبات اذا طرأت تطورات قد تجيز ذلك. بينما تصر الولايات المتحدة على ان يكون صاحب قرار الغاء تجميد العقوبات لجنة خبراء او مراقبين يجري تعيينها، ويكون قرارها بذلك غير خاضع لتصويت مجلس الامن، لتستطيع الولايات المتحدة تحييد اي صوت معارض (فيتو) ضد اعادة العقوبات.

وهذا يعني باختصار ان الولايات المتحدة ترغب بهذا في تجاوز الامم المتحدة، ولكي يكون قرار اعادة العقوبات ورقة ضغط دائمة بيدها، لابتزاز مواقف تلائمها من يوغسلافيا.

● الصراع بين التطرف والواقعية في الازمة اليوغسلافية ●

بعد تبلور الصورة اعلاميا وميدانيا، وقناعة معظم القوى المحلية والدولية المعنية بالازمة اليوغسلافية بالخطأ الذي اقدمت عليه القوى الدولية المتنفذة بتدمير يوغسلافيا، اصبح واضحا ان اي حل عادل يجب ان يكون واقعيا، بعيدا عن ارضية التطرف. ولكي يكون الحل واقعيا وعادلا يجب ان يتعامل مع كافة اطراف الازمة اليوغسلافية بشكل متساو.

الولايات المتحدة الامريكية بقيت هي القوة العالمية المؤثرة الوحيدة التي ترفض ان تقبل هذه الوقائع وتتعامل معها، خارج اطار شروطها، والتي تخدم بالاساس مصالحها الذاتية (او الاستراتيجية، كما يحلو للادارة الامريكية تسميتها). واختارت دعم البدائل المتطرفة في كل من كرواتيا وبين مسلمي وصرب البوسنة. لقد شجعت الرئيس الكرواتي توجمان على نسف اسس التسوية السلمية في كرواتيا، وتم التغاضي الدولي عن الجرائم التي ارتكبتها وترتكبها القوات الكرواتية في المناطق المحمية من قبل الامم المتحدة، عقب احتلالها لجزء منها (سلافونيا الغربية) كما شجعت القوات الموالية للرئيس البوسني عزتبيغوفيتش برفض تجديد وقف اطلاق النار او البدء بهجومات عسكرية من المناطق المحمية، كان من المعروف ان صرب البوسنة سيقومون برد عنيف عليها، في الوقت نفسه احبطت محاولات بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة، كما افشلت المحاولات الروسية في الازمة السابقة، بنزع سلاح المناطق المحمية، واعطاء القوات الدولية صلاحية حمايتها من اي هجوم عليها، ومنع اي هجوم منها.

كان ذروة التطرف جر قوات حلف الاطلسي لقصف مواقف الصرب في البوسنة فقط، بعد ان كان انذار القوات الدولية موجها للطرفين، اللذين لم يستجيبا له وبنفس المقدار. الا انها كانت تضمن في تلك الضربات الاحادية ردة الفعل العنيفة لصرب البوسنة، والتي كانوا قد اعلنوا عنها مسبقا! وهناك بعض المؤشرات تدل على ان الولايات المتحدة كانت تهدف بالضبط ان يقوم صرب البوسنة بأخذ افراد القوات الدولية كرهائن. حتى ان بعض المحللين هنا يرون ان هذا تم بالاتفاق مع بعض دوائر صرب البوسنة، بهدف احراج الرئيس الصربي، واضعاف موقفه من محادثاته معها، وتحييد عوامل الضغط الروسية والاوروبية من اجل الغاء العقوبات المفروضة على يوغسلافيا.

في الوقت نفسه، كان هذا كله محاولة مكررة لزج الدول الاوروبية، والتي لها افراد في القوات الدولية بالاساس، في الصراع مباشرة ضد صرب البوسنة او لاحقا لجزء اخر معها.

● فشل رهان التطرف ●

اذا ما استثنينا قيام القوات الموالية للسيد عزتبيغوفتش باحتلال منطقة كان يسيطر عليها صرب البوسنة، وطرد ٤ الاف صربي منها، وقيام صرب البوسنة بعملية مضادة اعطت نتائج مشابهة في منطقة اخرى، فان ازمة البوسنة والهرسك، لم تستفد من القصف الاطلسي، بل دلت نوافيس الخطر بامكانية جر الدول الاوروبية ودول اخرى الى مستنقع الحرب الاهلية فيها، لتقوم بالمحصلة بالقتال نيابة عن الامريكيين من اجل المصالح الامريكية في البلقان، والتي لم تقم الادارة الامريكية بتحديدها، او اعلانها على الاقل، حتى الان.

على خلفية رفض التصعيد، وجر القوات الدولية لكي تصبح جزءا من الحرب الاهلية في البوسنة، اعلن الوسيط الاوروبي اللورد اوين انهاء مهمته. وفي الزيارة الرسمية الاخيرة التي قام بها الى يوغسلافيا اعلن امام الصحفيين مؤكدا على انه لا يوجد اي حل عسكري لازمة البوسنة بشكل خاص والازمة اليوغسلافية بشكل عام. وفقط بالمحادثات الجدية وطويلة النفس يمكن ايجاد الحل المنشود، مع تذكير بسيط بأن اللورد اوين كان في بداية مهمته من انصار الحل الحاسم الذي يحمل عناصر القوة، وكان يعتبر المجموعة الدولية متهاونة مع الصرب. وهو بهذا يعيد بدايات ونهايات الوسطاء والمسؤولين الدوليين السابقين كاللورد كارنفتون والجنرالات ماكنيز، مارتون، روز وغيرهم. وقد يكون هنا مهما التذكير بأنه يجمعهم موقف موحد من نقد السياسة الامريكية من الازمة اليوغسلافية ومأساة البوسنة.

ان العامل الحاسم، الذي افشل رهان التطرف في التصعيد الاخير، كان نجاح المبعوث الشخصي للرئيس الصربي باطلاق سراح الرهائن من القوات الدولية التي احتجزها صرب البوسنة.

يعتقد بعض المراقبين هنا، ان تطرف صرب البوسنة الذي تغذيه بعض الاوساط البريطانية – الامريكية المتنفذة كان ورقة تستعملها الادارة الامريكية ضد الرئيس الصربي في رفضه الرضوخ للضغوطات الامريكية. الا ان الرئيس الصربي استطاع اجبار المتطرفين من صرب البوسنة تخلي العملي عن هذا الشكل الضار، بوسائل لم يكن تعرفها الادارة الامريكية، كما يبدو.

اختيار المبعوث الشخصي السيد ستانيشتش، هو مدير جهاز امن الدولة، ويعتبر – بنظر المراقبين – الشخصية المتنفذة الثانية بعد الرئيس الصربي، لم يكن صدفة. فالرجل يعرف ... ويعلم بكل السرائر، لذا حتى ... المتشددين، رغم خلافهم الحاد لن يستطيعوا ... له طلبا كهذا يتعلق بمستقبل يوغسلافيا ... والاغلبية المطلقة من اشقائهم الصرب. ... وبغض النظر عن القوى العالمية المتنفذة ... تدعمهم، سيضطر مدير مؤسسة خطيرة ... اسرار محلية وعالمية الى ان تكشف بعض ... والتي لن يرتاح لها، بالتأكيد، اولئك ... عرضت على الشعب الصربي بشكل عام ... الجزء الذي يتحكمون برقابه بشكل خاص.

المحللون الاستراتيجيون يعتقدون ان هذا ... مرتبطا بهذه المرحلة فقط، بل هو نجاح ... يحمل في طياته مؤشرات واضحة للفشل ... على المتطرفين الصرب، وامكانية تشكيل ... لهم، تأخذ دورها، وفق المخطط الامريكي ... الاوضاع القائمة في يوغسلافيا لصالحها.

ويؤكد هؤلاء، استنادا الى ذلك، ان الرئيس ... يكشف كل اوراقه بعد في هذه اللعبة.

● هل هنالك حل ... للازمة اليوغسلافية؟ ●

حتى الان عرض عدد كبير من المشاريع ... صاحبها مبادرات هنا وهناك، علاوة عن ... لاطراف مختلفة لم تعط النتائج المرجوة، ... على ضوئها الى حل مقبول للازمة اليوغسلافية المتجددة في البوسنة وكرواتيا.

ان الحل الواقعي والمقبول يمكن ايجاده ... المبادرات، اخذين بعين الاعتبار ان اي حل ... بشكل متساو مع كافة الاطراف، ... الاساسية للاطراف المتنازعة، هو الحل ... المأساة.

ولكن، وحتى الان، فان القوى الخارجية ... للتطرف ترفض اي حل، بل تفرض حلا ... التعقيد.

ليس سرا ان اجبار الولايات المتحدة ... الحكومة الموالية للسيد عزتبيغوفتش وكرواتيا ... على تشكيل فدرالية مرتبطة كونفدراليا ... يلغي امكانيات التعقيد اذا ما عمم على ... يوغسلافيا السابقة والمعنية.

حل دستوري كهذا، لا احد يستطيع ... الابطاء، في الاتفاق السياسي على ... للازمة اليوغسلافية، حتى الان – سيسهل ... الاخرى حول الحدود والهجرة والتنقلات ... وتعويض الممتلكات، وغيرها من القضايا ... انه سيسهل ايضا ضمن العوامل ... الاجتماعية باعادة جسور الثقة والتعاون ... مختلف الاطراف.

متابعة مجريات الاحداث في ... الاخيرة، اظهرت بوضوح ان الحل السياسي ... يتعامل بشكل متساو مع كافة الاطراف ... التصعيد، والتطرف، هو الذي يمكن له ... في حل المشكلة اليوغسلافية، ... امكانيات التصعيد والتفجير التي ... لفتيل البارود البلقاني.



●الحرب اليوغسلافية.. الى متى؟●



غمزات!

* حينما يتكلم المحراث يسكت المدفع.
* الموسيقي الفاشل يلقي باللوم على اوتار قيثارته.
* من شدة سعادته لم يلمس الاحمق تعاسته.
* كل التقاليد القديمة كانت، في زمنها، جديدة.
* التاجر كالقناص! اذا صوّب جيدا اصطاد.
* قرعات الحظ على الابواب متعددة الانغام.
* ادّعوا بأن الجمل طلع النخلة! مع ان الجمل كان مربوطا الى جذع النخلة!
* شدة الانحناء قد تؤدي الى الكسر.
* البون شاسع بين الوحدة الاختيارية والعزلة الاجتماعية.
* الاصوات التي لا تجد من يسمعها لا تعود مع رجع الصدى!
* «الفنان» الاحمق يفتخر بضخامة قدميه!

من اقوال الشعوب!

* يقول المكسيكيون:
– للصخور عيون!
* وتقول العرب:
– للحيطان آذان!
* يقول الانكليز:
– مضمون مسموم في قول معسول!
* وتقول العرب:
– السم في الدسم!
* يقول الالمان:
– خذوا الحكمة من بقج الخرفانين!
* وتقول العرب:
– خذوا الحكمة من افواه المجانين!
* يقول الاسبان:
– شيبة الشيطان زادته وقارا!
* وتقول العرب:
– الشيب هيب!
* يقول النرويجيون:
– يتقمز مثل السمكة على سطح البحر!
* وتقول العرب:
– فرخ البط عوّام!
* يقول الاسكيمو:
– السمك السمين لا يطفو على السطح!
* وتقول العرب:
– لا يطوش العاقل على شبر ماء!
* يقول الامريكان:
– رائحة البارود ما زالت على فوهة مسدسه!
* وتقول العرب:
– ما زالت قطرات الدبس عالقة على شعرات شواربه!

نشازيات!

* لان مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران (ابو عدنان) سافر مع طلبية كعك بسمسم زائد زعتر وكعك اصفر، من مدينة الجزار الى عروس الكرمل، متحاشيا امواج البحر وزبده، دافشاً بسطته على بنكيت قوس خليج حيفا، وصل الى دار الامان قبل العصر.

وبعد ان عصر دماغه تذكر ان خريج دوراته التدريبية لواز النشاز اوصاه بأن يوصل وصيته الى مكاتب «الاتحاد» حتى تشوف النور، مؤكدة على انه مشغول في امتحانات آخر السنة التي يقرر، في ضوء نتائجها، مربي الصف معلم الحساب حسيب الغضيب ترفيع او اسقاط «المساخيط»، بدون لحية ممشطة ويمّا ارحميني!

وبما ان فخري الفران كان قد اقنع ذاته بضرورة الزعل، وعزم على تقديم احتجاج لازم امام المسؤولين عن تأليف واخراج «الاتحاد» بسبب اغفاله وعدم التعاطي مع امجاده الكفاحية ضد المخدرات ومتناوليها منذ «زمن ايخا»، واستضافة العكاوي ابراهيم الهندي في «لقاء اليوم»!

صعد درج الحريري المؤدي الى مكاتب التحرير ركضا، مخافة ان يهوش عليه كلب الجيران، مع العلم ان الجيران ما عندهم كلب!

ومع دخوله، لاهثا والعرق يزرب من جبينه على وجنتيه، شاهد مدير ادارة «الاتحاد» عصام خوري (ابو حنا) مشغولا في تنظيف المطبخ من مخلفات الموظفين والموظفات، الذين يحافظون على اصول النظافة، حتى العظم، فاعتقد ان معارفه العتيق، منذ ايام النضال في عكا القديمة بقيادة طيبي الذكر رمزي خوري وجمال موسى، واقع في زنقة مالية اضطرته الى اشغال وظيفة اضافية، فتشجع وطلب منه كباية مياه معدنية مثلجة من البرميل البلاستيكي المربوط باسورة نحيفة مع الحنفية «ام زنبوعة» الموصولة مع بحيرة طبريا!

وبعد الكرع والتحية والسلام والسؤال عن حال الاموال اودع «ابو عدنان» وصية النشاز التي تطالب، نزولا عند رغبة اصحاب الوجوه غير الكشرة، بمزيد من النوادر التي يحبكها ويحكيها «مطلقوا» الاشتراكية في «اعراس» الرأسمالية!

مساواة!

* وقف رئيس الجمهورية التشيكية فاتسلاف هافل على منصة الخطابة المنتصبة على رأس ساحة فاتسلافاك (فاتسلافسكي ناميستي) الواقعة وسط العاصمة براغ، وصاح بالجماهير العمالية والفلاحية المحتشدة، ازدحاما وبشورية:

– ايها المواطنون «المخمليون»! في اطار خطة الخصخصة المخصصة لبعث الرفاهية وتطبيق المساواة، فان ايا منكم لن يحصل على اي شيء!

نداء..!

* من شدة قلقه، وبعد تفكير عميق، تفتقت عبقرية وزير «الرفاه وتوفير الخبز لكل فم» عن حل لمشكلة مئات آلاف العاطلين عن العمل. وصعد الى سطح الوزارة وصاح عبر مكبرات الصوت:

– ايها الفقراء! احلموا مع الاغنياء!

سبحان مغير الاحوال!

* شحاد بلغاري لزميله الهنغاري، على شاطئ بحيرة البلاطون:

– على زمن الاشتراكية كانت دموعنا تنهمر ونحن نقشّر البصل! اما اليوم فانها تنهمر ونحن نشتريه!

.. فنون!

* راقصة الباليه نتاشا تسأل زوجها ممثل البانتوميما ميشا:
– متى ستعم المجاعة الكبرى ارجاء الكرة الارضية؟
– من الصعب تحديد ذلك. ولكنا يبدو انها لن تصلنا، لان الجوع لا يهجم على الجوع!

ابداً!

* متى ستصبح الادبيات الجنسية مشروعة قانونيا في روسيا؟
– لن تصبح ابدا.. لان يلتسين يخاف من مواجهة الحقيقة العارية!

نشيد الانشاد!

* اليكم ما ينشده ايفان الروسي في العصر اليلتسيني:

«لانني متقاعد وعندي الكثير من الوقت، لا اتوقف عن الركض بحثا عن البضائع الرخيصة».

«وذات يوم اكتشفت ان ارخص انواع الجزر يباع في شارع الجيش الاحمر».

«وفي محطة مترو الانفاق التي حولوها من اسم لينين العظيم الى اسم كوزيريف الوزير، توجد تنزيلات كبيرة على عظام الخنازير»!

«وفي شارع مكسيم غوركي يسمحون لك ان تشم، مجانا، رائحة طبيخ الديك التركي».

«ومن لم يذق طعم الفوارغ المحشية، منذ انتصار اليلتسينية، فليركض الى الملحمة المجاورة للخمارة الليلية، حيث تكاد الاسعار ان تكون شعبية».

«ومن كثرة اللف والدوران دفعني الجوع الى دخول مطعم «الخلان» لصاحبه العربي سمعان، الذي سمح لي بشمشمة هُبال الكوسكوس بالمجان»!

«وبعد ان شبعت من شمشمة الطبايخ المغاربية ركضت نحو دكان لبيع اللوازم البيتية من المنتوجات الامريكية، واشتريت لفة اوراق تواليت، بالسنتات والدولارات، لان البياع رفض التعامل مع الكوبيكات والروبلات»!

«ومع هذا روّحت على بيتي مكيفا، لانني وفرت عشرة روبلات وعشرين كوبيكا»!

«وقبل ان ادفش بابي، لاخش الى خشتي، صاح بي جاري الكندرجي:

– يا صليح الحال! جزمتك بدها تصليح!

فخلعتها وناولته اياها، وجلست بجواره على كرسي الحديد، متفرجا على دقه للمسامير في النعل الجديد».

«ولم يكن جاري الكندرجي طميعا، فلقد طلب اجرة اتعابه بالملاليم! لكنها كانت تفوق المرتب الشهري، الذي يتقاضاه امثالي، من دائرة الدعم الحكومي لقدامى المحاربين»!

نقفات!

* كل امرئ سيترك، بعد رحيله، شيئا ما، اما بوريس يلتسين فلن يترك حجرا على حجر!
* اذا كان صوت الشعب ربانيا فان السياسيين كفار!
* من كل حسب مقدرته، ولكل لكمة على فمه!
* ارتفاع الاسعار ليس مقياسا لجودة البضائع ورفاهية الشعب!
* اذا حصل احدهم على مرتب يساوي ثلاثة اضعاف مرتبك فهذا لا يعني انه اقدر منك!
* الاستقامة كنز لا يفنى، لكنها لا تستطيع شراء رشوة رخيصة!
* كلما ارتفع مستوى المعيشة انخفض عدد من يستطيعون تسلقه!
* اذا اخبرتني باسم من ستنتخبه اخبرك باسم الطبيب النفساني الذي يجب ان تزوره!
* يُعرف الطير من ريشه، وعضو البرلمان من زعيقه!
* بعد انحباس الوعود وظهور نتائج الانتخابات يحل الطوفان!
* بعد ان فرضوا قانون الخصخصة نزل الاسياد الى الشوارع لتهنئة ابناء الشعب بحصتهم من الآراء الخاصة!

«جمعية الكرمل للموسيقى»

تحويل الهواة الى محترفين هو هدفنا

● حيفا – لمراسل «الاتحاد» الفني – بين هدير موج بحر حيفا، وشدو بلابل وعنادل كرملها، التي امتزجت باصوات رخيمة، شجية، تشنف الآذان، وتطرب، وتأسر القلوب، لبراعم في عمر الورد كان «مهرجان الكرمل للعزف والغناء» الأخير في حيفا..

وحول المهرجان، وعن تأسيس جمعية موسيقية لرعايته ورعاية الموسيقى في حيفا كان لنا هذا اللقاء مع مدير المهرجان ومؤسس الجمعية الاستاذ البير بلان:

– البير: هي «جمعية الكرمل للموسيقى»، وهدفها تحسين الموسيقى العربية وتطويرها بكل فروعها، والارتقاء بها في البلاد وخاصة في حيفا.

بدأت هذه الفكرة تتبلور منذ (٥) سنوات، عندما اقمنا مهرجان «الكرمل للموسيقى» الاول، عندها وضعنا نصب اعيننا السعي نحو الافضل ورفع مستوى الموسيقيين من هواة الى محترفين عن طريق الدراسة، وذلك برعاية المواهب الجيدة والسير معها للوصول الى الاحتراف.

وبعد ذلك بدأت في تجميع عدد لا بأس به من المختصين والمهتمين بمجال الموسيقى العربية في البلاد لدعم هذه الفكرة، وبمساعدة معلمي الموسيقى وبعض الموسيقيين في حيفا أقمنا الجمعية، ومن هؤلاء: الاستاذ رزق عبيد، الاستاذ غسان حرب، رامي زيتون واسعد ابو حاطوم وبعض المثقفين امثال ابراهيم سعيد، ونزار توما.

* هل لك ان تحدثنا عن اهم نشاطات هذه الجمعية؟

– البير: «مهرجان الكرمل للعزف والغناء» الأخير الذي اقيم في ٢٤ أيار الماضي كان أول نشاط ضخم ترعاه الجمعية بعد تأسيسها، وهذا لا يعني ان أعضاء الجمعية لم يرعوا المهرجانات السابقة، فقد كان لهم باع طويل في نجاح جميع المهرجانات الماضية.. وعلى فكرة نحن نتلقى مساعدة كبيرة وهامة من ادارة مدرسة الراهبة الطليان – «كرمليت» منذ مشوار المهرجان الاول وحتى اليوم.

وللجمعية ايضا فرقة غنائية اسمها «... هالأيام» التي كان اسمها سابقا «شو هالأيام»،

– البير: نقدم الأغاني الشعبية المستقاة من فولكلورنا الفني، والموشحات الاندلسية والأغاني الرحبانية، بالاضافة الى الأغاني المحلية، ونحن نقوم بتوزيع موسيقي جديد لجميع هذه الأغاني مع الحفاظ على اللحن والكلمات الأصلية، واقوم انا بتدريب الفرقة.. وقد قامت الفرقة بعدة عروض داخل البلاد وخارجها، والفرقة تعتمد بالاضافة للغناء على التمثيل والحركة على المسرح بحيث لا تقدم الأغاني بشكل نمطي جاف.

– البير: بكل سرور، وبهذه المناسبة اشكر جريدة «الاتحاد» التي نشرت دائما اخبار مهرجاناتنا واسماء الفائزين وصورهم.. والفائزون هم:

– أولاد جيل كبير –
(١) مشيل زيناتي وغسان شيتي، (٢) حبيب شحادة.

– أولاد جيل صغير –
(١) امير سيدي، (٢) بول مارينا، (٣) امير سجس ووليد مصري.

– بنات جيل كبير –
(١) تحرير ياجوري، (٢) رانية خطيب، (٣) رنا حجو وفؤاد نجار.

– بنات جيل صغير –
(١) فاطمة ابو الفيل، (٢) انهار غريب، (٣) مرام ابو الهيجا.



وجميع اعضاء الفرقة من ذوي الأصوات الجميلة وقسم منهم فازوا بجوائز غنائية في مهرجانات سابقة.

تحرير ياجوري — امير سيدي — فاطمة ابو الفيل

* د. عيسى نقولا يسلم الجائزة للفائزين غسان شيتي وميشيل زيناتي *

هواجس مسرحية
لبن العصفور في عارة

* بقلم – راضي د. شحادة *

● معظم عروضنا الموجهة للأطفال والمعروضة في المدارس تتم في النهار، بحكم تقيدنا بالدوام المدرسي، وهذا دائما يكلفنا مجهودا اضافيا للوصول الى شروط العرض المتكامل، فعنصر الاضاءة المسرحية المهم في اعمالنا برغمنا على تعتيم المساحات التي نعرض فيها خلال النهار، ومدننا وقرانا كما تعلمون محرومة من قاعات المسرح اللائمة للعرض المسرحي.

وسهرة مسرح السيرة مع أهالي عارة بمناسبة عيد الام كان لها نكهة مختلفة، لأن الاستاذ اسعد يونس مدير المدرسة الجماهيرية وطاقم المدرسة الاداري فضلوا ان يكون العرض ليلاً في ساحة المدرسة وعلى شكل سهرة أهلية بين الطلاب والمعلمين والسكرتارية وعمال وموظفي المدرسة والأهالي والمعازيم.

كم نتمنى ان تكثر عروض السهرات هذه، لأن سحرها يختلف عن العروض المحصورة داخل صفوف المدرسة، وسهرة عارة هي دليل قاطع على ما نتمنى.

وخلال التجهيز للعرض المسرحي في ساحة المدرسة المحاطة بالخضرة والأشجار والجبال المزينة بالبالونات الملونة والرسومات، لفت انتباهنا معلم ذو نخوة وأصالة من معلمي المدرسة، عرفنا فيما بعد ان اسمه احمد اغبارية، والذي احاطه طلابه وعمال المدرسة بهدوء، لينتظروا تعليماته لتحضير الساحة لكي تصبح مسرحا على الشكل اللائق بأهالي عارة.

شعرنا بالأمان لنخوتهم واستعدادهم لتلبية طلباتنا التقنية الصعبة، وبخاصة لأن الطقس كان غائما ونسمات هواء تهددنا بالتحول الى عاصفة.

احضر الاستاذ أحمد، بمساعدة الطواقم الداعمة له، كومة من السجاجيد والحصر، وأحاطوا منطقة العرض بسياج ملون وجميل، فحمونا من شر العاصفة التي قد تهب، وسقفوا ديكور المنصة بقطعة بلاستيكية كبيرة فحمونا من اية حبة مطر قد تسقط فتؤذي معداتنا الكهربائية واغراض مسرحيتنا.

وكنت كلما توجهت الى الاستاذ أحمد بطلب، يكرر مقولته المحببة: – انت اطلب والبيت بيتك. المهم ينبسطوا اهالينا، ولو طلبت لبن العصفور بنجيب لك اياه. احنا بدنا رضاك يا أخ راضي.

ولحسن الحظ فقد بقي الطقس منعشا، وجلس الأهل والابناء حولنا على السجاجيد والحصر على شكل نصف دائرة، جلسة عربية حكواتية ليستمتعوا بأجمل العروض والأنغام.

وعندما انتهى العرض، جلس الأهل على شكل دائرة كأنهم جسم واحد، والبسمة لا تزال عالقة على وجوههم، وهم يشاهدون الفقرات التالية للحفل، والتي أغناها ابناؤهم من سكتشات وغناء، فاكتملت الدائرة في عارة.

دامت عارة بالأفراح عامرة.

دائرة ضوء

حول العالم الشعري لتوفيق زياد - عناوين عريضة

● بقلم: أنطوان شلحت ●

□ العنوان العريض الثاني، الذي يمكن لناقد شعر توفيق زياد وقارئه ايضا ان يستشفه من حوصلة تجربته الابداعية، يندرج في اطار تحويل المحدّد الى مجرد. ويتمفصل هذا التحويل، في الآن ذاته، على سياق جعل المألوف مدهشاً.

وأكاد أجزم وأقول ان اعظم شعر توفيق زياد وأعذبه هو ذلك الذي يرتفع معه الى مستوى تحويل المحدد الى مجرد في نطاق المحاور التي تدور عليها قصائده.

وفي تتبعنا لهذا التحويل نجد ما يلي:

١،١ - لدى تجرد المأساة عنده من كل أحداث مادية محددة سرعان ما تغدو إما حنينا باكيا، وهو حنين ممزوج بالأمل في تجاوز الواقع، واما دموعا حراقة تفيض بها العيون.

ولعل خير نموذج لما أقول هو قصيدة «رجوعيات»(١) بمقطوعاتها السبع «ريح من الشرق» و«أشد على أيديكم» و«السكر المرّ» و«مساكين» و«بأسناني» و«جسر العودة» و«المصلوب».

غير ان اخطر ما في هذه القصيدة هو حركتها التوافقية، التي تجعل من مقطوعاتها كافة وحدة متكاملة من النغم والدلالة.

فنحن نلاحظ أن كل مقطوعة منها تنعطف بدلالتها نحو المقطوعة السابقة، في حركة توافقية عائدة دائما من النهاية الى البداية. ونستطيع ان نتلمس هذه الحركة في المقطوعتين الأولى والأخيرة (السابعة).

يقول الشاعر في المقطوعة الأولى ألتي تحمل عنوان «ريح من الشرق»:

دموع هذه الريح التي
تأتي من الشرق
محملة هتاف أحبتي الغيّاب
مذبوحاً من الشوق
صريحاً عاري النبرات
ملء الأرض، والأفق
محملة أسى الوادي،
ورائحة الندى، والدم، والورق
على وجهي، وفي عيني،
في روحي، وفي حلقي
دموع هذه الريح التي
تأتي من الشرق

ونجده يقول في ختام المقطوعة الأخيرة التي تحمل عنوان «المصلوب»:




«تنفس!!
أهلك الغيّابُ،
يا مصلوبُ،
قد عبروا!!»

وهكذا فالشاعر في المقطوعة الأخيرة ظلّت عينه على المقطوعة الأولى، وهو ما يحمل دلالة الحركة التوافقية السالفة. ويذهب بعض النقاد (٢) الى ان هذه الحركة تحمل، في احد جوانبها الأكثر اثارة، دلالة الحركة الأزلية في هذا الكون تأسيسا على أن «الشعر العظيم الباقي هو ذلك الذي يتحرك الكون فيه حركته الدائرية الأزلية الأبدية في كلمات الانسان».

***

٢،١ - لدى تجرد المأساة عند الشاعر من وقائعها الخارجية فانها تترسب في أعماقه وتغدو، بالتالي، شعورا داخليا مجردا يتأمله الشاعر ويتفنن في تصويره بالحس والخاطرة دونما حاجة الى كثير من التفاصيل التي تقتضيها طبيعة التجربة الخارجية.

النموذج الجيد للتدليل على هذا الحكم هو قصيدة «كلمات عن العدوان» (٣) بمقطوعاتها العشر. وتحفل هذه القصيدة بمحاولات بناء رموز شعرية يمضي الشاعر عبر بنائها في الشوط الى مداه الأقصى، بحيث يدع الرمز يشع وحده بكل الايحاءات التي يروم من وراء توظيفه ان يوحي بها، كما هو الحال عليه في المقطوعة الأخيرة ذات العنوان «خطوة الى الخلف - عشر الى الأمام» والتي يقول فيها:

تحوّل هناك وكم
يحدث ان يكبو الهمام
انها للخلف كانت خطوة

والى جانب هذه الرموز الشعرية ينجح الشاعر في توظيف مجموعة من الصور التشخيصية البارعة، التي تشخص بعض

المظاهر المحددة فتحيلها الى معان مجردة كما في قصيدة ... في ابلول» (٤) مثالا لا حصرا.

وفي قصيدة اخرى عنوانها «حادث ليلي» (٥) يقدم ... محاولة مماثلة، حيث يتلو على مسامعنا قصة أحد الشهداء ... ارض المعركة. ومع تلاوته نحس بان دلالات حالة الاستشهاد تتجاوز المعنى المادي المألوف لكي تشع بابعاد ... رمزية خفية:

آه يا رائحة الأهل
ويا بيتاً من الطين
ويا حفنة عشب وتراب
كم علينا اليوم
من اجلكمو
أن نجرع الموت
وألوان العذاب!!

***

٣ - تغلب على قصائد الشاعر، التي يرتفع معها ... مستوى جعل المحدّد مجرّدا، النظرة التأملية. وهذه النظرة ... تتسمر امام ظاهر الموضوعات، التي يتعاطى معها الشاعر ... تحاول النفاذ الى صميمها بعد ان تحيلها الى موضوع ... واعمال الفكر.

وفي واقع الأمر تتداخل هذه النظرة التأملية مع ... الأخرى لرؤية الشاعر ورؤياه، الى الحد الذي يمكن ... اعتبارها (النظرة التأملية) منهجا في التناول الشعري.

مثل هذه النظرة يمكن تلمسها، أكثر شيء، في ... التي تتلو فصول المأساة الفلسطينية مثل قصيدة ... أيلول» وقصيدة «كفر قاسم»(٦). ففي هذه القصيدة الأخيرة ... يكتفي الشاعر بطرق موضوعه، وهو مجزرة كفر قاسم ... الخارج وانما يحاول هتك الحجب عن المعاني والدلالات ... المستترة:

دمي هو ذاك الذي قد سفك
دمي هو ذاك وذاك دمك
ولقد شربوا منه حتى ارتووا
فيا ويلهم
عندما يطلع الفجر..
مما أتوا..!!

● الهوامش:

١ - ديوان «أشد على أيديكم». الطبعة الاولى. مطبعة ... حيفا (بدون تاريخ).

٢ - د. صلاح عبد: «الشعر العالمي والثابت ...» «الشعر» - القاهرة. العدد ٧٧ - كانون الثاني ١٩٩٥.

٣ - ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة أخرى». ... الناصرة. ١٩٧٣.

٤ - «عمان في ايلول». الطبعة الاولى. مطبعة ... ١٩٧١.

٥ - ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة أخرى». ...

٦ - ديوان «كلمات مقاتلة». الطبعة الاولى. دار ... ١٩٧٠.

● حسين مهنا ●

ارى وطنا يمّحي في الخيال..

«الى دحبور وقُرقطي.. والشحارير العائدة..»

اراكَ على باب داركَ،
تشرب ضوء الصباح - صباح الحبيب
تضمّخ باللوز والشيح والناردين.
اراكَ تُعدّ اباريق قهوتكَ الناصرية،
توقدُ ناركَ انتَ
بداركَ انتَ
تردّ السلام
تقول: هلا يا هلا..
بربكَ مُذ متى لم تقلها من القلب للعابرين؟!
لقد طفتَ ما طفتَ في جزر نائيات
وعدتَ على رفّة
من جناح الحنين.
بربك قلها: أيُستمرأ البُنّ،
إن لم يُحمّص على جمر نارك؟
وإن لم يُدقّ بمهباجكَ الحاتميّ على باب داركَ؟!
هنا تُستعادُ المذاقاتُ..
يحلو أجاجُ المنافي
ويعبقُ لحنُ الغريب الحزين شذا ياسمين
... وقد طُفتَ ما طفتَ،
في جزر نائيات
ووزّعت ما بين منفى ومنفى شبابكَ..
شختَ..
وها انت توقدُ ناركَ - إني اراكَ -
وتفتحُ دارك للزائرين
بربك قُل لي:
الا يُستعادُ شباب رهينُ المنافي
وتحلو الكهولةُ
تورق مثلَ أماليد زيتونة شفّها الانتظار،
وطول الجفاف،
وثقلُ السنين؟!
... وقد طفتَ ما طفتَ،
عُدتَ..
ولكن بربك قُل لي:
أما عدت كي توقد النار للتائهين؟!
أما عدت كي تزرع القمح والفلّ والياسمين؟
أما عدت كي توقظ الفأسَ،
كيما تربّي القرنفل
تجعل كل الفيافي حدائق،
تفتح حضنا دفينا يرحب بالعاشقين؟!

*   *   *

اراكَ على باب داركَ انتَ
وبين يديك مفاتيح بابك انتَ
اراكَ...
كأني ارى قرية تستفيق،
واخرى تعيد الحياة الى مقلتيها..
واخرى تعود مع العائدين

*   *   *

اراكَ...
كأني ارى وطنا يمّحي في الخيال،
كأني ارى وطنا من سماء وماء وطين

(البقيعة/الجليل ٦ حزيران ١٩٩٥)

● محمد حلمي الريشة ●

احتراق في ارتداد الاسئلة

تترك الاضلاع ساحات الصهيل
ساعة الالفاظ تُبقي
فسحة في الرمل بعد الانتها،
شوكة للريح في عيني لها كل الفضاء،
سطوة للنار
توكيدا لها فيما تشاء،
حُمرة الصمت تشعّ
تنفر الالوان من قيد السماء،
اسودَ يبقى
وردة تلتف في احشائها كي لا تراني
او ترى فيّ النداء!

*   *   *

ادخل الوقتَ البديل
مُشرّع الموجات، مرسوما على ضوء يسيل
فوق ما يبدو هلاميًا/عصيًا،
انتَ في المعنى طقوس الحرف
حين الغيمُ يأتيه
فيُلقي ظلّه المنساب عند القطرة الاولى
وعند الفكرة الاولى
وعند النظرة المُثلى
لوّهم الدلاء في زنديكَ
في ثلج
الى الاصقاع يُقصيني.
ويدني ماء الوهميّ من وهمي،
انا للحلم كي ينسلّ وجهُ الحلم من حلمي
انا لليل كي ينسلّ فجر الليل من ليلي
الى قنديله العلوي،
اما انتَ ارتشاف الروح من طوفان هذا النور؟
ام انت أنسحاب الورد من بستان هذا العمر؟
ام انت انطفاء الدم
زنبقة مشطورة بين الشظايا والختام؟.. هل
آن لي ان لا ارى إلاكَ في محو الكَلام؟.. هل
آن لي هذا السؤال المرّ في عشب الشفاه؟.. هل
ادخلُ الوقت البديل
حتى يراني ما اراه؟

*   *   *

انها الانفاس في عمق الشكوك
اللهو
طعم الزهو
طقس الارتياب،
ينثني رسم المواعيد الى فعل الغياب
غاص نهر الشوك في جلدي، وابقى
شهوة التعذيب، يتلوها
شرود الذهن عن سطح السّراب

*   *   *

لم يكن يومي طويلا
لم تكن للصوت مرآة تحاكي
ما تبقى من رماد القول في قارورة الفاه،
هبّت الريح قليلا
طارت الانفاس في سقط النعاس
واغتسلتُ
في رماد القول حتى الزلزلة
هل كل شيء في حياتي
يا حياتي
مهزلة؟

*   *   *

استريح الان غيبا
تنطوي شارات بوحي في إناء الانطفاء،
ابدأ التلويح بالعين المُثارة
ثمّ اهمي صورة الماء الغريبة
يرتقي ظلي بأغصان التمنّي
ثم يرجو البحر ان يُدني صراطه،
سوف امضي..
وجهتي اللاشيء في بعضي
لعلي
في مذاق الملح انسى
بركَ العاري.. لعلي

*   *   *

انه التيه اخيرا
يصعب الوصلُ كثيرا
ينتهي برقُ التآلف في سيمائه حتى التخالف
تنزف الاقمار والاشجار سيرتَها
ثم يهوي حائط الايقاع من ايقاعه
تثمر الاحزان اوراق القروح
كل ما يأتي يروح،
ذات تروح
روح تروح
وحدي الى وحدي اروح،
مَن يخرج السهم العُضال؟
مَن يسلب الاحساس من احساسه كي لا يطال
مشهدا للامس، قوسا مرمريا؟
كوّة في الامس تهمي رونق الماضي لديّا
كل ما يأتي حدود القلب يرمي
وجهه للقعر، ينفي
ذاته في دورة الازمان، يستلقي
على إغواء فصل الخوف،
اما آن لهذي النار ان تمضي لنهر الثلج
ان تَمضي لساقيها؟
اما آن لهذي الريح ان تنسى خفاياها
تدانيها
لرمل اليأس في صحوي
وفي خطوي
وفي بعثي لبعث الحلم؟

*   *   *

انه الصمت اخيرا
يصعب التأويل
والتحليل
والتفسير
والتقصير
فكّ الأسر من أسري بعينيه،
كيف لي شرح النهايات الكثيرة؟
في سمائي.. طائر يرنو الى اوصافه
في سمائي.. غيمة تمضي الى ذراتها
في سمائي.. نجمة تسعى الى إشعاعها
كل شيء ذاهب او قادم حتى البداية
جثة في حادث الامر البسيط
كيف لي هذي النهاية؟

□ قصة □

امام امرين

● بقلم: نجيب سوسان ●

(نُشر القسم الاول من هذه القصة في ملحق يوم الجمعة الماضي)

يا سبحان الله.. بين عشية وضحاها ستنقلب الامور على «عيزها» كما يقول المثل الشعبي الدارج... يعني سيصبح الاسود ابيض ويصبح الابيض اسود. سيصبح الغزو والاحتلال حقا واقعا ومشروعا .. ويصبح النضال باطلا وغير مشروع.. سيصبح المستوطنون العنصريون اصحاب الارض الحقيقيين.. ويصبح اصحاب الارض الحقيقيون غزاة ودخلاء وغرباء.. يعني بكل صراحة تامة سأحمل اليوم مسدسا مثل ابي الجرابيع ومثل كل عميل متعاون... يعني سأصبح ادافع عن الغزو والاحتلال وعن المستوطنين والمستوطنات... يعني سأبدأ الاحق واطارد جميع المناضلين والمناضلات من ابناء جلدتي والحق الاذى بهم واجرحهم واقتلهم.. يعني سأبدأ اتخلى معهم ومع باقي اولئك العملاء بذلك القناع الدنس الاخر الذي يتخفون به وانفذ معهم عمليات مضادة بحق المناضلين وبقية السكان والاهالي.. يعني سأبدأ اخبرهم عن كل مناضل يخطط ليقوم بتنفيذ اية عملية انتحارية اخرى مثل تلك العملية التي نفذها ولدي نضال في الشهر الماضي ليقبضوا عليه قبل تنفيذها ومن ثم ليدعوا بكل تبجح انهم افشلوا تلك العملية في مهدها واعتقلوا مدبرها وان جهازهم قوي واقوى من كل اجهزة العالم كله.. يعني.. ويعني.. من اجل ماذا هذا الانقلاب الفجائي والخطير يا ابا نضال... من اجل ان تخفف عن ولدك نضال تلك العقوبة القاسية المنتظرة التي لا تستطيع ان تبلعها وتهضمها وتعيش طيلة حياتك في لوعة وحسرة مستمرة.. ولكن.. ولكن اين ذلك العهد الثوري والوطني الذي قطعته على نفسك مثل باقي المناضلين الاخرين الذين هم ايضا قطعوا مثل هذا العهد الثوري والوطني؟ اين ذلك الحماس المنقطع النظير الذي كنت فيه حتى يوم امس؟ اين تلك الدماء الزكية التي سالت من اجل الدفاع عن الارض والوطن؟ اين اولاء الفتيات والنساء واولئك الاطفال الصغار والشباب والرجال والكهول الذين ضحوا جميعهم بأجسادهم وارواحهم من اجل هذه الارض وهذا الوطن؟ اين اولئك الشهداء جميعهم؟ اين..؟ واين..؟ الم تكن انت اول المناضلين؟ الم تكن انت اول رجل تقنع بذلك القناع الوطني الجليل وقذفت اول حجر في بداية الانتفاضة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين في ذلك الزفاف الشعبي واصبت اكثر من واحد منهم لتكون اول شرارة الانتفاضة الجليلة؟ الم تكن انت اول من رفع شعار المقاومة الشعبية حتى النصر ودحر الاحتلال؟ الم تكن انت اول من خططت مع باقي المخططين لبعض تلك العمليات الانتحارية الناجحة والموجعة وقضت على اعداد كبيرة من جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين؟ الم تكن انت وحدك الذي خططت وشجعت ودفعت ولدك نضال الى القيام بتلك العملية الانتحارية والتي كانت من اهم العمليات الانتحارية السابقة على الاطلاق؟ الم.. والم؟

من هم هؤلاء الذين لا يزالون يستمرون ويصعدون الانتفاضة والمقاومة الشعبية ويقذفون تلك الحجارة والزجاجات الحارقة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين العنصريين؟ من هم اولئك الذين لا يزالون يحملون تلك العصي والقضبان الحديدية والسكاكين وبعض الادوات النارية ويجندلون اولئك الجنود واولئك المستوطنين المتعصبين؟ ويرفضون تلك الحلول التصفوية المذلة؟ من هم اولئك الشهداء الابرار الذين ضحوا بأجسادهم وارواحهم في سبيل الوطن ومن اجل عدم بيع الوطن او حتى تقاسم الوطن؟ من هم اولئك الذين يقبعون في غياهب سجون الاحتلال وزنزاناته المظلمة ويقضون عقوبات شديدة وقاسية ولا يلينون ولا يستسلمون؟ الم يكونوا مناضلين مثلك ومثل ولدك نضال القابع في ذلك السجن الرهيب الذي ينتظر محاكمته وغير آبه لاي حكم قاس يصدر بحقه؟ الم تكن تلك الارامل ارامل اولئك الشهداء الذين ضحوا بأجسادهم وارواحهم في سبيل الوطن؟ الم تكن الامهات وتلك الزوجات وتلك الاخوات من امهات وزوجات واخوات اولئك المناضلين الذين يقبعون في تلك السجون الرهيبة؟ الم يكن اولئك الاطفال اليتامى هم اطفال اولئك الشهداء الابرار الذين ساروا على طريق النضال والشهادة من اجل الوطن؟ الم.. والم..؟

لا.. والف لا.. بل ومليون لا.. قالها العم ابو نضال بصوت عال وقناعة تامة.. ولدي اسمه نضال وقد اسميته بهذا الاسم ونذرته من اجل النضال والوطن.. وانا اسمي ابو نضال وملقب بأبي المناضلين وسوف ابقى مناضلا حتى النصر او الشهادة.. هناك وطن كامل محتل.. وهناك غزاة ومحتلون.. وهناك مستوطنون عنصريون ومستوطنات.. وهناك اهالي وسكان يرزحون تحت الاحتلال ويعانون من مرارة وقساوة اولئك الغزاة وصلف اولئك المستوطنين.. هناك حق.. وهناك باطل.. هناك غزو واحتلال ومستوطنون غرباء متعصبون يريدون الاستيلاء على الارض وكل شيء.. وهناك ارادة وتصميم ويجب ملاحقتهم حتى النهاية لطردهم واقتلاعهم عن ارض الوطن الى غير رجعة.. لا لن اتحول الى متعاون معهم ابدا.. لن اتحول الى ذنب لهم.. لن اتحول الى عميل لهم مثل باقي اولئك العملاء الاذلاء..

اجل مرة اخرى اكرر واقول لا.. والف لا.. ومليون لا.. لن ابيع ضميري بهذه السهولة.. لن اصبح متعاونا معهم بأي شكل من الاشكال لن اصبح عميلا مثل ابي الجرابيع.. لن احمل مسدسا مثل اي عميل ومتعاون لن اقوم بأي عمل ضد اي مناضل من المناضلين.. لن اخبر عن اي مناضل قذف حجرا واحدا على جنودهم ومستوطنيهم.. لن اسلم اي مناضل استطاع الافلات منهم.. ليحكم على ولدي نضال اي حكم.. ليحكم عليه بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.. ليحكم عليه ايضا بالاعدام اذا كان يوجد لديهم مثل هكذا قانون.. ولا استبعد ان يسنوا قانونا في خلوتهم التي يسمونها بيت الامة مثل هذا القانون.. انهم كل يوم يسنون قانونا جائرا ليصادروا بعض اراضينا ليقيموا عليها مستوطنات جديدة وليلملموا اناسا غرباء من انحاء الدنيا بخرافاتهم البالية والكاذبة ومن ثم ليقولوا بكل تبجح ووقاحة هذه الارض كانت لنا في الماضي السحيق وقد عادت الينا.. لقد وهبنا اياها القدر قادر في هذا الكون وقد عادت الينا الان.. وليقولوا ايضا عندما يحشرون ولا يجدون اية حجة معهم هذه قطعة الارض وتلك القطعة متنازع عليهما وكأنهم بالفعل اصحاب جزء من هذه الارض وتلك، وكأنهم صاروا يتوهمون انهم بالفعل مثل جارين متجاورين منذ زمن طويل ومختلفين على بضعة اشبار فقط من هذه الارض وتلك الارض...

اقولها مرة ثالثة لا.. والف لا.. بل ومليون لا.. لم يكن ولدي نضال اول من يُحكم عليه بمثل هكذا عقوبة قاسية.. هناك عشرات بل مئات من المناضلين الذين حُكم عليهم بمثل هذه العقوبات القاسية ولا يزالون يقبعون في تلك السجون الرهيبة وتلك الزنزانات المظلمة.. هناك آلاف بل عشرات الآلاف الذين حُكم عليهم بعقوبات جائرة ولا يزالون يقبعون في تلك السجون الرهيبة والمعتقلات ويعانون شتى صنوف التعذيب والتنكيل.. هناك نصف شعب كامل مشرد في المخيمات.. وهناك نصف شعب كامل يرزح تحت الغزو والاحتلال ويعاني من القسوة والقهر والجرح والتجويع.. وهناك.. وهناك..

يعني اليوم يتوقف مصير ولدي نضال.. يعني اليوم سأعرف اذا كان سيحكم عليه بالسجن المؤبد ام لا.. يعني اليوم سأعرف اذا كان يوجد بصيص من امل في تخفيف عقوبة السجن المؤبد، هكذا قال لي ذلك الجلف الاشقر في الاسبوع الماضي.. كلمة واحدة منك فقط ستغير من مجرى القضية بحق ولدك.. كلمة نعم فقط ستجعلني اقف في تلك القاعة المقفلة واشير بيدي اشارة خاصة يفهمها ذلك «الحكم» ويعرف مغزاها ليخفف تلك العقوبة الى ادنى حد ممكن.. ربما تكون سنة واحدة فقط، وربما تكون سنتين او ثلاث سنوات على اكثر تعديل.. وكلمة لا منك سوف تجعلني اقف في تلك القاعة واطلب الحكم على ولدك بأقصى العقوبة اي عقوبة السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.. وربما بعقوبة الاعدام واجعلك انت بالذات ترى ولدك يتلوى تحت تلك المشنقة ويتهاوى امام عينيك ببطء ليسقط جثة هامدة لتبقى طيلة حياتك تذرف الدموع الحارقة وتتآكل في اعماقك وتندم اشد الندم وتظل تشعر باستمرار بذلك الشعور القاسي والالم الى الابد.

اجل كلمة نعم قاسية وقاسية جدا ولا استطيع ان اتخيل نفسي ابلعها واهضمها بأي شكل من الاشكال.. لا استطيع ان اتخيل نفسي بين عشية وضحاها انقلب من ذلك الرجل المناضل الكبير الملقب بأبي المناضلين الى ذلك الرجل الحقير المتعاون والعميل الرخيص الذي سوف يلقبني الاخرون به باللقب الكبير مثلما يلقبون ابا الجرابيع وبقية اولئك المتعاونين والعملاء.. ربما يلقبونني ايضا بأي ذنب وينسون ولدي نضال القابع في ذلك السجن الرهيب وينسون تلك العملية الانتحارية الناجحة التي قام بها في الشهر الماضي وقضى على عدد كبير من جنود الغزو والاحتلال وبعض سوائب المستوطنين المتعصبين.. لا استطيع ان اتخيل نفسي اتحول من ذلك الرجل الذي يتقنع بذلك القناع الثوري الجليل ويقذف تلك الحجارة وتلك الزجاجات الحارقة على جنود الغزو والاحتلال وسوائب المستوطنين الى ذلك الرجل المتعاون والعميل الرخيص والذنب الكبير لاكون في قائمة اولئك المئات بل اولئك الآلاف المتعاونين والعملاء والاذناب.

وكلمة لا هي الاخرى قاسية قاسية جدا ولا استطيع ان اتخيل ولدي نضال يقضي طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب.. لا استطيع ان اتخيل ولدي يعيش في تلك الزنزانة المظلمة والحارة جدا في فصل الصيف والباردة جدا جدا في فصل الشتاء.. لا استطيع ان ارى ولدي يقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد.. لا.. والف لا بل ومليون لا. لا استطيع ان اتخيل ولدي يقف تحت تلك المشنقة الملعونة يتلوى امام عيني ويتهاوى ببطء ويسقط جثة هامدة لاظل طيلة حياتي [illegible] والحسر واتآكل في اعماقي الى الابد.. لا استطيع [illegible] حياتها ارملة او شبه ارملة.. لا استطيع ان اتخيل [illegible] طفل اخر يتيم.. لا.. ولا...

ليته قضى احله في تلك العملية الانتحارية التي [illegible] على عدد كبير من جنود الغزو والاحتلال وبعض [illegible] شهيدا الى جانب ربه والى جانب اولئك الشهداء [illegible] واراحني.. ليته اطلق النار على نفسه بعد ان نفذ تلك العملية الانتحارية وارتاح من عذاب ذلك السجن الرهيب مثلما اطلق غيره من المناضلين النار على انفسهم بعد ان نفذوا تلك العمليات الانتحارية وارتاحوا من عذاب ذلك السجن الرهيب. ليته استطاع الافلات منهم مثلما استطاع غيره من المناضلين الافلات منهم.. ولا يجعلني افكر بمثل هذه المحاولة الخطيرة والخطيرة جدا.. ومثل هذه المجازفة الحقيرة بحق بعض المناضلين وبحق الوطن.

لا ادري ماذا افعل الان.. لم يبق امامي سوى نصف ساعة فقط.. انا اب من لحم ودم مثل كل اب.. انا انسان مثل كل انسان اخر.. اني في حيرة تامة من امري. اني اقف امام امرين خطيرين وخطيرين جدا.. كل من الامرين صعب وقاس. كل من الامرين مؤلم وخطير ولا يقبله اي عقل سليم ولا يوافقني عليه اي انسان اخر. لا استطيع ان اتخيل ولدي يعيش طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب وفي تلك الزنزانة المظلمة ويقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد.. لا استطيع ان اتخيل ولدي يقف تحت تلك المشنقة الملعونة يتلوى ويتهاوى جثة هامدة وابقى طيلة حياتي اذرف الدموع الحارقة عليه.. لا استطيع ان اتخيل زوجة ولدي تعيش طيلة حياتها ارملة او شبه ارملة تتآكل في اعماقها وتذبل انوثتها ونضارتها.. لا استطيع ان اتخيل حفيدي الرضيع ينمو ويكبر مثل طفل يتيم.. لا استطيع ان اتخيله بأي شكل من الاشكال يعيش في دار الايتام مثل اي طفل اخر يتيم يعيش في مثل هكذا بيت...

ماذا... ماذا لو قلت لهم اليوم على سبيل المثال كلمة نعم وامري لله ولا حول لي ولا قوة.. لم يبق امامي سوى نصف ساعة.. لا بد ان اقول لهم اية كلمة.. لا بد ان اقول لهم إما كلمة نعم وإما كلمة لا.. ماذا لو قلت لهم كلمة نعم؟ ماذا عساهم سيطلبون مني؟ اية مهمة سوف يوكلونها الي.. لست ادري.. ربما يطلبون مني قائمة كبيرة بكل اولئك المناضلين الذين نفذوا عمليات انتحارية ناجحة ضد جنودهم ومستوطنيهم مثل تلك العملية الانتحارية الناجحة التي نفذها ولدي نضال في الشهر الماضي وقضى على عدد كبير من جنودهم وبعض سوائب مستوطنيهم.. ربما يطلبون مني معرفة بعض المخابئ التي يختبئ بها بعض المناضلين الذين استطاعوا الافلات منهم ليقبضوا عليهم وزجهم في سجونهم وتعذيبهم والقضاء عليهم.. ربما لا يطلبون اليوم مثل هذا الطلب.. ربما يطلبون مني في البداية وشاية هنا ووشاية هناك.. ربما يطلبون مني اعلامهم فقط عن اي لص او تاجر مخدرات.. مثل هذه المهمة اهون بكثير من تلك المهمة القاسية والخطيرة.. ليس فيها اي مساس او اذى لأي مناضل.. ليس في هذه المهمة اي ضرر لأي انسان او مواطن عادي.. بل العكس كل العكس مثل هذه المهمة فيها خدمة اجتماعية وانسانية بل ووطنية من نوع اخر... فيها معاقبة لكل لص يقوم بسرقة الاخرين.. فيها معاقبة لكل تاجر مخدرات يقوم بتسريب مثل هذه المادة السامة والخطيرة الى بعض الناس ليدمنوا عليها ويمضوا طيلة حياتهم عالة كبيرة وخطيرة على باقي الناس والمجتمع.

ليتهم يوكلون لي مثل هذه المهمة فقط.. سوف اقبلها حالا ودون تردد او خوف او وجل.. سوف اقبلها عن طيبة خاطر وراحة ضمير.. انها مهمة بسيطة جدا.. لا تحتاج الى جهد كبير ولا تحتاج الى تردد وتأنيب ضمير.. بواسطة الهاتف يمكن القيام بها بسرية تامة ودون ان يعرف بها اي لص او تاجر مخدرات او حتى مدمن.. لا يحتاجون مني الى شهادة علنية على ذلك اللص الذي سأخبرهم عنه.. مجرد اعلامهم بالهاتف عن مثل هكذا لص ويداهمونه في وكره او مخبئه وهو متلبس بأية سرقة قام بها ويمسكونها لتكون بحد ذاتها شهادة دامغة لا تحتاج الى شاهد عيان او شهادة علنية ضده.. مجرد اعلامهم بالهاتف عن تاجر مخدرات ويداهمونه في وكره او مخبئه ويمسكون هذه المادة معه لتكون هي الاخرى شهادة دامغة بحد ذاتها لا تحتاج الى شاهد عيان او الى شهادة علنية مني ضده..

لم يبق امامي سوى ربع ساعة فقط من الان.. بل اقل من ربع ساعة.. اني اقترب من ذلك المكان الملعون.. انه يتراءى لي مثل هوة سحيقة تفغر فاها لتبتلعني وتقضي علي.. انهم يتراءون لي كأنهم مجموعة من قتلة ومجرمين وسفاحين.. علي ان اقرر الان قبل الوصول اليهم.. علي ان احسم الامر قبل فوات الاوان.. علي ان اقول لهم اما كلمة نعم واسير في هذا الطريق الشاق والمظلم واما ان اقول لهم كلمة لا، ولا اسير في هذا الطريق على الاطلاق.. علي ان اقول لهم كلمة نعم وانفذ طوعا كل ما يطلبون مني ولو ضد اقاربي واخوتي وابناء جلدتي ورفاق دربي ووطني... واما ان اقول لهم كلمة لا عالية واترك ولدي نضال يواجه تلك العقوبة القاسية ويقضي طيلة حياته في ذلك السجن الرهيب وتلك الزنزانة المظلمة وان يقوم بتلك الاشغال الشاقة التي سيفرضونها عليه بكل تأكيد... علي ان اقول لهم كلمة نعم بذل ومسكنة واسير مثل اولئك المتعاونين والعملاء واجرم بحق المناضلين وبحق الوطن.. واما ان اقول لهم كلمة لا عالية وابية وارى بأم عيني ولدي نضال يقف تحت تلك المشنقة الملعونة يتلوى ويتهاوى جثة هامدة واعيش طيلة حياتي اذرف الدموع الحارقة عليه.

يا لها من ورطة قاسية ومليئة.. يا لها من مخاطرة جنونية.. مسكينة زوجة ولدي.. مسكينة بالفعل.. لا تزال شابة في اول حياتها.. لم تبلغ الثلاثين من عمرها.. انها في اوج انوثتها.. كل شيء في جسدها يتفاعل ويتأجج ويغلي مثل مرجل على نار عالية.. كل عضو في جسدها المكتنز ملتهب ويصرخ ويتفجر مثل كل امرأة في مثل عمرها.. كيف لها بالفعل ان تعيش طيلة حياتها بدون زوج او حتى بدون رجل اخر حتى لو كان مثل هذا الرجل بالسر. كيف لها ان تكبت مثل هذه الانوثة الجامحة في جسدها.. كيف لها ان تتغلب على هذه المحنة.. المرأة كل امرأة في مثل عمرها وفي مثل انوثتها التأججة والصارخة تحتاج الى زوج او رجل اخر يطفئ لهيبها.. المرأة كل امرأة في مثل هذا العمر وفي مثل هذا الجسد المكتنز والمليء بالحيوية لا تستطيع ان تلجم انوثتها وتكبتها.. كيف لها بالفعل ان تنام في سريرها لوحدها دون رجل يلفها بين ذراعيه ويضمها الى صدره وينعلق عليها؟ كيف لها ان تغمض عينيها وتغفو وكل شيء في جسدها يتفاعل ويتأجج ويصرخ دون انقطاع؟

اخشى الان اذا حكم على زوجها بالسجن المؤبد ان تترك طفلها الرضيع وتذهب وتفتش لها عن رجل اخر لتعيش معه.. فهذا احتمال وارد في كل لحظة ولا يستطيع اي كان ان يمنعها من ذلك.. فهذا حق لها.. مسكين حفيدي يا لها من تعاسة ما بعدها تعاسة.. كيف له ان يعيش اول حياته دون اب او دون ام او دون الاثنين معا؟ الطفل يستطيع ان يعيش دون اب.. لكنه لا يستطيع ان يعيش دون ام.. الدنيا كلها ام كما يقول المثل الشعبي الدارج.. اخشى ان ينمو ويكبر ويشعر باليتم ويعيش طيلة حياته منطويا على نفسه وناقما

من شرفة الروح

● فيصل قرقطي ●

□ ايتها النجمة الضائعة، انني لا اعرفك؛ ولكنني لست أدري الآن لماذا أحس أنني اعرفك، الآن، بالذات، من خلال تواصلي الذي تكاد تنقطع آخر خيوطه! لا أعرف لماذا يسيرني احساسي بالاشياء لدرجة التهلكة، هل رأيت، ايتها النجمة الضائعة، رجلا يحدد كل شيء في حياته من خلال احساسه.

حينما تضربنا الحقيقة التي بداخلنا؛ تفجرنا اذا نحن لم نعلنها، خاصة ان انعكست من خلال اوراق طائرة في الريح، هي لهاثنا الذي ليس له ثبات، او مستقر، والوقت ورائحة الجسد. اتعرفين رائحة الجسد هذه؟! ثم أتعرفين انقلاب موازين طقوس الحب.. وهناك اشياء اخرى لا استطيع البوح بها.. ماذا لو أرحنا.. واسترحنا؟!

ايتها النجمة الضائعة، أحس بأنني رجل مهزوم حتى القطيعة. مهزوم حتى آخر قطرة في دمي. فكيف أقبل ايتها النجمة الضائعة ان اضيّع صفاء حبي بين الاودية المهجورة.. حبي الصافي الى درجة التلاشي، بهذا الانهزام. وكيف تقبل سيدتي ان تحب رجلا مهزوما على يديها؟! وفي ساحات معاركها، كأنما، ايتها، النجمة الضائعة، تتعودين انتصارات الآخرين، وتتلذذين بصمتك وانهزامي. أتعرفين ماذا يعني ركام الجليد والنار هذا؟!

ماذا يعني ان اعود الى الوطن وانهزم امام القدس، أليست المدن هي حبيباتنا بامتياز؟

عدتُ، ايتها النجمة الضائعة، حارقا خلفي كل المراكب.. كيف أتصالح مع حبيباتي المدن اللواتي يردنني حطاما.

أهنّ لي؟!

أأنا لهن؟!

ايتها النجمة الضائعة! يكفيني اعتراف واحد لأفتح أوردتي مساحات من مغفرة ان تجد المغفرةَ بعدا!

أأكون وحشاً؟! أم رجلا مهزوماً؟! يتصالح مع الاشياء والناس بكل احساس وبراءة الاطفال. وكيف يعيش الحبُ بوجهين: وجهٌ دنِسٌ؛ غامضٌ ليست له ملامح، حيادي، سادي يتلذذ بعذاب الآخر (اصبحت الآخر ايتها النجمة الضائعة).

اما الوجه الثاني فرحيم، حليم، وديع ورقراق، أسهر عليه ليلا أمشط خدوده بأهدابي، وأصفف شعره ببقاعة الضوء، وألمّ براءة الأرض وردا لظلال عينيها النائمتين. عيناها ايتها النجمة الضائعة، لها ظلال الهداءة، ورقة العذوبة، حينما تكون نائمة شعرها كحل عرائس الليل، ظلال آلهة العشق، ظلال الوداعة في الدم، ظلال نبضة القلب الكسيرة، ظلال اهتزازات الروح وصدى أوتارها. شعرها، ايتها النجمة الضائعة، ولمست شعرها بأصابعي.. فانفجرت كعاصفة مأسورة ركضت باتجاه البحر، سقطت ارضا، قامت وهرولت؛ دخلت الماء تريد ان يبتلعها البحر فمسكت بوسطها ورفعتها أبعد من الماء الذي زنرنا! انتشلتها ولم تدر انها انتشلتني وصَمّتنا كأن بنا مسا من جفاف، رغم ارتجافنا من الماء الذي غطسنا فيه وبدأ يقطر من ثيابنا كحزن عينينا.

هيئي انتصارا لشجن الدمع، وعلوية لانهزام الذاكرة.

هيئي ما استطعت من المسافات التي لا تتسع لخطوة الريح في ضياعها بين الاقدام الصلبة، وانفلات الرؤى من عقال شرف الذاكرة.

– اذا!!

هيئي جنازات الصيف؛ لا الى الدفن؛ وانما لعبور شارع المقبرة الذي يتنفس هواءه كلُ الاحياء الأموات.

مالي أجزىء الصورة على نحو لا يشغل ابتسامة الغيب السافرة!! تلك التي لا تحلل انشغال الفصول بمتعة التحدي ونبالة المواجهة.

ولعينيك كلُ الأفق الناعس، ذاك الذي يوقظ فيّ حنينا خفيا لارتجاف الأرض ساعة الزلزلة.

لعينيك انثيال الحاضر في موجة المساء التي تتغرغر في فم البحر ناسية ظلال أردافها لمحيطات اخرى لا تعرف رصانة اتزان الرؤيا.

لعينيك هدوء العاصفة، او خلاصة النبوءة، حينما يكفر المارقون من اضلاعي الى موسم الوطن.

أكان علي الدخول في مجازفة مقارنة خاسرة بين صفاء عينيك ونبوءة الكفر في ثورة لم تحرك أجفان الحديقة.. ثم بالله اين الحديقة؟!!

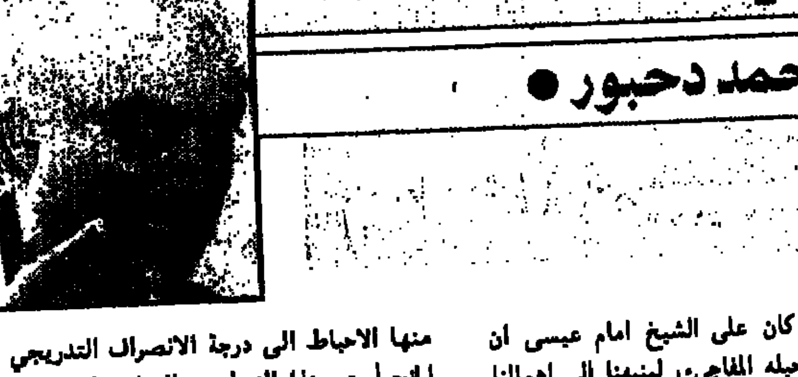
أكان علي المقامرة بجسدي كي اكتشف دهاء الأيام في أحاديث النوار؟! أكان علي المقامرة بكلشظايا الروح من شرفتها العالية كي تتجمل الشطآن لعينيها؟!!

أكان علي كلّ هذا! لأكتشف كلّ هذا

مدمن عناق الغيم؛ في رحابة الصدى الفاني، أسعى.. وأسعى لاكتشاف ذاتي.. على نحو يعيد صياغة الطفولة في الكهولة على نحو ينفض غبار السنوات الطويلة.. والتعب.. والانحلال الفاسد من أكمام الثورة.. أكاد أشتعل نارا في أردافها التي لا تستطيع ان تضم نسمة الريح الهادئة التي تتسلسل في صباحات التعب.

من اولها

● احمد دحبور ●



□ كأنما كان على الشيخ امام عيسى ان يباغتنا برحيله المفاجىء، لينبهنا الى اهمالنا البريء (لكن المؤلم) له، فهذا الصوت الشعبي الذي تغلغل قويا في الحياة العربية منذ أواخر الستينات، سرعان ما أصبح ظاهرة مفرحة مقلقة، فهو – من جهة – صوت الجماهير المقهورة المتشككة في مصداقية الاذاعات الرسمية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، وهو – من جهة ثانية – اقتراح جديد على الأذن التقليدية لسماع الأغنية الصادمة التي تزلزل الوقار المرسوم والمنشى بالكلمات الأنيقة المحسوبة.

واذا بالغ الشارع البسيط المهيج سياسيا بالحفاوة بظاهرة الشيخ إمام في السبعينات، فان المنطق الرسمي كان متحفظا تجاهه الى حد التجاهل الفظ، من ذلك ان صحفيا لبنانيا سأل الاستاذ الراحل محمد عبد الوهاب ذات يوم عن صوت الشيخ إمام، فنفى الموسيقار الكبير ان يكون قد سمع بهذا الاسم، مجرد سماع، من قبل، ولقد دهش الصحفي المتحمس مما اعتبره قسوة في الجواب، فأكد ان صوت الشيخ ملء مسامع الجماهير العربية، فما كان من الاستاذ عبد الوهاب الا ان علق بكلمة واحدة: «ويا سلام»!..

ثم كانت الفاجعة الكبرى بغياب الرئيس عبد الناصر، وخرجت مئات الالوف تشيعه في حالة من الذهول، وتردد كلمات اغنية مرتجلة لا يعرف احد من كتبها وكيف كتبها، لكن لحنها كان مأخوذا من لحن اغنية الشيخ إمام الشهيرة «جيفارا مات»، وكان الموسيقار اليوناني الكبير ميكيس ثيودوراكس من ضمن المدعوين الى الجنازة، فسحره اللحن الموسيقي الجبار الذي تردده مليون حنجرة على الأقل، ومع انه لم يكن يفهم معنى الكلمات، الا انه كان معنيا بمعرفة الموسيقار العبقري – على حد تعبيره – الذي كتب نوتة هذه المرثية الخالدة، وغني عن القول ان ثيودوراكس لم يتمكن من رؤية ذلك الشيخ المكفوف البسيط، ولقد سمعت منه هذه الرواية – اي من ثيودوراكس – عندما اتى الى دمشق عام ١٩٨٢ في محاولة غير موفقة لدخول بيروت تضامنا مع الثورة الفلسطينية التي كانت تواجه دبابات الجنرال شارون.

ولعل هذه الحادثة، تلخص ظاهرة الشيخ، فهو موهبة متدفقة استثنائية، ولكن الذوق السائد عمل على تحجيمها، بحيث اقتصرت على مادة سياسية وطنية تحريضية. اما الاورستقراطية الفنية فتجاهلته وغيبته لألف سبب وسبب، وهذا يفسر الاهمال الأليم الذي تعرض له الشيخ امام في سنواته الأخيرة، فالجماهير المهزومة التي حملت صوت الشيخ وحملها صوت الشيخ في الستينات والسبعينات، ثم تلقفت أصوات عدلي فخري ومارسيل خليفة وناس الغيوان وغيرهم، نال منها الاحباط الى درجة الانصراف التدريجي الخجول عن هذا النمط من الغناء، وكان على ظاهرة عدوية ان تستشري الى درجة جعلت من وليد توفيق وراغب علامة وعمرو دياب نجوما يغمى على المراهقين والمراهقات من رؤيتهم وسماعهم، وفي هذه الحالة، حالة النجوم الهابطة تلاقى الذوق «الارستقراطي» مع الذوق الشعبي عند نقطة اصبح فيها الفن الجاد يتيما على مأدبة لئيم.

كثيرا ما كان المثقفون العرب، يقارنون بحق، بين ظاهرة الشيخ امام والتراث الذي حققه سيد درويش، واذا كان يجمع ما بين الشيخين صوت جميل وموهبة موسيقية نابعة من روح الشعب، فان مرحلة النهوض الوطني التي عبر عنها الشيخ سيد درويش كانت في صالح عطائه الكبير، بينما كان المنعطف الخطير الذي عاشته الأمة بعد هزيمة ١٩٦٧ كان مناسبة لاطلاق الشيخ امام وايذانا بمحدودية انتشاره على المدى التاريخي، ويمكن تثبيت ملاحظة هامة في هذا المجال، وهي ان الشيخ سيد درويش لم يكتف بحب الشعب لأغانيه وترديد الجماهير: بلادي بلادي، وقوم يا مصري مصر دوما بتناديك، بل اهتم بالموسيقى الحديثة، واشتغل على الأوبريتات الغنائية، بل بلغ به الزهو ان قال يوما: انا لا أقل عن فيردي.. انا فيردي مصر، اما الشيخ امام، البسيط، الفقير، المكفوف، فكان محاطا بأناس بسطاء ومخلصين غالبا، لكنهم محكومون بطموحات محدودة، بحيث ان ريع تسجيل احدى الاسطوانات في باريس صنع اشكالا مؤلما يعبر عن واقع الحال الأليم.

كان لقائي الأول به في صيف ١٩٧٥، يوم أخذني المرحوم أمل دنقل والكاتب الشاب (آنذاك) براء الخطيب الى حي الغورية الفقير، وما زلت اذكر توجسي من المكان المعتم المحروس بكلب الجيران الضخم، وترديد الشيخ والجوقة المرافقة كلمات من نوع: «إن جعنا، شبعنا يتتقضى – ما نبيع الكلمة بجية فضة»، وسأظل أذكر تلك الليلة مع ان ليالي كثيرة اعقبتها مع الشيخ الذي قلت له عام ١٩٧٧:

مفتوح صندوق الدنيا
من ميدان التحرير الى الغوريةْ
قصر، وجماجمُ فاخرةْ،
ذهب، وسلاسل فارغةْ،
وتغني للحريةْ
كان الحلواني بانيَ مصرْ
يتخرج من عينيك لذائذَ، ويشكل شيئاً كالدوريةْ
هذا الحلواني باني مصرْ
يبني الأهرام ولا يحيا
من قلب الموت يصيح: أنا أحيا..

ورغم كل شيء، سيحيا الشيخ إمام في قلوب ابناء جيلنا.. رحمه الله.